



١٧٦

مِنَ الْمَسْرَحِ الْعَالَمِيِّ

الدكتاتور

تأليف: جُول رومان
ترجمة وتقديم: عبد المسيح ستيق
مراجعة: د. علي درويش

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت

أول مايو ١٩٨٤

مجلد سلسلہ

من

المسرح العالمي

سلسلہ يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

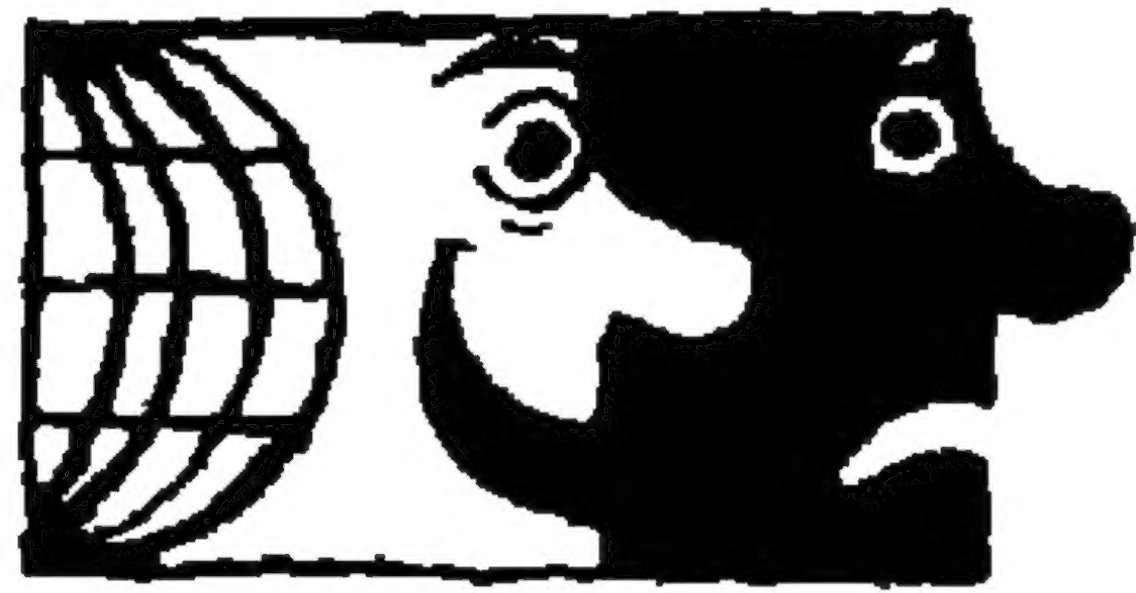
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص ١٩٢



من المسّرح العالمي

الدكتاتور

تأليف : جولد رومان
ترجمة وتقديم : عبد المسنيح ستيقي
مراجعة : د. علي درويش

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

تتكون مسرحية الدكتاتور من أربعة فصول • وينقسم الفصل الثانى منها الى لوحتين ، وتهدف الى تحليل الاسباب التى ادت الى تكوين شخصية « الدكتاتور » •

ففى دولة عصرية كبيرة ، يعمد نائب من اقصى اليسار ، وهو دينيس ، الى تفجير ازمة وزارية • (الفصل الاول)

وعندما تبدأ الأمور بالتفاقم يسند الملك ، بعد حساب دقيق ورغبة فى اللعب ، منصب رئاسة الوزراء الى خالق الازمة ، ظنا منه ان هذا الاجراء يجر المعارضة الى الاعتدال • الا ان صديق دينيس فى الطفولة ، فيريول ، ينصح الخطيب الكبير بعدم قبول المنصب ، وينصب نفسه حاميا للثورة • ورغم ذلك يقبل دينيس تسلم السلطة عن قناعة واهتمام عاطفى • (الفصل الثانى) •

ويزيد تسلم دينيس الحكم الفتيل اشتعالا ، ويعمد فيريول الى اثارة الشارع وخلق الاضطرابات فى جميع انحاء المملكة ، احراجا لصديقه الذى تسلم الحكم ، واعتقادا منه بان الفرصة سانحة للقيام بضربته التى كان بانتظارها • ولا يجد دينيس مفرًا من قمع الحركة بقسوة تزيد شيئًا فشيئًا • فيتحول بذلك الى مدافع قوى ، عن النظام القائم • (الفصل الثالث) •

ولا يعود يوجد بين المحافظة على الاوضاع السابقة ، وبين الدكتاتورية ، الا خطوة بفصل مرسوم ملكى يطلبه دينيس شرطًا لاستمراره فى القيام باعباء الحكم • وبفضل هذا المرسوم الذى يوقعه الملك على مريض ، يحصل دينيس على السلطة المطلقة • وتنتهى المسرحية باجتماع يعقد بين الصديقين دينيس وفيريول ، يطلب دينيس من صديقه خلالها انهاء الاضرابات ولكن من دون جدوى ، فيقطع عند ذلك كل صلة بفيريول عندما يقوم باعتقاله ، وبذلك يصبح وحيدًا ، انه الدكتاتور • (الفصل الرابع) •

وثمة ثلاث نقاط مهمة يبرزها المؤلف في هذه المسرحية التى احكم تركيبها وتحليل الامور فيها ، مما جعلها مسرحية سياسية من الطراز الرفيع .

فالنقطة الاولى التى يبرزها المؤلف ، تلك الدوامة التى يقع فيها الثوريون بعد قلبهم الحكم ، وما يتعرضون له من صعاب ومنايا يقابلونه من منافقين ، شاركوا فى الحكم السابق واخذوا يدافعون عن الحكم الجديد . ذلك ان من الصعب تغيير العقلية القديمة التى يرضعها الاطفال مع حليب امهاتهم . والكاتب يوضح ذلك على لسان الملك شارل وهو يتحدث الى دينيس :

« ولكنك تعلم جيدا ، أنت أيها السيد العزيز ، انه لا يوجد مصنع ، يأخذ على عاتقه ان يقدم لك مجتمعات جديدة . وفى اليوم الذى يلى الثورة ، ستجد امامك اشكالا من الناس المستهلكين ، ومن سبق ان خدموا كثيرا ، واسهموا فى صنع النظام السابق ، قبل ان يعمدوا الى تحطيمه والغاء عادات العيش القديمة . حتى الاطفال لن يتجددوا تجديدا كاملا . وسترى ذلك . وستعود اجزاء كبيرة من النظام القديم الى التشكل امام انفك . وستجد ان عليك الاستمرار فى القبض على المطرقة ، لاعادة تكسير الاشياء باستمرار ، وذلك الى ان تقع المطرقة من يدك ، او يأتى من ينتزعها منك . » (١)

وتبرز النقطة الثانية نفسية الثورى الذى يهدف احيانا الى تخريب كل شىء من دون تكوين برنامج واضح للاصلاح . وفيريول فى المسرحية ، هو الذى يمثل هذا الثورى الذى يهتم بقلب الامور ورؤية الدماء من دون التفكير بما ستكون عليه الامور فى المستقبل . وفى المسرحية عدة اشارات الى هذه الناحية ومنها الحديث الذى يجرى بين دينيس ومادلين عن فيريول :

« مادلين : من المؤكد انه ، لمقاومة النجاح لا يوجد افضل من فيريول قالا .

دينيس : لانه يحتقره .

مادلين : لانه يمقته . السعادة بالنسبة لفيريول ، ان يفكر ليلا

ونهارا بان كل شيء سيء ، وان يفرز في ذهن
الشعب ... تعب الحياة والتقزز مما هو ممكن .

دينيس : حتى من الثورة ؟

مادلين : حتى من الثورة ، اذا كان يجب لها ان تستمر .
سيحبها فيريول شهرا . وقت الانتفاضات ، وقت
الحرائق الاولى ، والاشتباكات الاولى ، في اوقات
الغضب . سألته يوما : لو كنت السيد . واذا توصلت
الى التغلب على اعدائك ، فاشرح لى بشكل كاف
المجتمع الذى قد تقيمه ، لافيد من ذلك مقدما .

دينيس : لم يعرف كيف يجيبك ؟

مادلين : اجابنى بأى شيء . ولكنى استطيع ان اقول شيئا : لم
يفكر بذلك قط . (٢)

اما النقطة الثالثة التى يبرزها الكاتب فى المسرحية فهى ،
الصداقة ، وكيف تؤثر فيها السياسة فتفسدها . فينيس وفيريول ، مثال
الصديقين الحميمين ، اللذين لم يفترقا لا فى طفولتهما ولا فى
كفاحهما الطويل . ومع ذلك فالخلاف يدب بينهما عندما يقبل
دينيس بتسلم الحكم وعندما يثير فيريول الشارع لمقاومة ذلك حتى
ينتهى الامر بدينيس الى ان يقول لفيريول :

« انت تعلم ان حركتك ستخفق . وتعلم انى سأنتصر ، وانى
سوف اسحقكم كما تقول . وتعلم انى ما زلت مستعدا ان اعمل كل
شيء فى العالم لكى لا يصيبك هذا السحق ... ولكن يبدو لى ان
حقك على جعلك راغبا فى داخلك ، بان تسحق من قبلى » (٣)

وينتهى الامر بفيريول الى ان يقول لدينيس :

« مجنون ! .. مجنون خطر ! .. انت محظوظ لانى لا احمل
سلاحا ! » (٣)

وهكذا تنتهى الصداقة التى دامت ثلاثة ارباع العمر باعتقال
دينيس لفيريول ، وهو المشهد الذى تنتهى به المسرحية .

(٢) الفصل الثانى - اللوحة الثانية - المشهد الاول

(٣) الفصل الرابع - المشهد الخامس

لقد بدأ جول رومان العمل « بالدكتاتور » بين عامي ١٩١٠ و ١٩١١ . وهو يقول عن نفسه : « كنت في غمرة الحماس الاجتماعي ، اشعر باهتزاز القوى الجديدة في داخل المجتمع ، على سبيل المثال التطور النقابي ، والدفعة الثورية التي كان محورا لها » (٤)

ويسرد ايضا كيف جاءته فكرة هذه المأساة : « كانت رؤيا لرجل وحيد ، وسط قاعة كبيرة في دار الحكومة ، مركز الاوامر التخطيطية ، من حيث يصدر كل شيء ، والى حيث يأتي كل شيء . وهذا الرجل منقبض ، اشبه بمتشنج ، يدفعه جهد جبار « السيطرة » و « السيادة » ليصل الى نقطة تحدث معها جميع الامور كما يريد . » (٤)

هذه الرؤيا . ادرجت فيما بعد في نص نهائي في الفصل الرابع من المسرحية بصورة شرح من دينيس لفيريول :

« يوجد ، يا فيريول ، في مكان كهذا ثلاثة او اربعة امتار مربعة ، عبارة عن قطعة ارض ، حيث يجب ان يقف المرء ويجب ان يشعر بها تميد تحت اقدامه في بعض الاحيان ، ليكون له الحق في الكلام . . . كن مطمئنا فاني لا احلم . انت لا تعرف يا فيريول معنى ان يوضع شخص ما ، فجأة في مكان مركزي ، وان يجد نفسه على قطعة الارض هذه بشخصه ، وليس احدا آخر . انها فعلا قضية الرجل الذي استطاع ان يكون ! كل شيء متعلق بالحاضر ، بحاضر له مائة من الرؤوس التي تهاجمك من جميع الجهات . وما ان تصبح هنا ، وقبل ان تجد الوقت الكافي لاتخاذ موقف ، تشعر ان آلاف الخصومات ، والتحالفات توجه الى شخصك ، وتصبح اشبه بشيء هائل مزدحم يتجه اليك ، يستخدمك بجشع ، لا يكفي كل ما لديك من تفكير لمواجهة . وانت لا تعلم كذلك ، يا فيريول ، ما هو النداء اليائس الذي يصدر عن مجتمع ما . انه شيء يأتي من بعيد ، من كل مكان ، عبر الكثافة البشرية ، ويتلقاه المرء في الصدر عندما يكون رئيسا . »

والشخصيات البارزة في هذه المسرحية هم فيريول ، والملوك الطيب شارل الذي يحاول تجنيب بلاده الانهيار بأية وسيلة ممكنة ،

ولو كانت تسليم السلطة الى احد مناوئيه الرئيسيين ، والكونت موريه ، السياسى الذى حنكته الايام والذى لا يبدو مقتنعا بتسليم السلطة الى دينيس ولكنه لا يستطيع ان يقول « لا » للملك ويكتفى بالتلميح . الا ان دينيس « الدكتاتور » هو المحور الذى تدور حوله المسرحية ، وهو كما يقول عنه جول رومان :

« يمكن ان يقال انه اصبح « رئيسا » رغما عنه ، دفعته الاحداث الى ذلك ، والتقاء القوى الاجتماعية التى كانت سائدة ، ووضعت له حيث شاعت الظروف . ولكى ينجز مهمته كرئيس ، لا يضع امام الناس وامام نفسه سوى الضرورة . الضرورة الحيوية . خلاصة القول لقد جعل من نفسه مثالا للواقعية » (٥)

وقد كان مقررا فى الاصل ان تعرض هذه المسرحية فى الكوميدي فرانسيز الا ان المؤلف مل من موارد مديرتها اميل فابر الذى كان خائفا من صبغتها السياسية . وعندما عرضت بعد ذلك على مسرح كوميدي الشانزليزه لم تلاق النجاح الذى كان ينتظرها فى الخارج . الا ان هذه المسرحية ، التى تنبأت باحداث كثيرة وقعت مرارا بعد ظهورها ، عرضت فى المانيا وايطاليا ونالت اقبالا حماسيا . ففى روما اعجب موسولينى بها واحبها كثيرا ، واقترح اعطاء مؤلفها امتيازا ايطاليا رفيعا ، الا ان جول رومان رفض بلطف ، ولكن بحزم وفى المانيا قام بعرضها على المسرح باسيرمان ، واحد من اكبر الممثلين فى عصره . وقد قام جان هارفيه بعرض المسرحية فى فرنسا وسويسرا ثم عرضت فى فيينا وبراغ وبودابست وزغرب وستوكهولم . الا انه لم يعاد عرضها فى فرنسا .

الدكتور

تأليف : جولد رومان
ترجمة : عبدالمسيح ستيق
مراجعة : د. علي درويش

العنوان الاصلى للمسرحية

JULES ROMAINS

de l'Académie Française

LE DICTATEUR

QUATRE ACTES

nrf

GALLIMARD

5, rue Sébastien-Bottin, Paris VII^e

Troisième édition

شخصيات المسرحية

DENIS.	دينيس
FÈRÈOL.	فيربول
LE ROI CHARLES.	الملك شارل
LE COMTE MURREY.	الكونت موري
MOTTELÈ.	موتوليه
REISSE.	ريس
BISCHOF.	بيشوف
LUZAC.	لوزاك
RICHARD.	ريشار
SIBLET.	سيبلية
FIORIGNY.	فيوريني
	الرجل الاول
	الرجل الثاني
	الحاجب
	الحاجب الرئيسي
LA REINE MARIE-AIMÉE.	الملكة ماري - ايميه
MADELEINE.	مادلين
JEANNE FEREOL.	جان فيربول
	امراة
	كومبارس

تدور احداث المسرحية في عاصمة احدى الدول العصرية

* * *

عرضت « الدكتاتور » للمرة الاولى في الخامس من اكتوبر
١٩٢٦ على مسرح كوميدى الشانزيليزيه

LA COMEDIE DES CHAMPS - ELYSÈES
LOUIS JOUVET الاخراج لويس جوفيه

الفصل الأول

حانة ريفية في الضاحية . الحديقة والموائد في اخواء الطلق .
إلى اليسار المدخل : شرفة مقوسة نخيمة تحمل لافتة المنحل .
في الخلفية ، قناطر من الشجر تخفي موائد . إلى اليمين . جزء
من جدار وباب بيت صغير .
فتحة على الأفق تكشف من بعيد الأبنية الضخمة والحزينة
لمدينة عصرية .

المشهد الأول

رجلان ، امرأة ، موتورليه
المشهد خاو عند رفع الستار . رجلان وامرأة
يبدون تحت الشرفة المقوسة . ويدخلون إلى الحديقة
بشيء من التردد . يرتدون ملابس شعبية مع
شيء من المبالغة ، وبخاصة المرأة التي تشير
تصرفاتها إلى انها اعتادت على حضور الاجتماعات .
الرجل الأول : (إلى الثاني ، بصوت منخفض) عدم وصولنا من
الجادة ، قد يشير الشكوك . واعتقد ان صاحب
الحانة المتروية من اصاقائهم . اتبع المشى بين
الحدائق الصغيرة بحيث يكون كوخ مربى الكلاب
عن اليمين احم !

(يشاهدون فجأة صاحب الحانة ، موتوليه ،
فيلوذون توا بالصمت . يبدو موتوليه ببدانته
الواضحة ، وخطواته البطيئة ، كصاحب حانة
مسالم) .

موتوليه : (على انفراد) متى دخل هؤلاء ؟ (بصوت عال
وبسذاجة) سادتي ، سيداتي ؟

الرجل الأول : نريد شيئاً طيباً ، من فضلك ! عصير التفاح الفوار ،
مثلاً . (إلى موتوليه) واحضر قدحاً لتشاركنا الشراب
(يتوارى موتوليه في البيت الصغير . يتفحص
القادمون الجدد المكان بنظرهم . ثم يصلحون من
وضعهم ، عندما يعود موتوليه إلى الظهور) ، ممسكاً
بزجاجة وثلاثة اقداح . الرجل الأول وهو ينظر
إلى الزجاجة) يا له من نبيذ فاخر ! (إلى موتوليه)
أين قدحك ؟

موتوليه : (وهو يراقبهم) شكراً ، ايها السادة . لا اتناول
شيئاً في مثل هذه الساعة .

الرجل الأول : (بنفس اللهجة المبالغة في التودد . بينما يحل السلك)
سنشرب نخبك عل كل حال . (مع فترات
توقف) ونخب الافكار الجديدة . سكوت ! (تقفز
السداة) وبالا انتظار ، اقضى دائماً ، انت (بصوت
أكثر انخفاضاً) إذا كان ما افكر فيه لا يشب في

مكانه أكثر من هذه السدادة ، فقد يكون هناك
أمل للشعب .

(يراقب الاخـران موتولييه)

المراه : بلا خطب من فضلك . لم يحدث ان اتقن الكلام
كما هي عليه الحال الان . ولكن عندما يتعلق الأمر
بالعمل . لا تجد أحدا . (الى موتولييه) على كل
حال ، هل تعرف أيها الرفيق ، افراداً ذوى عزم ؟
(يتصنع موتولييه الغباء) سأصافح أول من أقابله
من هؤلاء .

موتولييه : أوه ! أنا ، لا أهتم مطلقا بالرياضة .

المراه : الرياضة ؟ من يكلمك عن الرياضة ؟

الرجل الاول : (بشيء من الريبة) الرياضة و . . . السياسة .
لا تشبهان احدهما الأخرى على الاطلاق .

موتولييه : السياسة ؟ أنا لا أهتم بالسياسة .

الرجل الاول : (يتبادل نظرة مع رفيقيه ، ويتصنع لهجة خاصة)
ومع ذلك ، عندما يتواجد الرفاق هنا ، ويناقشون ،
تبدو منسجماً معهم ؟

موتولييه : (بمزید من السداجة) احترام الزبائن ، هذا هو
شعاري (يشير الى اللافتة) ، ملتقى لاعبي الكرات «
تماما ، أما أن يلتزموا بالقواعد أم لا . فهذا شأنهم .
أنا ، لا أتدخل أبدا .

الرجل الاول : (الى زميليه) يعبر الرفيق بلغة اتفاقية . يريد ان يرى اذا كنا مخلصين . يقول ، عندما يعقد اجتماع للجنة المركزية ، فهو يكتفى بالاستماع (يفتح موتوليه عينين كبيرتين) طبعاً ، إذا حدث تعارض شديد بين دينيس وفيريول فهو لا يقاطعهما ليقول رأيه .

موتوليه : هل هذان الاسمان بين زبائني ؟

(يتبادل الزبائن الثلاثة نظرة مرتبكة بعض الشيء .
يتعد موتوليه خطوتين ليقوم بمسح احدى الموائد)

الرجل الثاني : (بصوت منخفض) انه يرتاب .

(تصدر عن الرجل الاول حركة مفادها : « من يدري ؟ »)

الرجل الاول : (الى موتوليه ، بلهجة جديدة) انت ، يا معلم . سنكلمك بصراحة . (بصوت منخفض) نحن مناضلون ثوريون . والشرطة تبحث عنا . قال لنا بعض الرفاق من الأقاليم ، ان بإمكاننا العثور على مساعدة هنا . (تصدر عن موتوليه حركة عابرة ، ثم يعود فيتمالك نفسه) كنا نظن انك (أنت الآخر) احد المناضلين ؟ (فترة صمت) ومهما يكن من امر فانت صديق . . . ورجل موثوق به (يحدق فيه) ما دامت الاجتماعات السرية للجنة تعقد عندك .

موتوليه : عندي ؟

الرجل الاول : اخيرا ، فانت تبالغ ، يا عزيزي . قد نبذو امامك حمقى ، ولكن . . .

موتولييه : (باشارات تم عن عمل ذهني نشط) على رسلكم . .
على رسلكم قليلا . تقولون انكم ثوريون ؟

الرجل الاول : اجل .

موتولييه : وتقولون ان هناك ثورين يجتمعون عندي ؟

الرجل الاول : اجل .

موتولييه : (بامانة مسكنة للغضب) آه ! . . آه ! . . ظننت منذ قليل انكم تتحدثون عن لاعبي الكرات الذين يحضرون الى هنا بعد الظهر . اناس هادئون ومتقيدون بالنظام . ولكني أتذكر الآن ، ان هناك في الواقع زمرة من اشخاص معينين اعتادوا ان يطلبوا حجرتي الصغيرة (اشارة نحو البيت الصغير) كل اسبوع او ما شابه ذلك ، للتباحث في أمور تخص المجتمع . ولم يخطر ببالى ان اراقبهم عندما كانوا يجلسون انفسهم في الداخـل . اذن ، فهؤلاء الاشخاص ثوريون ؟

الرجل الاول : (في وقت يلقي فيه نحو اصحابه بنظرة ارتياب) تماما ، وقادة .

موتولييه : (ينفل) اوه ! . . ولكن هذا لا يجوز ابدا ! ابدا ابدا ! (ويزداد هياجه) قادة ثوريون ؟ (يلوح بالخرقة التي في يده) آه ! لا ! وإذا كنتم تتصورون اني سأعرض نفسي للسجن من أجل اشخاص يمكن

أن يسابوني جميع مدخراتي لو علموا فقط اين
أخبئها ! ومى يدرى ، ربما يصنعون قنابل في
حجرتي ، عندما ادير لهم ظهرى . سيعلمون
أى منقلب ينقلبون ! (يتحرك بين الموائد مبدئاً أكثر
الانفعالات اقناعاً . يتبادل الآخرون النظرات ،
بدهشة شديدة ، ولكن مع شىء من الاقتناع .
ويواصل موتوليه) ولكنكم تقولون انكم انتم ايضا
ثوريون وانكم قادمون الى هنا للانضمام الى
الآخرين ؟ (كمن خرج عن طوره) اذن ، اليكم
عنى حالا . هيا ! هيا !

(يشير الى ناحية الخروج . ينهض الرجل الأول .
موتوليه كمن يريد ان يكظم غيظه ، يذهب لمسح
مائدة مجاورة . ينهض الرجل الآخر والمرأة ايضا .
تبدو على الزائرين الثلاثة الحيرة الشديدة . يتشاورون
فيما بينهم بالنظر — رات . يتمم الأول ببعض
الكلمات الخفية لرفاقه) .

الرجل الاول : (الى موتوليه ، بلهجة جديدة وبحرص شديد) لا
تنفعل ! يا معلم ! انت لا تحب الثوريين ؟ حسن .
قد توجد طريقة لترتيب الأمور . لماذا لا نلجأ الى
لغة العقل ؟ الأمر يتعلق بكسب العيش — أليس
كذلك ؟ — بدون خلق متاعب أو الاختلاف مع
احد . هم ، لم يسألوا انفسهم إذا كانوا يجلبون لك
المتاعب . لم يفكروا الا بأنفسهم . فإن القيتهم خارجا
سينتقمون . دعهم وشأنهم اذن . يمكن الافادة من

كل شيء في الحياة ، باستخدام العقل السليم . انت
لست عدو مصالحك ؟ حسن . انها حفنة من نقود
تهبط عليك . بانتظام ، خالية من اى خطر .

موتولييه : نقود ؟

الرجل الاول : (من غير ان يحول نظره عنه) مبالغ صغيره لعيفة .
استمر في استقبال أفرادك . وسنعود للتحديث
فيما يتبقى من امـــــور .

موتولييه : (كما لو افاق من تفكير عميق) انتم من البوليس
اذر ؟ (يتبادل الآخرون النظرات) سأقول لكم :
اننى ايضا لا أحب البوليس كثيراً .

الرجل الاول : (بتسامح) بالطبع . ولكن علاقتك لن تكون معه .
دقيقتان من الحوار مع واحد منا ، عندما نحضر لك
نقودك . ولن تشاهد ابدا احدا غيرنا .

موتولييه : السيدة من البوليس ايضا ؟

الرجل الاول : كبقية الناس . . . هي من البوليس وليست منــــه
(بحيوية) اذن مفهوم ؟ (ينظر الى المائدة) كنت
اوشك ان اذهب من دون لك . خذ (يناوله ورقة
نقدية) ماذا تفعل ؟

موتولييه : سأحضر لك باقى نقودك .

الرجل الاول : انت تمزح (بعد تردد ، وبصوت اكر انخفاضا)
قل لى إذن ، لديهم اجتماع ، اليوم ؟

موتولييه : (يتمالك نفسه) لا اعتقد .

الرجل الاول : (وهو يراقبه) لا يأتون ابدا من غير ان يخطروك ؟

(لا يرفع الآخران نظرهما عن موتولييه الا عندما
ينظر هو نفسه اليهما)

موتولييه : اوه ! اجل ، احيانا .

الرجل الاول : انت تقرأ الصحف طبعا ؟

موتولييه : نعم ، عندما يتسع لى الوقت .

الرجل الاول : قرأت ولا شك ، انه تم الاعلان عن جلسة هامة
للمجلس اليوم ؟

موتولييه : الحقيقة ، اني اوجه اهتمامى الى أخبار الجرائم .

الرجل الاول : حسن . تعقد جلسة هامة جدا في هذا الوقت بالذات .
إن اليسار المتطرف يستجوب الحكومة . بدأ دينيس
إلقاء خطاب هذا الصباح (ينظر الى ساعته) وقد
يكون قد فرغ منه هذه الساعة . دينيس ألا تعرفه ؟
الا تعرف هذا الاسم ؟

موتولييه : دينيس ؟ النائب ؟ الذى يدافع في المجلس عن العمال
وجميع المساكين ؟ اعرفه طبعا .

الرجل الاول : (برية) لماذا ابديت الدهشة منذ خمس دقائق ،
عندما ذكرت اسمه ؟

موتولييه : آه ! انا ، كنت ابحث عن اسمه بين زبائنى . ثم ان
الاسماء تتشابه .

المرأة : ولكنه من زبائنك ، بالتأكيد . رأيته هنا عشرات
المرات .

الرجل الاول : (مشيرا الى البيت الصغير) في حجرتك الصغيرة ،
مع الآخرين .

موتولييه : (مسرفا في علامات السدهشة) دينيس ؟ دينيس
الشهير ؟ آه ! هذا كثير جدا ! هل انتم على يقين ؟
يجب ان اراه عن كذب .

الرجل الاول : وفيريول ايضا ، الذى لم يشاء ترشيح نفسه لعضوية
المجلس فأدى ذلك الى مضاعفة خطورته .

موتولييه : (بنفس التعابير) فيريول . . . كيف . فيريول ؟
انك تتحدث عن فيريول هذا ؟ لم اكن اعتقد مطلقا
ان مثل هؤلاء الناس قد يترددون على مثل حانتى
الصغيرة .

الرجل الاول : اذا كانوا قد اختاروا حانتك . فليس ليمنحوك
شرفا ، ولا ليقدموا لك خدمة .

المسراة : على العكس .

الرجل الاول : يسخرون منك كفردة جورب باختصار . هذا اليوم
ذو شأن بالنسبة لهم . . . ولآخرين . ستراهم على
وجه التأكيد . ولكن عليك ان تنصت هذه المرة ،
هل فهمت ؟ تذهب وتجيء وتدور وسطهم باية
ذريعة كانت ، فاتحا اذنيك جيدا . يجب ان تنقش
هنا (يلامس جبينه) كل ما تسمعه . هل ستكون
وحدك هذا المساء ، نحو الثامنة ؟

موتولييه : نعم ، اعتقد ذلك .

الرجل الاول : سأعود . فاذا بذلت شيئا من نشاطك في هذا المجال ،
ستقاسم مكافأة هامة .

(يتجه الزوار الثلاثة نحو الباب)

المرأة : (الى الرجل الاول) الاتحدد له بعض النقاط ؟

الرجل الاول : (ببقفة من قلق) اتعتقدفن ؟ . . . اجل . . . (الى موتولفه) ستعتاد شئنا فشيئنا على حفظ الامور الهامة ، وترك الترهات جانباً . استمع جيداً الى ما اقول . كثير من الناس سيدعون ان خطاب دينيس سيطيح بالحكومة . اما انا ، فاشك في ذلك . ستنجلى الامور قريباً . وعلى كل حال ، سوف يجد اصحابنا في ذلك فرصة سانحة .

(يستمر في مراقبة موتولفه ، الذي يستمع اليه ، باجتهاد تلميذ نشيط ، ويلقى بنظرة الى الآخرين ثم يقول : الأوامر بالاضراب جاهزة الآن . لقد وضعوا خطة كبيرة لقلب الأمور . . . نعم . . . بالنسبة لنا ، يجب ان نعرف اذا كانوا سيحاولون القيام توا بعملية كبيرة ، وسيستمرون حتى النهاية ، أو أنهم يريدون فقط جس النبض وتسلية اعوانهم . (بقلق) هل فهمت ما أرمى إليه ؟

موتولفه : اجل ، اجل .

الرجل الأول : هل ستفهمنى بسرعة ، رغم كونك غير مجرب ؟
موتولفه : سأحاول .

الرجل الأول : (يستدير نحو الآخرين) لو استطاع واحد منكم البقاء .

موتولفه : (بحمية) قلت لك أنى سأتولى ذلك !

الرجل الأول : يجب أن تنتبه ايضاً الى هذه الناحية : سيكون دينيس

وفيريول هنا . تصرف بحيث تتعرف عليهما .
ثم لا تفارقهما بنظرك . من المحتمل جدا ألا
يتفقا هل تفهمني ؟ ان يشد كل واحد منهما بالخيط
الى جانبه . ولكن يجب الا يغيب عن بالنا شيء
واحد ، انهما رفيقا الطفولة ، ويحتفظان بصداقة
قوية فيما بينهما . انهما يعانان الحرب احدهما على
الآخر دون ان يكفا عن رفع الكلفة بينهما ،
(بصرامة) الفطنة الفطنة ! والا فدع عنك المهمة
حالا . (حركة نحو باب الخروج . تم توقف) آه !
قد يتطرق الحديث الى الملك بكلمات مبطنة :
« الضخم » « الحمو » أو « الملتحي » سلامة الملك
لا تهمنا . لديه مخبراته الخاصة . ولكن في حالة
وجود محاولة لاغتياله مثلا . فمن المهم ان نظهر
أن جماعة الملك لم يحسنوا القيام بواجبهم . وان
لدينا نحن الآخرين — معلوماتنا الخاصة . مفهوم ؟
الى اللقاء هذا المساء .

(يخرجون . ينظر موتولية اليهم وهم يتعدون .
وتصدر عنه تنهيدة ارتياح . اف ! . من البيت
الصغير يخرج بخذر رجل يرتدى ملابس برجوازية ،
يشير . يظهره الى انه أحد المفكرين) .

المشهد الثاني

موتوليه . ريشار

ريشار : من البوليس ؟

موتولييه : (وقد بدل لهجته وسحته بشكل ملموس) أجل ،
ومن النوع الرفيع . أننى انصبب عرقا .

ريشار : ياه ! ليسوا أول من يزورنا منهم .

موتولييه : بل أول من يزورنا منهم من هذا النوع . الآخرون
. . . ذلك الزوج الطيب من المفتشين ، اللذان
يرتديان الاحذية الضخمة ويكتبان تقارير من عشرة
اسطر ونخط جيد ، ولا يميزان طبعا بين فوضى
ومبيض أواني كنت دائما أرغب في أن أسألها
كم مضى عليهما في الخدمة ، ليحالا الى التقاعد .
أما هؤلاء . . .

ريشار : هل اتعبوك ؟

موتولييه : قليلا .

ريشار : وفي النهاية ، هل نجحت ؟

موتولييه : طبقت التعليمات حرفيا .

ريشار : (ضاحكا) التعليمات ! لا ريب أنك خدمت في سلك
الشرطة من نوع آخر حتى تحب النظام بهذا الشكل .

موتولييه : (يهز كتفيه) هل سبق لك أن قرأت التعليمات ؟

لماذا لا تريدني ان أفيد من تجربة رجل مثل ليمويل ،
الذى وضع كل خبرته في هذا النص ؟ ومن أفراد
لجنة مقاومة البوليس ، الذين ناقشوا ذلك مع
ليمويل كلمة كلمة ؟ هؤلاء الخمسة ، الذين ربما
يحملون احكاما بالسجن تصل إلى اربعين عاما ،
والذين لا أدرى كم من المرات تعرضوا فيها

للقبض واستطاعوا الهرب ، وحكم عليهم غيابا .
ولا يوجد بوليس في اوروبا لم يخدع من قبلهم
للمرة السادسة والثلاثين .

ريشار : لا تغضب ، يا صديقي . سوف تكون من أوائل
من سينعم عليهم حين تنشئ الثورة وسام الفروسية .
موتوليه : لو أعرف ان هناك متسعا من الوقت ، لاشعلت
مدفأتي . ان دينيس يخشى البرد عندما يتعب .
(وبلهجة تحمل حرصا وديا) وسيتعب جدا .

ريشار : نعم ، أشعل مدفأتك .
موتوليه : انت تعلم انه يلزمني ساعة من الزمن حتى استطيع
اشعالها . يا لها من اداة لعينة (ينظر إلى السماء) ومع
شمس موضوعة هكذا ، سيتصاعد منها الدخان
خلال ساعة كاملة .

ريشار : لا تشعلها اذن ، واذا شعر دينيس بالبرد . قدم له
الشاي . (بعد فترة صمت) كانت هياتهم تدل
على أنهم على دراية بالأمور .

موتوليه : على دراية كبيرة ، اضاعوا معي وقتاً لا بأس به .
ولكن الأمور سارت على ما يرام .

ريشار : حسن . سيجتمع في مكاتب الصحيفة . سيكون
ذلك أقل خيالا ، ولكن أكثر ملائمة للجميع ،
بما في ذلك البوليس . وسنملي اوامرنا السرية على
مجموعة من الناسخين على الالة الكاتبة الشباب .
وسندير المؤامرة بواسطة الهاتف .

موتولييه : من الاكيد اننا معزولون تماما في هذا المكان . قد يحدث أى شىء ، في هذه اللحظة ، وسنكون نحن الاثنين آخر من يعلم (ينظر الى فتحة الافق) ان ابرز حدث هناك لا يمكن ان يصل اليها الا بعد مرور ساعات عديدة ! صه ! . . . صه ! . . .
(تسمع زمرة من الناس وهى تقترب)

المشهد الثالث

نفس الأشخاص ، سيبله ، يشوف ، فيورينبي
موتولييه : (الى القادمين ، وقد عرفهم) ألم تشاهدوا أحدا على الطريق الصغير ؟

سيبله : (يرتدى ملابس تتم عن بعض التكلف ، ويبدو ممتلئا بالحوية) لا .

موتولييه : خرج من هنا ثلاثة من رجال البوليس .

سيبله : هذا لا يهم . لقد سقطت الحكومة .

ريشار : حقا ؟

سيبله : دينيس والآخرين قادمون وراءنا .

ريشار : اذن ، ستكون الضربة قاسية .

(تصدر عن سيبله حركة تتم عن بعض الشك . يتبادل يشوف وفيورينبي النظرات)

يشوف : احم ! احم !

سيبله : كان دينيس مدهشا يجب ان نعرف بذلك — مدهشا بحدته وبراعته .

فيوريني : بل مدهشا اكثر من اللازم . اتعب نفسه سدى ،
فلقد كان الأمر قد حسم سلفا .

سيبله : لا ، يا فيوريني لا ! لو أخفق الخطاب ، لعرفت
الوزارة كيف تخرج من الورطة . لقد تجاوزت
الاجلبية اكثر تقديراتنا تفاؤلا بخمسة وعشرين
صوتا على الأقل . وقبيل النهاية ، بذل رجال الوسط
قصارى جهدهم من أجل عدم التصفيق . لم يكن
في يدنا شيء أكيد ، بالترتيبات التى اتخذناها في
الأروقة وحدها . وفي اللحظة الأخيرة ، أوشك أن
يتخلى عنا حوالي ثلاثين من خصوم الوزارة . حتى
لا يجيء سقوطها وفقا لجدول أعمال اليسار المتطرف

بيشوف : اجل . فصاحة دينيس وضعت المعتدلين في وضع
مريح . سيتمكنون من القول انهم خنقوا الحكومة
سهوا ، نتيجة لمجرد اندفاع في العاطفة .

(يضحك)

ريشار : والآن ؟

(فترة صمت . يتبادلون النظرات . تبدى زمرة
القادمين الجدد شيئا من الضيق)

موتوليه : هل كان فيريول هناك ؟

فيوريني : (بحمية) اين ؟ في المجلس ؟ انت تعلم جيدا انه
اقسم الا يدخله الا ووراءه مائه رجل مسلحين .

موتوليه : اوه ! لم أعد اذكر كل ما اقسم عليه .

(سكوت قصير)

- ريشار : والحمو ؟
- سيبله : لا أعتقد ان الحما يضحك .
- فيوريني : كانوا يتحدثون ، في الاروقة ، عن أشياء مدهشة .
أليس كذلك يا بيشوف ؟
- بيشوف : أجل ، ولكنى اتساءل إذا كنت قد سمعت جيداً .
- ريشار : ماذا ؟
- فيوريني : قد يوجد في البلاط فريق يدعو إلى حل جرىء .
- ريشار : دعوة الى السادة العسكريين ؟
- فيوريني : انت لم تدرك المقصود . . . دعوة للسيد دينيس . .
عفوا . . للرفيق دينيس .
- سيبله : لا تنفعل لمجرد شائعة .
- ريشار : لم أفهم جيداً .
- فيوريني : نعم ، وزارة برئاسة دينيس . يبدو انك لا ترى ذلك طبيعياً ؟
- (باستثناء فيوريني ، الذي لا يدل موقفه على كثير من الغموض ، يتجنب الآخرون اظهار عواطفهم . يلتزمون الصمت . ويطرقون برؤوسهم إلى الأرض . بعضهم ينظر إلى زملائه خلصة)
- ريشار : (بعد وقت) ألا يمكن ان تكون الفكرة قد جاءت من الملكة ؟
- بيشوف : لماذا ؟

ريشار : بسبب والدها الذى كان دائماً متعاطفاً مع الأحزاب
التقدمية .

بيشوف : ليس والد الملكة سوى مهرج . انه اكثر الملوك
رجعية في اوروبا . يظن انه اخمد الثورة في بلده .
ولكنه في خوف شديد من الاغتيالات المستورده .
وهو يعتقد اننا مهتمون أساساً بصناعة القنابل ، ولا
يريد ان نضع عنوانه عليها . (يضحك بيشوف
بلطف) من هذا المنطلق يرسل إلينا اشارات التودد
الصغيرة .

ريشار : تماماً !

بيشوف : فهو ليس من الجنون بحيث يشعل الحريق لدى
جاره .

فيوريني : الحريق ؟

(يتبادل فيوريني وبيشوف نظرة من يريد ان يتنبأ
بالغيب ؛ تصدر عن بيشوف حركة غير واضحة) .

ريشار : ودينيس ، هل يعلم عما يتحدثون ؟

بيشوف : هناك أسئلة يجب تجنبها ، يا صديقى .

(تتجه الأنظار نحو مدخل الحديقة . يرتسم نوع
من الارتياح الرسمى على الوجوه ، بما في ذلك
وجها بيشوف وفيوريني) .

المشهد الرابع

نفس الأشخاص ، دينيس ، لوزاك

دينيس ولوزاك يدخلان إلى الحديقة . دينيس في

الأربعين ، معتدل القامة ، ممتلئ الوجه والجسم ،
حليق الذقن . في سحته المعبرة والمتقلبة كثير من
السحر احيانا ، وهي لا تصبح باردة وقاسية الا في
أوقات معينة . وكذلك صوته . لا اثر للخشونة فيه ،
مع احتقار تكشفه عيناه وشفته . تصفق الزمرة لدى
ظهوره . ولا يبدو فيوريني وبیشوف أقل حماسة
في التصفيق من غيرهما .

دينيس : (وهو يجلس الى احدى الموائد ، ويرسل للجميع
اشارة تم عن الصداقة) انتم لطفاء جدا . (إلى
موتوليه الذي يهرول إليه) بيرا لو سمحت .
(يبدو شديد التعب وراغبا في السكوت . تقف
الزمرة التي انضم إليها لوزاك على بعد ما دليل
الاحترام . يتم تبادل عبارات قصيرة بصوت
منخفض . ثم ، دينيس ، دون ان ينظر إلى
أحد - يسأل بصوت مرتفع) فيريول ليس هنا ؟
سييليه : كلا .

موتوليه : (عائدا ومعه زجاجة جعة) أليس من الأفضل
أن تتناول شيئا ساخنا ؟
دينيس : (ينظر إلى موتوليه بود) شكراً . اننى في الحقيقة
عطشان . (بصوت منخفض) وانت ايضا ، ألم
تر فيريول ؟

موتوليه : كلا .
لوزاك : (الذي اقرب ، بصوت منخفض) هل تريد
أن أسأل فيوريني ؟

- دينيس : لا .
- سيبله : (يقرب ايضا) اذا كنت تعباً جداً ، نستطيع ان نؤجل الجلسة ساعة .
- دينيس : (عالياً) ولكن لست أنا الذى تنتظرون ؟
- سيبله : الحقيقة أننا لا نستطيع ان نبدأ من دون فيريول ولا فإن سويب .
- ريشار : ها هما .
- فيوريني : (يخرج ساعته) ألقت النظر الى أن الوقت قد حان بالدقة لافتتاح الجلسة .

المشهد الخامس

- نفس الاشخاص ، فيريول ، فان سويب
- فيريول : (في عمر دينيس ، ذو لحية ، وجهه اكثر نحافة . يبدى مودة اكثر شعبية ، وبساطة اكثر وضوحاً . يتقدم نحو الجماعة ، ويصافح الجميع (طاب يومكم . اراهن أننا آخر من وصل . العاطلون عن العمل . هم الذين يتأخرون دائماً . (يعود نحو دينيس) طاب يومك ، يا دينيس .
- دينيس : طاب يومك ، يا فيريول . اجلس . ستساعدني على انهاء هذه الزجاجاة .

(يذهب موتوليه لاحضار قدح آخر)

- سيبله : (الى دينيس وفيريول) علينا ان نسوى قضيتين أو ثلاث قضايا مالية . اذا كان ذلك لا يثير اهتمامكم

بنوع خاص ، واذا كان لديكما أمر تريد أن تتحدث فيه ، فبوسعنا البدء بدونكما ؟

دينيس : تماما .

لوزاك : (الى دينيس) انا عائد الى المدينة . هل لديك مهمة تعهد بها الى ؟

دينيس : اشغل نفسك بتصحيح « بروفات » خطابي . لا بد ان في منتصفه جملة غير مفهومة تماما . وجملة اخرى قبل النهاية بقيت معلقة في الهواء . عدل ذلك .

(يخرج لوزاك من اليسار . يدخل الآخرون الى البيت الصغير باشارة من سيبلية)

المشهد السادس

دينيس ، فيريول

فيريول : (مظهرا المودة) مادلين ، ليست معك ؟ هي ليست مريضة ؟ .. انها لا تفوت جلسة كهذه ! ...

دينيس : (وهو يراقبه) في المجلس ؟ لقد حضرت . ولكن لم يكن لديها ما تفعله هنا . وزوجتك ؟

فيريول : بصحة جيدة . (صمت ، ثم فجأة) اذن ، اخلص التهاني !

دينيس : (بتحفظ شديد) ها أنت على علم !

فيريول : طبعاً !

دينيس : ولكن من الذي اخبرك .

فيربول : قابلت اشخاصا قادمين من المجلس . ثم ان النبأ انتشر . . . بشكل رائع ، كما كان يجب .

دينيس : (بعد القاء نظرة على وجه فيربول (هؤلاء الاشخاص ، ماذا قالوا لك ؟

فيربول : (برود) انك كنت مثيرا للاعجاب الى أبعد حد !

دينيس : (بابتسامة) ولا شيء غير ذلك .

فيربول : انك القيت واحدا من اجمل خطب حياتك .

دينيس : خطاب آخر يضاف .

فيربول : (بجد) ولكن الفصاحة شيء جميل جدا . وقد يكون الخطاب عملا بالغ الاهمية .

دينيس : (بريبة) أجل .

فيربول : (بلهجة الشرح الهادىء) اننى اتحدث من وجهة النظر الدعائية . انا عندما اتحدث في اجتماع ما ، لا أعظ المنضوين . اما خطابك ، فجميع الصحف ملزمة بنشر فقرات عنه . انها طريقة تكسر افكارنا بموجبها نطاق الحجر الصحى . حتى في البرلمان ، فان الذين يصفقون لك دون ان يصدقوا كلمة مما تقول ، يفقدون ولو النذر اليسير من مقاومتهم .

دينيس : (ناظرا اليه) ولكن . . . انت تعلم انى اسقطت الوزارة . اليس كذلك ؟

فيربول : (باندفاع مهذب) هذا ايضا وارد ، في الواقع .

دينيس : (فترة صمت . دينيس يفكر مليا ، يراقب فيربول ،

يعود الى افكاره . ببطء أولا وبرفق) هل تعلم في
أى شىء كنت افكر وانا عائد من المجلس ؟ في
مكتب الاب كميل ، حيث كنا يجتمع فيما مضى
بعد دروس المساء في آخر سنة من سنواتنا الدراسية .
أتذكر ؟ منذ مدة طويلة لم نتحدث عن ذلك .

فيربول : اذكر .

دينيس : (بهدوء وبساطة) لقد فكرت في ذلك عدة مرات
هذه الايام . وفي كل مرة ، كان للامر وقع اكبر ،
كمشهد اسطورى يرجع اليه أصل تقليد من التقاليد ،
ويحتفل به في تواريخ معينة ، نظرا الى المعاني التي
توجد فيه والتي تتزايد باطراد . ولست أعرف اذا
كانت جميع التفاصيل التي اتصورها قد حدثت معا
فيما مضى .

ليس لانها كثيرة . ولكن لأن في كل واحد منها
منها من المعاني بالنسبة لي ، ولأن تأثيره من القوة
في نفسى ، ولأنه يلقي من الضوء بحيث اشك في
ان تكون الحقيقة قد نجحت يوما في خلق شىء في
مثل كثافته . (فيربول الذى فوجئ في البداية ،
يصبح متنبها جدا ، مراقبا الكلمات ، حساسا لأبسط
الدقائق ، وربما مسيطرا على بداية انفعال خفى)
كلانا ، في المقعد الخلفى . نافذة مفتوحة . ضوء
النهار لا يزال على كتاب ، ومع ذلك ففي الطرف
الثاني من الفناء ، يرتفع القمر فوق الساعة الكبيرة .
وفي الكنيسة المجاورة ارغن وترانيم ، احتفال يومى

لم يجد له تفسيراً على الإطلاق ، وإن كنا نستولى عليه كلية . احتفال لا بد أن أناساً قد أتوا إليه من شوارع مظلمة أنه مصنوع للآخرين ، ولكننا قمنا بانتزاعه منهم . وشعورنا بأننا في عاصمة ، في واحدة من مدن العالم الكبرى ، وفي نهاية النهار ، عندما تكون الأنوار الأولى بذرة لفكرة واسعة تعب . . . ولكن . ربما أنا أحلم ؟ . . . ربما أنا الذي أعدت تكوين هذه الذكرى ارضاء لنفسي ؟

فيربول : لا ، لا . هذا هو الواقع .

دينيس : لم أفكر في ذلك ، لا سيما منذ بعض الوقت ؟ هل لأنني تقدمت في السن ؟ أم لأنني أشعر ببعض الاجهاد ، الأمر الذي يجعلني أسرع تأثراً عن ذي قبل ؟

فيربول : أنا أيضاً ، كثيراً ما أفكر في تلك الحقبة .

دينيس : (أكثر حيوية) حقاً ؟ أنت أيضاً ؟ (فترة صمت) وتذكر احاديثنا ؟ ذلك النقاش الهامش ؟ كل ما كنا نفهمه ؟ وكل ما كنا نصدر حكماً فيه ؟ أليس كذلك كان ذلك أشبه بتعاقد أساسي فوقه ، مع الحياة ، وعلينا أن نناقشه ونساوم فيه بندا بندا ، وغناء الارغن لمساعدتنا على الاستمرار . . . ولكن على وجه الخصوص ، الانطباع بأن جواراً فريداً كان بيننا وبين الكون ، سهولة اتصال قد لا تدوم أو أننا كنا نملك مهلة ما كالفلكيين ، وإن الحقيقة — وأجيز لنفسي أن ادعوها هكذا بلا

تكلف - كانت تصل الى اقرب نقطة لها في غير افراط في السرعة . (فترة توقف) فيريول ، عندما تفكر أنت في ذلك الزمن ، لماذا تفكر فيه ؟ اعني ، ماذا تطلب منه ؟

فيريول : (بعد فترة صمت) نصائح .

دينيس : آه ! نصائح ايضا . (بعد فترة صمت) نفس النصائح ؟

فيريول : ربما .

دينيس : (بتردد) اذن ، من أين تأتي المسافة التي اشعر بأنها قائمة بيننا ؟

فيريول : هل تبدو لك واسعة ؟

دينيس : (بصرامة) تتزايد ، وهذا أسوأ .

فيريول : وطبعاً ، يبدو لك اني انا الذي ابتعد ؟ (فترة صمت) وانت من جانبك تشعر براحة ضمير مطلقة ؟

دينيس : ماذا فعلت لاكون غير ذلك ؟

فيريول : ترى إلى متى يمكنك الاستمرار في قول ذلك ؟

دينيس : (بحوية) ها انت تعود إلى هذه اللهجة الغريبة التي تستخدمها معي . ومن جديد رائحة الاتهام المنتشرة التي اشعر بها الآن بمجرد ان نكون لوحدها ! هذا لا يصدق ! . انني قادم من هناك حيث كافحت بجد ساعات طويلة ، من أجلكم جميعاً . يعتقد اعداؤنا ان نصراً غير متوقع كهذا سيدبر رؤوسنا

واننى سأفنى تحت ضربات حماسكم . لو يرونا
الآن ! لو يسمعوننا !

فيرىول : على اصدقائنا ان يعلموا اننا نحب البساطة واننا نجل
الافكار لا الأشخاص .

دينيس : تذكر ما كنا عليه في السابق ، عندنا كنت أحضر
لك خبراً مشابهاً ، وعندما كنت ترانى قادماً حاملاً
بيدى امكانية بهذه الضخامة (عند كلمة امكانية ،
ينظر فيرىول الى دينيس بانتباه) اننى اليوم أكاد
أشعر أنى ارتكبت خطأ ما ، وانكم تتسامحون بعدم
توجيه لوم مباشر إلى .

فيرىول : انت تعلل .

دينيس : (بقوة وحيوية) ابدا ! انا بصراحة اشكو من
انحراف في صداقتنا لم يعد في النهاية محتملاً . لقد
دام وقتاً طويلاً ، ومنذ ثلاثة عشر عاماً . عندما
دخلت المجلس ، لم أنجح في معرفة رأيك في ذلك .
هل كنت تتفق معى في الرأى ؟ كلا ، بما انك
كنت ترفض ان تحذو حذوى . هل كنت غير
متفق ؟ كلا ، في الظاهر . حتى انك ساعدتني في
التغلب على تردد أخير . وفي الانتخابات الأخيرة ،
عندما نادى المتطرفون بمقاطعة الانتخابات بالحملة
ورفض جميع الترشيحات ، تمكنت انت من
اقناعهم . ومع ذلك كان لدى شعور بأنك كنت
وراءهم ، وان اهاناتهم كانت صدى لافكارك .
منذ ثلاثة اسابيع ، عندما كنت اعرض على اللجنة

مشروع الاتفاق الضمني هذا مع اليسار ، الذى كان سيتيح الاطاحة بالوزارة ، ابدت اعتراضات قوية ، واطهرت بعض الاخطار من المناورة ، ولكن كرجل مستعد لسماع صوت العقل ، ولا يعتقد أن المبادئ في خطر . ولا يستطيع ان انتقل ، واقوم بحركة من غير أن أشعر بأن اداة خفية من طرفك تلامسنى . لم أعد احتمل ذلك . وبما انك ترفض الافصاح عن فكرتك الحقيقية ، فسأقولها لك . هاك : اننى في نظرك خائن في نهاية الأمر ، ومنذ عشرين عاما ، تراقبى كشاهد نزيه وانا اخون شيئا فشيئا .

فيرىول : (بفتور) غير معقول .

دينيس : اجل ، غير معقول ان تظن ذلك ، ولكنك تظنه .

فيرىول : لا أملك حتى الوسيلة لشرح موقفى اذ انك تدعى قراءة افكارى افضل منى .

دينيس : (بطريقة مؤثرة) اخيرا لاى شىء أنا متنكر ؟ الشبابنا ؟ لم نكن في ذلك الوقت نعمل بالسياسة ؟ ولم نكن ننتمى إلى أى حزب . وكانت فكرة انضمامنا يوما الى احد الأحزاب كفيلة بأن تفرزنا من المستقبل .

فيرىول : طبعا . كل المشكلة هى : من اى شىء صنع وفاؤنا ؟ وأين القانون الذى نسير بموجبه ؟ (برفق) على كل حال ، العبرة بالافعال وحدها . في كثير من

الأحيان يبدو عمل معين غامضا . ولكن تتلوه أعمال
أخرى توضحه شيئا فشيئا . ماذا ستفعل الآن ؟

دينيس : (يحدق النظر في فيريول ، ثم بعبوس) لا أدري .

فيريول : كيف ، لا تدري ؟

دينيس : لا .

فيريول : (برفق) هذا الجهد الكبير الذي دعمته ، ومفاوضات
الأروقة ، وهذا الخطاب الذي استغرق عدة ساعات
كل ذلك لا يؤدي الى شيء ؟ أسقطت الوزارة
لمجرد قتل الوقت ؟

دينيس : (بشيء من الاثارة) هناك أناس يريدون حملنا على
الاعتقاد بأنهم يضعون خططا بعيدة المدى . أما أنا
فلا . ان اعمالي يخرج احدهما من الآخر ، كأجزاء
النبات . ولكي تنمو جيدا ، يجب ان اشعر بنوع
من الارتياح . أجل ، منذ قليل ، كان هناك عمل
يتكون في داخلي .

فيريول : ما هو ؟

دينيس : (شاردا) عمل كبير (ينظر أمامه) ولكن مع
الأسف !

فيريول : لماذا تتخلي عنه ؟

دينيس : أنا لا أتخلي . وانما لم تعد لدى رغبة في التفكير فيه ؟
لم يعد بوسعي التفكير فيه الآن .

فيريول : وما يمنعك من ذلك ؟

دينيس : (بشيء من القسوة) انت . (يخطو بعض خطوات -
يهز فيريول كتفيه ويتسم . دينيس يعود ، ثم يشير
إلى البيت الصغير) انهم ينتظروننا هناك .

فيريول : (برفق) نعم . قد يكون الوقت قد حان للذهاب
اليهم .

دينيس : (بكآبه) انا ، ليس لدى ما أقوله لهم .

فيريول : انك تمزح بلا شك !

دينيس : هم يعرفون الوضع مثلي تماما .

فيريول : ولكن رأيك في الوضع ! رأيك في الأحداث وافضل
طريقة لاستغلالها !

دينيس : (ضاحكا) آه ! رأيي ! (يهز كتفيه ، وينهض .
أمام فيريول ، وينظر اليه مباشرة) وانت ، رأيك ،
هل لديك رأى ؟

فيريول : (يتردد في الاجابة ، ثم بثبات) بلا شك .

دينيس : اننى اعطى شيئا لمعرفته .

فيريول : ستسمعه بعد دقائق .

دينيس : (بالحاح وباثارة) حسن ! هل تتكرم باطلاعى عليه
في الحال ؟

فيريول : (بعد ان أتى حركة تدل على رفضه) ولم لا ؟ (بلهجة
بالغة الهدوء) : في يوم الخميس الماضى ، كنت أرى .
ان علينا ان نغتم فرصة البلبلة البرلمانية لمحاولة خلق
هياج . ولكن البلبلة تحولت إلى أزمة حادة ، بفضلك .

يجب ان نكون على مستوى الأحداث . لأن هياجاً بسيطاً لا يكفى .

دينيس : فيم تفكر اذن ؟ (يشير فيريول « الى ان الأمر واضح ») في اشياء خطيرة ؟

فيريول : (مبتسماً) في أخطر الأمور .

دينيس : (يطرق برأسه إلى الأرض ، يحك الأرض بقدمه ، ثم بلهجة تحاول ان تظل طبيعية) : سيقول الناس . « قلبت الحكومة لارضائهم . وها هم يكشرون عن انيابههم » .

فيريول : عندما قبلنا بلقب « الثورين » تخلينا نهائياً عن التساهل الصياني .

دينيس : ولم نتعهد كذلك بأن نكسر رؤوسنا في الحائط . انا ، لم انظر أبداً إلى الثورة كعمل يائس .

فيريول : الفرصة تبدو لي على العكس مواتية جداً .

دينيس : هذا لا يكفي . لا يحق لنا ان نلعب مثل هذه اللعبة الا وبيدنا جميع الأوراق .

فيريول : باه ! ان من يعنى بجمع الفرص ليس رجل عمل . انك تضيع دائماً أحسن اللعب إذا لم ترد ان تلعب سواها . (بهجة) اني ارتاب في الثوري الذي لا يريد ان يقدم على العمل الثوري الا اذا كان مضمون النتائج هذا الإنسان الماهر سوف ينتهى به الأمر الى ان يصبح عضواً في أكاديمية أو سفيراً لدى الفاتيكان .

دينيس : (يضغط على شفثيه) يجب ان تعرف كذلك الى أين نسير .

فيربول : عجباً ! تحدثت الى منذ حين عن الخطط بشيء من الازدراء . أما أنا فلا ازدرىها . بل ولدى خطة أنوى عرضها على اللجنة . (ينظر دينيس اليه) نعم . وارىد ان اقول لك كلمة عنها سلفا . (برزاة شديدة وبدون أية نبرة خطائية) هاك : انتم البرلمانيون ، تأخذون على عواثكم تسميم الأزمة في البرلمان نفسه ، وادخال تأجيلات عليه ، وتعقيدات ، وآمال كاذبة بالتسوية ، وباختصار انتم السم الذى يشل عقل العدو . من جانبنا ، سنصدر هذا المساء بالذات اولى الاوامر بالاضراب — لأولئك الذين سبق ان استعدوا ، عمال النقل والميناء والتعدين — وسترفق بذلك تعليمات سرية : دعوا الحركة تأخذ طابعها الحقيقى ، لا تكبحوا المبادرات الشخصية ، ولا تتجنبوا المواجهة مع البوليس . غدا والايام القادمة ، اضطرابات جديدة بالتدريج بشكل يتيح انضمام نصف الجماعات الى الشغب . وفي غضون ذلك ، نشغل الجيش دون ان نضطر إلى تجديد برنامج معين ، مثلاً ، على التمرد الموضعى الا يحدث الا إذا سال الدم في نفس المكان .

(ينهى حديثه من غير ان يرفع من نبرته)

دينيس : لا أحب الحديث عن الدم بمثل هذه اللهجة الهادئة ، يا فيربول .

فيربول : عندما اعرض خطة عمل ، لا أملك النفاق باغفال التفاصيل التي لا تروق للسيدات ، ولا أعرف كذلك كيف أجعل صوتي يرتجف .

(سكوت)

دينيس : (يزرع المكان جيئة وذهابا ويداه وراء ظهره ، مع ضيق واضح ، ثم يقف أمام فيربول) لقد بحث الى بخططك يا فيربول ، ولى وحدى أولا . هذا يعنى أن رأى ما زال مقبولا لديك بعض الشيء . وعليه ، أرجو الا تقترح ذلك اليوم .

فيربول : لماذا ؟

دينيس : الوضع غامض جدا . لا أحد يرى فيه شيئا واضحا لا ينبغي ان يهاجم القدر بهذه الطريقة المندفعة والعمياء .

فيربول : ولكن ، ما يلزمنا بالضبط هو وضع غامض وهجمة مفاجئة (ينظر الى دينيس) حتى اني اعتقد ان ذلك من صلب العقيدة . ومهما يكن من أمر ، فما علينا الا ان تقدم مبرراتنا كل منا على حدة لتتخذ اللجنة قرارها بعد ذلك .

دينيس : (بالحاح) لا لا اريدها تطلع على خلاف بيننا بمثل هذه الخطورة . لا اريدها شاهدا ولا حكما .

(فترة سكوت . فيربول يراقب دينيس)

فيربول : (بهدوء) سيستدعيك الملك ؟

دينيس : (بحوية) لم هذا السؤال ؟

فيربول : السؤال طبعى جدا . في مثل هذه الأزمات ، أليست القاعدة هي ان يستشير الملك خالق الأزمة
الغالب الحالى ؟

دينيس : (بقدر كاف من الثبات) نعم . يبدو انه سيستدعيني غدا صباحا .

فيربول : (بهدوء) لأجل ذلك لا نريدنا ان نعمل اليوم شيئا غير قابل للاصلاح ؟

دينيس : قد يكون ذلك سببا ، بين أسباب اخرى .

فيربول : نعم ؟

دينيس : اجد ان من المغامرة ان أتهرب من هذا الموعد .

فيربول : ما عليك الا أن تذهب .

دينيس : (بانتعاش) بعد ان أكون قد اشرت هذا المساء على أولى أوامر بالثورة ؟

فيربول : لن يعلم الملك شيئا من ذلك .

دينيس : لن أدعه يفوقنى اخلاصا .

فيربول : وازع جميل ، كان يجب ان تتحلى به قبل ذلك .
هل تعلم اننا بقدمونا الى هنا لم نتحل بالاخلاص
ازاء الشرطية .

دينيس : على سترسلنى الى الملك حاملا اعلانا رسميا بالحرب؟

فيربول : (ضاحكا) لا ، نحن لم نصل إلى هذه الدرجة من
الفروسية . اعتقد اننا على العكس من ذلك سنكلفك
بمهمة تنويمه بالكلمات الطيبة .

دينيس : ارسلوا اذن واحدا غيرى . أما أنا فأرفض . ستقول :
« اين اذن قانوننا ؟ » انه ليس في هذا الموقف ،
ليس فيه بكل تأكيد .

فيربول : (بهدوء) هل هو استقلالك الكامل الذى تريد
استعادته ؟

دينيس : (بقوة وانفعال) اريد ان أعلم اذا كنت استحق
اربعا وعشرين ساعة من ثقتكم ومن ثقتك انت أولا .
واذا كان كل ما قمت به لا يجعلنى جديرا بها فالأمر
يدعو الى اليأس !

فيربول : (مضطربا) اطلب هذه الثقة من اللجنة فقد تمنحك
اياها .

دينيس : (بالحاح وحرارة) نعم . سأطلبها . ولكنى اطلبها
منك أولا . ولن امثل أمام اللجنة الا بعد ان اكون
قد حصلت عليها منك .

فيربول : (ينظر اليه طويلا ، ثم بابتسامة) هذه هى طريفتك !
تبدأ بدفقة شاعرية وتنتهى بتوجيه انذار انه نظام
مرهق للصداقة .

دينيس : (اكثر مودة ، مبتسما تقريبا) سبنى كما تريد . . .
هل انت موافق ؟

فيربول : (يهز كتفيه) موافق على ماذا ؟

دينيس : (بارتياح تام ، وبلهجة ودودة ومداعبة) استمع
الى يا فيربول . من الممكن تدبير كل شىء . إذا
كنت متمسكا بخطتك ، اعرضها على اللجنة

ولكن مع اعطائها شمولاً أكثر ، فهي في الحقيقة تستحق ذلك ، فمن الحسارة ان نخضع تبنيها لمشكلة تواريخ . وسأتحدث بعد ذلك . سأقول اني انضر الى خطتك واني موافق على ان تحتفظ بها للوقت المناسب ، مهياً تماماً وجاهزة للانطلاق . وغدا عندما اخرج من عند الملك ، سأجتمع معك . سنتناول الغداء معا في تيفولي . هل انت موافق ؟ احضر مع زوجتك . وسأحضر معي مادلين . وفي الوقت الذي ستنشغل فيه السيدتان بقائمة الطعام سأطلعك على ما تم في المقابلة ، وسندرس معا الموقف برمته ، واذا كانت هناك قرارات تتخذ فلن تفقد شيئاً من قوتها اذا تأخر اصدارها اربعا وعشرين ساعة ، بل انها ستحظى بمزيد من الوضوح (يضع يده على ساعده) هل انت مسرور هكذا ؟

فيربول : (مقطباً) سوف تتوصل بالتأكيد لاثبات اني مسرور
دينيس : (يقوده نحو البيت الصغير) تعال .

— ستار —



الفصل الثاني

اللوحة الأولى

مكتب الملك ، غرفة واسعة ، عالية وعميقة . بابان كبيران بمصراعين . عدة ابواب بمصراع واحد

المشهد الأول

الملك شارل ، ياور

الملك جالس الى طاولة العمل . هو رجل بين الخامسة والاربعين والخمسين . حسن القامة مع ميل الى البدانة . في وجهه الملتحي كثير من الوسامة . في شخصيته مزيج من الطيبة والفخامة الشديدة البساطة . صوت مُسَكَّى يغلب عليه طابع اللهو . وضحكة بشوشة بلا الحاح ولا اى اثر للجهد . يكثر من الحمل الطويلة ، ويثبت النظر وكأنه شىء ملازم للافكار .

الـياور : صاحبة الجلالة الملكة تسأل اذا كان بإمكانها المرور من هنا اثناء نزولها جناحها ؛ وتأمل جلالتها ألا تقابل احدا في مكتب جلالتك ولا حتى في حجرة الانتظار .

الملك : لقد استدعيت الكونت مورى ، ولكن للساعة التاسعة والنصف . إذا نزلت جلالتها حالا ، ستجد

قاعة الانتظار خالية . وتستطيع لدى عودتها المرور
من هذه الناحية .

(يشير الى باب صغير عن اليمين)

الـياور : ستجـاز غـرفة الحـراس . حيث تتعرض لمصادفة
بعض الناس . . .

الـملك : . . . الذين لا يضطرون الى معرفة من أين تأتي
جلالتها . (يلقي بنظرة حوله) لم تتنبأ بهذه المشكلة
عندما نقلت مكنتي . والحقيقة انه لا توجد ازمة
وزارية كل يوم . (يضحك)

الـياور : (بعد ان ابتسم) هل ابلغ جلالتهـا ؟

الـملك : اذهب .

(يعكس الملك جلسته على الكرسي ، ويشعل
سيجارة ، ويتأمل . ثم ينهض ، ويخطو بضع
خطوات ، ثم يصحح وضع براويز صغيرة معلقة
على الحائط)

المشهد الثاني

الملك شارل ، الملكة ماري - ايميه

تدخل الملكة من احد البابين الرئيسيين ، بعد ان
قام الياور بفتح مصراعه . الملكة امرأة في الخامسة
والثلاثين ، تتمتع بالجمال والنضارة والحيوية ،
يتميز سلوكها بعادات تم عن بساطة متناهية . يتضح
بمجرد التقائهما انهما يشكلان زوجين متحدين بل
وحنونين .

- الملكة : طاب يومك .
- الملك : (يقبلها) هل انت بخير ، هذا الصباح ، يا عزيزتي ؟
- الملكة : اجل ، وانت ؟
- الملك : لا بأس . رغم اني لم أتم قط . طفل وصيفتك الثانية يواصل صياحه كالدواجن في الفناء .
- الملكة : اذت تسمعه من مخدعك ؟
- الملك : (ضاحكاً) اعتقد انه يسمع من اقاصي المدينة .
- الملكة : سأطلب منهم ان يغلقوا النوافذ .
- الملك : (مصطنعاً نوعاً من الذعر الفكه) دعك من هذا ، يا شقيفة ! ستجعلينهم يعتبرونني تيسير (١) جديداً . افضل ان اغلق نافذتي . (يضحك ثم يبدل نبرته) على كل حال ، انا اوجه الاتهام الى هذا الصبي ، ولكن القلق من مصدر آخر . هل تأتين الى بفكرة ؟
- الملكة : لا ، مع الاسف ! والسبب ليس عدم البحث . انا كذلك لم اتم على الاطلاق .
- الملك : سىء ذلك ! ستعرضين وجهك للذبول .
- الملكة : (بحوية) هل يبدو على ذلك ؟
- الملك : (بحنان) ليس بعد ! ولكن تلزمك وزارة بلا تأخير ؟
- (يضحك)

(١) تيسير : ثانى امبراطور رومانى ابن ليفى وابن اغسطس بالتبني ولد فى روما عام ٤٣ قبل الميلاد عرف بمهارته وقسوته وسوء ظنه .

- الملكة : اعتقد جازمة ان الوضع خطير .
- الملك : (ضاحكا) هذا هو رأى .
- الملكة : عرفنا مصاعب اخرى ، الا انها لم تكن تشغل بالنا ابدا ، الى هذه الدرجة .
- الملك : (محاولا الحفاظ على نبرة مرحة) لا ، لا ، ان المهنة تفسد .
- الملكة : الشرطة تبالغ بلا شك . ولكن هناك شيء يحاك من جانب الثوريين . اني احس ذلك (بعد فترة صمت) اما زلت تفكر في دينيس ؟
- ملك : (بجدية) استدعيته لهذا الصباح . . . من يدري ؟ غيره قد يؤخر الثورة ، ويلجأ الى الحيلة لمعالجتها . أما دينيس فربما هو الوحيد الذى يستطيع منعها .
- الملكة : (بقلق) تعتقد ذلك ؟
- الملك : نعم وبالذات لانه قادر على صنعها .
- الملكة : انت متأكد ان السيطرة على هؤلاء القوم غير ممكنة ؟
- الملك : (بنفس النبرة) انهم عديدون ، ومنظمون ، ويلائمون اذواق المعجبين . من شأن اى اضطهاد ان يجعل منهم شهداء ذوى مجد . ومن جهة اخرى . لقد اثبت البرلمان انه قد لا يكون سندنا لنا .
- الملكة : (بانتباه شديد) نعم .
- الملك : واضيف انى عزوفا عن تمثيل دور قبطان آخر سفينة ، افضل ان يتمير عهدي ببعض التجارب

الجريئة على ان يصبغ بكفاح كتيب ضد روح العصر.
انت تعرفيني ، إنني افكر دائما في كتب التاريخ
المدرسية التي سيتهاجها التلاميذ بعد نصف قرن .
هذا ضعف . ولكن قيل لي ان افضل فياسوف في
المملكة هو الذي يحكم وضع ربطة عنقه قبل البدء في
القاء الدروس . (يضحك)

الملكة : هل ستجس نبضه أولا أم ستدخل معه في الموضوع
مباشرة ؟

الملك : سأرى . جرت العادة ان يمهد للامر ببعض الخدع
الذكية (ضاحكا) هذا لو كان والدي مكاني ! . .
الا اني لا اتفق مع كل هذه الاساليب الملتوية ،
ولا اؤمن بها .

الملكة : الا تخشى ان يعتمد الى استغلال ذلك ؟

الملك : كيف ؟

الملكة : ان يرفض السلطة بدافع من كبرياء او غرور اذا
ما عرضت عليه بلا تردد ؟

الملك : لن يؤدي ذلك الا الى نصف الضرر . حتى رفضه
سيكون مريحا لنا . لا ، إذا كنت اخشى ان يستغل
الوضع فبالنسبة لفيما بعد .

الملكة : (بتفكير عميق) اعتقد ، انا ، ان العقبة الرئيسية
تكمن في جره الى خدمتنا . . .

الملك : (بمرح بالغ) حذار ، يا حبيبتى ، انت تتحدثين

بطريقة لويس الرابع عشر (٢) .

الملكة : (تضحك هي الاخرى وكأنها تسمع نكتة مألوفة) . .

ولكنى ، ارى انه سيكون ، بعد ذلك ، اقل رغبة
من آخرين في خداعنا ، واقل اعتيادا على الخيانات
الكبيرة . . . آه . . . ليس ذلك سوى مجرد انطباع .

الملك : (يجد) اجل ، ولكنه يثير اهتمامى . ثم ان معرفتى
بدينيس سطحية .

الملكة : وانا ؟

الملك : لقد رأيته على المنصة عدة مرات . وهذا شئ له
قيمه ولو ان الاطار خادع بما فيه الكفاية . بأى
انطباع كنت تشعرين ؟

الملكة : كان يبدو صادقا . . . ولكن اغلب الناس يبدو
صادقين . لا ، ان اهم ما رأيته ينفرد به في ذلك
الوسط ، نوع من النبيل . الآخرون ، حتى عندما
يغضبون بصدق ويضربون على المنصة ، تشعر دائما
تقريبا ، انهم يعملون لحساب احد ، يتكسبون عن
هذا الطريق ، اما هو فلا .

الملك : (بانتباه شديد) نعم ، ارى ذلك .

الملكة : ولكنك كثيرا ما تحدثت عنه مع وزراءك السابقين
ومع برلمانيين قدماء .

الملك : آه ! هؤلاء الناس ! . اذا لم يكذبوا عليك ، فانهم
على قدر كبير من السذاجة ! انهم مليئون

(٢) لويس الرابع عشر (١٧ X LOUIS) احد ملوك فرنسا عاش

حياة فاضلة .

بالنوادير يطلقونها على بعضهم البعض . ولكن يمكن لأي رجل عظيم ان يتجول بينهم عشرة اعوام ، ولن يشعروا به الا في اليوم الذي يطبق عليهم فيه بقدمه ساحقا كل خمسة عشر منهم بقبضة واحدة . (بعد وقت) الوحيد الذي استمع اليه بارتياح هو عزيزنا الكونت موري . . . لانه يتميز ببعض الفطنة . . . (يخفض صوته بمرح) ولأنه لا يهتم .

الملكة : تلقيت الاجابة من والدي .

الملك : (يحويه) آه نعم ؟

الملكة : (بانسراح) يقول ، ان علينا ان نتصرف بجرأة ، وان البلد على درجة كافية من النضج ، بخلاف بلده (ينفجر الملك ضاحكا) واننا ، اذا عرفنا كيف نوجه الاحداث ، فسيمر كل شيء على احسن ما يرام ، وسنستطيع بعد ذلك ان نبني العالم كله . وباختصار انه يجد لك مكانا ممتازا في كتب التاريخ المدرسية .

الملك : (بكثير من التساية) اني اتحلى له عن هذا المكان .

الملكة : ثم انه يكن لدينيس اعجابا عميقا .

الملك : وخاليا من الغرض .

الملكة : يقول عنه « انه شاعر كبير » (عند سماع هذه

الكلمة يتهلل وجه الملك بالابتهاج وكأنه يستعيد ، في ذاكرته نكتة مألوفة) لديه كتابات بخط يده ،

وصورة جميلة له معلقة على الحائط بين رينان (٣)
وفاغنر (٤) .

الملك : (بمرح شديد) اذا قبل دينيس السلطة ، سأعمل على
ان تكون اول رحلة له الى الخارج لمقر والدك ،
وذلك لتسنى له فرصة القاء خطاب بصوت عال
وبالألوان . سنضحك كثيرا عندئذ .

الملكة : (تنهض ويبدو عليها الجدمرة اخرى) هل استطيع
رؤيتك ، بعد ان يكون دينيس قد غادر ؟

الملك : اجل .

الملكة : ولكن ليس هنا . سيراني الناس في الطريق في مثل
هذه الساعة . وسيقول المغفلون - كما حدث في المرة
السابقة - اني أوتر في سياستك .

الملك : (بعد لحظة من التفكير) حسن . سأذهب لمقابلتك
في البهو الأزرق . وسوف اخطرك بالأمر .
(تتجه نحو الباب الذي دخلت منه ، ثم تتوقف .
يقبلها الملك)

الملكة : (تشير إلى غرفة الانتظار) - تستقبل أحدا الآن ؟

الملك : اجل ، الكونت موري .

الملكة : اذن ، ربما استطعت البقاء .

(٣) رينان (ERNEST RENAN) كاتب فرنسي ترك دراسته اللاهوتية ،

وانصرف الى تاريخ اللغات والاديان (١٨٧٣ - ١٨٩٢)

(٤) فاغنر (RICHARD WAGNER) مؤلف موسيقى - احدي العبقريات

الموسيقية النادرة (١٨١٢ - ١٨٨٢)

الملك : بكل تأكيد . سأطلب الى الكونت ان يحفظ السر
(ضاحكا) سبق له ان حافظ على وعده .
(يقرع الجرس . ويظهر الياور)

المشهد الثالث

نفس الأشخاص الياور ، ثم نفس الاشخاص
والكونت موري

الملك : (الى الياور) الكونت موري موجود ؟

الياور : نعم ، يا صاحب الجلالة .

الملك : دعه يدخل .

(يدخل الكونت . نبيل في الستين . نبرة بالغة
الجودة ، ونظرة ذكية . يحس الناظر انه صديق
قديم للزوجين الملكيين) .

الملك : (متجها نحوه) صحتك جيدة . يا عزيزي الكونت ؟

الكونت : (ينحني ، وباجلال متكلف مثير للمرح) اضع
بين قدمي جلالتكم ابكر احتراماتي . (يصافح الملك
الذي مد اليه يده) المعروف عني اني رجل المساء .
ولكن في هذه الايام المضطربة وخدمة مليكي ،
اعرف كيف انهض منذ الفجر .

(يقبل يد الملكة)

الملكة : (ضاحكة) هذا هو ما تدعوه الفجر ؟

الكونت : (منحنيا) كان الفجر قبل ان امثل أمامكم .

(تجيب بانحناءة خفيفة برأسها وتضحك)

الملك : (بمرح شديد ايضا) يا عزيزى الكونت . هل ان نهوضا مبكرا كهذا يترك لك حرية التصرف في قدراتك ؟

الكونت : (مبديا رزانة قلقة) اعتمد ذلك ، يا صاحب الجلالة ، اعتقد ذلك .

الملك : (مداعبا) لاني على عكس كل ما هو ظاهر ، دعوتك لأتحدث اليك في أمور على قدر كبير من الأهمية .

لكونت : (منحنيا) هذا شرف كبير لي ، يا صاحب الجلالة . ومفاجيء جدا .

الملك : بعدك ، سأستقبل دينيس (يتمهل) لقد حضرت جلسة أمس . وتبين لي انك اقترعت (يضحك) ال جانب الحكومة .

الكونت : (متظاهرا بالقلق) هل اخطأت يا مولاي ؟

الملك : (بمرح شديد) لا ، لا !

الكونت : (بلهجة اعتذار) ارجو ان تلاحظوا جلالتك ، انى اعتبر هذه الوزارة مجموعة نادرة من المغفلين . نعم ! اقولها بصراحة (الملك في غاية الانشراح) ولكنى ملكى عن يقين شخصى (تنفجر الملكة ضاحكة) وفلاحى يتخبوننى منذ عشرين عاما بناء على برنامج يمينى وسط .

الملك : (باهتمام) ما قولك في دينيس ؟ (يتخذ الكونت

مظهرا ما كرا) وبما اننا على عجلة من أمرنا ، فأنا
أطلب منك الا تلجأ إلى الكلمات الهجائية الساخرة ،
وان تصل الى رأيك حالا .

الكونت : آه ! . . . حسن . اعتقد أولا انه رجل نزيه . نعم ،
اني اعهد اليه بوزارتي .

الملك : (بنفاد صبر) فليكن .

الكونت : ذلك انه - واسمحوا لي يا صاحب الجلالة بأن
اقولها - لا يوجد سوى واحد وتسعين من زملائي
في المجلس يستطيع ان اعهد اليهم بوزارتي . لقد
قمت بحساب ذلك .

الملك : (بعد ان ضحك بتسامح) لو كنت ملكاً ، هل
تعهد اليه بتشكيل الحكومة ؟

الكونت : هذا سؤال وجه الى مساء أمس في دائرتي .

الملك : وبماذا أجبت ؟

الكونت : لست من البلاهة بحيث اتحدث بجدية مع افراد
دائرتي .

الملك : ولكن ماذا ايضا ؟

الكونت : هل تمنحوني جلالتيكم حرية الاستفسار عن نقطتين
أو ثلاث نقاط ؟

الملك : لك ذلك ؟

الكونت : اذا بدا مني بعض التطفل . فان صمتكم سينبهي

الى ذلك (بعض الوقت) . بعرضكم السلطة على دينيس ، هو تتوقعون جلالتم قبولاً ؟ أم رفضاً ؟

الملك : (بعد فترة صمت) وانت ؟

الكونت : (يفكر ، ثم) القبول على الأرجح ، يا مولاي . . .
ولكن قد تتصرفون جلالتم بحيث تحملونه على الرفض . . . هل أنا متطفل ! . . .

الملك : ابدا ! . . . اننى افكر . . . لا اتمنى ان يرفض .
ولكنى سأقدير أمرى على كل حال ، لكى يقوم بدوره الجميل الى جانبي . (بمرح) هل هذه ميكافيلية(٥) متطفرة ؟

الكونت : انه الحد الأدنى ، (بعد وقت) وإذا قبِلَ - ان اسئلتى ، يا صاحب الجلالة ، تصبح على درجة من الجرأة ، - هل تتوقعون له نجاحاً ام اخفاقاً ؟

الملك : (ضاحكا) هذا تطفل ! (يجرد) حسن ، اتساءل اذا كنت لا ارغب في الاثنين . . . نعم . . .
ولكن بشكل متفاوت . شىء ما بداخلى يقول ، اننى كملك ، لن افقد شيئاً من اخفاقه النهائي ، واننى قد اكسب ، قليلاً أو كثيراً من محاولته .
ولكنى ، كإنسان ، ارغب دائماً في ان اكون بجانب شخص اتوسم فيه العبقريّة ، وعندما يكون تعيساً ، أزن لذلك . كما في المسرح .

(٥) ميكا فيلية (MACHIA VÉLISME) نسبة الى ميكافيلى رجل الدولة الايطالى وصاحب المذهب السياسى : الغاية تبرر الوسطة وتستخدم الكلمة لشرح النزعة القائمة على الخداع السياسى .

- الكونت : (بتأمل) نعم .
- الملك : هل تبدو لك كلمة عبقرية قوية جدا ؟
- الكونت : لا . . . كنت اعد سؤالاً اخيراً . ولكنه على درجة من السخافة . . . وعدم اللياقة . . .
- الملك : هيا ! هيا !
- الكونت : (بكثير من الجهد) هل تعتقدون جلالتم ان لكم مزاج لالعاب ؟
- الملك : كلا ، اني اضجر من اللعب .
- الكونت : أى نوع من اللعب ؟
- الملك : الالعاب التى اعرفها (يفكر) تبدو لى المقامرة الصرفة كالجنون شيئا يزول غموضه حالا .
- الكونت : ولكن اذا لم تكن المقامرة صرفة ، اذا لم تكن الا كالكحول في الخمر ؟
- الملك : آه ! . . . ربما . . .
- الكونت : لأنني انا ، الذى على دراية كافية باللعب ، اشعر بارتياح ، لو كنت ملكا ، إذا اخترت دينيس بدافع من الرغبة في اللعب .
- الملكة : هل تعتقد ان الفرصة مواتية له ؟
- الكونت : بدرجة قد تكبر او تصغر يا سيدتي . لدى انطباع ، بانه ينقل معه كمية من الفرص تفوق بكثير ما يتوفر لرجل مثلى . ولو اردت المقامرة ، سأجد نفسى مشدودا نحو كتلتة .

الملك : (كمن يتحدث الى نفسه) هل الامر مطمئن الى هذه الدرجة ؟

الملكة : (الى الكونت) كنت اقول للملك ، منذ حين ، ان هذا الرجل قد يوحى الى بثقة نحو المستقبل تفوق ما ارجوه من سياسيينم الذين يفتقرون الى كل وضع موثوق اليس هذا تقريبا نفس ما تشعر به ؟

الكونت : الى حد ما . ولكن جلالتك تلفتين نظرنا ، على ما أعتقد ، الى ميزة اكثر عمقا من مزايا طبيعة دينيس . بالنسبة الى ، الهالة التي تحيط بالاشخاص هي التي تسرعى انتباهى قبل كل شىء ، أى مجموعة الاحداث التي قد تنبثق عنهم . . . (يستأنف) تلفتين نظرنا الى ما يجعل منه انسانا اكثر منه سياسيا ، انسانا اكثر من كونه عقائديا . ومهما تعلق بافكاره ، فليس أبدا من المستبعد ان تقربه السلطة من العظمة البشرية بأنبل واجمل ما فيها (ينحنى انحناءة طفيفة نحو الملك ثم نحو الملكة) ان وصوله الى مراكز براقة في الحياة ، قد يكون له مفعول ممتاز .

الملك : (مسرورا بهذه التلميحات) وبعبارة أقل اكاديمية ، قد يكون رجلا طموحا قبل كل شىء .

الكونت : طموح ، يا مولاي . . . انتم تعلمون جيدا ، ان جميع هؤلاء الناس طموحون . ولكن طالما اننا لا نصل الى تصور ما يوجد تماما في رؤوسهم عندما يديرها طموحهم ، وماذا يرون ، نعم ، واحلامهم ، وانواع البرق التي تخرقها في تلك اللحظات ، نكون

كمن لم يقل شيئا . طموح ! ولكن أول كاهن لديكم
طموح ايضا ، وكذلك ثالث مساعد طباط .

(الملك الذى كان قد استمع بمنتهى الاهتمام ، يظل
مغرقا في التفكير)

الملكة : وطموحه ، هل تستطيع ان تتصوره ؟

الكونت : (بنخفة اكثر . كمن شعر بتأنيب الضمير من اتخاذ
هذا الجانب الثقيل من الجدية) استميتك العذر ،
يا صاحبة الجلالة . انى لم افكر في ذلك ان اقدر
تفكيرى اليوم . ولكن من الآن وحتى الغد ، سأحاول
ان اتصور شيئا يمكن على الاقل ان ينقذ كرامتى .

الملك : سيكون الوقت قد حان فعلا !

الكونت : (متظاهرا بتغيير رأيه) هذا صحيح (وبجذر)
بالنسبة لهذا السيد دينيس ، يبدو لى ان القضية تطرح
على النحو التالى ، منذ شبابه ، ومنذ ان تكون طبعه
ألا يسعده سوى حلم واحد لا يتغير من أحلام
العظمة ؟ أو أن لديه اكثر من واحد ؟ واحد أو
اكتر من واحد ؟

الملكة : من المهم ان نعرف ذلك .

الكونت : من المهم جدا !

الملك : (بتسلية) آه باه !

الكونت : واذا لم يكن لديه سوى واحد - ولتسعفاني جلالتكما
باللفظ - فقد هلكنا .

الملكة : لماذا ؟ يا ربى !

الكونت : (باقتناع ولكن بدعابة) لان حاميه بالعظمة عندئذ ،
يكون واضحا وضوح النهار . انه يتصور نفسه في
قاعة مشابهة لهذه القاعة ، ولكن اكبر واكثر اغراء :
قاعة ارضيتها مفروشة بالسجاد ، وتعلوها قبة من
الغيوم ، وعدد من رجال اصغر منه شأنًا ، لا يدل
مظهرهم على حسن الهندام ، يجلسون في دائرة على
مسافة منه ، وهم على أهبة الاستعداد . منتظرين
أوامر منه . قد يكون بينها شئقي مثلا . أو . . .
أو . . .

الملك : (ضاحكا) شئقي أنا .

الكونت : انتم تبالغون يا صاحب الجلالة . لنقل نقلكم إلى
حرم مكان حصين .

الملكة : (ضاحكة ومرتعدة) لك خيال ممتاز .

الكونت : واحد أو أكثر من واحد . واميل الى وجود اكثر
من واحد . نعم ، ان هذا الرجل لا بد لديه عدة
رؤى تتابع ، وشعور بالعظمة أشد قوة من هذه
الرؤى نفسها ، كما هي الحال في بعض البلدان حيث
يفوق الضوء في الأهمية المشهد الطبيعي . أليس
كذلك يا مولاي ؟ من الأهمية بمكان معرفة ماذا
يدفع الرجل الى الشد على قبضته وهو يفكر بمفرده .
وعليه ، فمن الاكيد انه لا يتعلق برؤية وإنما بشعور
بالعظمة . بل قد يحدث له ان يشمئز فجأة ، من
رؤية معينة ، عندئذ لا يعلم شعوره بالعظمة أين
يستقر (وكن يقول في السر) آه ! قد يكون ذلك

الوقت المناسب . . . لو اسعفنا الحظ بأن نوجد
هناك ساعة حدث ذلك . . . فإن اموراً كثيرة
تصبح ممكنة .

(فترة صمت . يوحى وجه الملك بأن معطيات كلام
الكونت لم تفلت منه الملكة التي استمعت بأقصى
اهتمام ، تتابع للحظة افكارها الخاصة)

الملكة : (بشكل مفاجيء وبجدية) صحيح . . . نعم .
نعم . . . هذه هي حقيقة الأمر . . . (تصدر عن
الكونت اشارة اعتراض خفيفة) اريد ان أقول
انه يكفي ان ارى مرة أو مرتين الرجل الذى تتحدث
عنه لكى أكون من رأيك بشكل طبيعى .

الكونت : (اكثر تجردا وبلهجة من ينهى حديثه) ومهما يكن
من امر . فمن الأفضل التعامل معه على التعامل
مع فيريول مثلاً ، او مع أى واحد مثل فيورينى .

الملك : فيريول ؟ هل تعتقد انه اشد خطراً ؟ انا ، كنت
اعتبره قبل كل شىء أعلى الناس صوتاً في الاجتماعات
العامة . حتى أن احدهم قال لي ، انه ببعض النقود . .

الكونت : احم ! اشك في ذلك . . . اننى يا مولاي ، اقسم
الناس عادة الى فئتين كبيرتين : الذين يمكن للمرء
دائماً ان ينقذ رأسه معهم و . . . الآخرون . انتم
مثلاً يا صاحب الجلالة ، قد تأمرون مثلاً باطلاق
النار على ، في أحد الايام ، ولكنى سأظل اتعلل
بالامل حتى لحظة التنفيذ .

الملك : (يضحك ، ثم يدعو الكونت إلى مواصلة كلامه)
وبعد ؟

الكونت : وبعد ؟ اذا تسلم فيريول السلطة ، واذا علمت ان
له تطلعات حول رأسى ، فسأعلن الحداد على الفور .

الملكة : بينما تصنف دينيس بين الفئة الثانية .

الكونت : الا في حالة حدوث خطأ .

الملك : (ضاحكا) من ناحيتى ؟

الكونت : (منحنيا) اذا سمحتم لى جلالتم .

(يضحك الثلاثة بانسراح)

الملك : لم تقل لى بعد بماذا تشير على .

الكونت : اوافق بدون تحفظ على نوايا جلالتم .

الملك : المصيبة اننى انا ، ارى نواياى مبهمة بعض الشيء .

الكونت : تماما .

الملك : ماذا ؟

الكونت : فى بعض الحالات ، تقضى ابرع أنواع الحكمة

بأن يترك الشخص النياته ما يلزمها من ايهام . آه !

من الخطأ ان تتحدثوا جلالتم بالسوء عن المقامرة .

انها تتفق كما لم يتفق شىء على حفر سريره .

(بلهجة قناعة مسلية) أرى جيدا ، الآن ، اللعب

التي يجب ان تمارسوها جلالتم ، نعم ، بعض

أنواع اللعب بالورق ، التي اعرض تلقينها لجلالتم .

وقد يمكن لجلالتم أن تجنوا ثروة منها .

(ينفجر الملك والملكة بالضحك . ينهض الكونت
مسأذنا في الانصراف)

الملك : (يمد اليه يده) كلمة أخيرة ، لن تكون أبدا معرضا
للشبهة ، يا عزيزي الكونت ! (يعترض الكونت
بالإشارة ، ثم يقبل يد الملكة (اوه ! لا أقول اننى
لن أحفظ شيئا من هذه المحادثة . مطلقاً بل ربما
سأفيد منها أكثر مما تعتقد . (يرافقه) ستطل
زيارتك شبه رسمية تماما ، أليس كذلك ؟

الكونت : لم احضر إلى هنا هذا الصباح يا صاحب الجلالة .
سأصدر تكديبا رسمياً .

الملك : وبناء عليه ، فأنت لم تقابل هنا احدا .
(الكونت يشير الى انه فهم)

الملكة : (تشير الى الباب الأيمن) اذا خرج الكونت معى
من هذه الناحية ؟ فلن يكون عليه ان يجتاز غرفة
الانتظار .

الملك : تماما .

(الملكة والكونت يخرجان من اليمين . الملك يقرع
الجرس) .

المشهد الرابع

الملك ، الياور ، ثم الملك ودينيس

الملك : هل هناك من ينتظر ؟

الحاجب : نعم ، يا مولاي ، السيد النائب دينيس .

الملك : (ينظر إلى الساعة) دعه يدخل . (يظهر دينيس .
يتجه الملك نحوه بكثير من الود) طاب يومك ،
ايها السيد النائب . اشكرك لتلطفك بتلبية دعوتي .
(يعين له مقعدا) يجب ان اهنتك أولا . وليس
بالتحديد لأنك قلبت حكومتى . ولكن على
خطابك . قرأته هذا الصباح . انه قطعة جميلة .

دينيس : (ليس على سجيته بعد ، تبدو عليه الرهبة رغماً
عن كل شيء) اشعر بتأثر عميق ، أمام ثناء جلالكم .

الملك : ورغم بعض . . . التعابير الحادة ، فهو يحتوى على
أكثر من فكرة كريئة وصحيحة . (فترة صمت)
انت من عائلة جبيلية . أليس كذلك ؟

دينيس : (بتوتر خفى) نعم . يا صاحب الجلالة .

الملك : اعتقد اني مررت يوماً بالقرية التي ولدت فيها .
بالسيارة . (تنفرج اسارير دينيس قليلا ويتسم)
يتميز بلدك بصرامة . . . وعنف . . . مؤثرين .
وانا احب اهله ايضا . ألم تكن ابدا مرشحاً عن
بادك ؟

دينيس : كلا ، يا صاحب الجلالة . ان افكارى متقدمة بعض
الشيء بالنسبة للفلاحين في منطقتى .

الملك : ولكنهم بدون شك يتابعون نشاطك بشيء من
الفخر (وبعد اشارة من دينيس) بلى ، بلى . . .
انت نائب منذ اثني عشر عاما ؟

دينيس : منذ ثلاثة عشر ، يا صاحب الجلالة .

الملك

: (بلهجة نرم عن رقة رائدة هي اشته بنوع من الرماله .
ها أنت ترى ، انك تكرني بوعام في السياسة ، إذ
لم يمض منذ خلفت والدي سوى اثني عشر عاما)
انني اذكر أول نجاحاتك على المنبر . ولكني لم أبدأ
في معرفتك بشكل حقيقي الا منذ وقت قليل . وانت
تعرف كيف يساء ايصال المعلومات اليها . نحن
الملوك . انهم في الحقيقة يعتنون براحة فكرنا . أكثر
من اللازم . (يضحك) وفي أحد الأيام انصرف
الى قراءة مقالاتك وكتبك . لا أقول لك أنني فعلت
ذلك بلا تحيز . وبغض النظر عن بعض أفكار متأصلة
في نفسي ، أدين بها - رغما عن كل شيء - الى
البيئة التي ولدت فيها والطبقة التي انتمى اليها والتي
على ان أذعن لها ، فاني أمقت الوهمية المضجرة
التي تسر كثيرين من رجال السياسة . نعم انها
لمضجرة وليت كان فيها على الاقل بعض الجاذبية .
فإن أحلام هؤلاء الناس كاذبة كبقية الأحلام .

وهي بالاضافة الى ذلك كثيرة كالطر . وبخاصة
لدى الذين عملوا بالمحاماة (يضحك) فكر فيما
يمكن أن يصبح عليه خيال سيد امضى خمسة عشر
عاما من عمره بين الملفات وحرم المحاكم ، واعتاد
ان يطرق على صدره كل مرة يطلق فيها كذبة . . .
انت لست محاميا ، على الأقل ؟

(يتظاهر بالقلق بطريقة مازحة)

دينيس : (بابتهاج حقيقي) لا ، لا ، يا صاحب الجلالة .

الملك : (ينهض . ويأخذ في التنقل) لقد خمنت ذلك . . .
ويعلم انك لا تخاف من ابداء آرائك المتعلقة بالمستقبل .
ولكنك تحب الحقيقة ، وتشعر بها . عندما أقرأ لك ،
لا أعود اعلم الى أى حزب تنتمى ، ولا أعود افكر
في الدفاع عن نفسى ، وانما اعتقد اني اتعامل مع
الأشياء نفسها . ثم اذكر ان الكاتب رجل رهيب ،
عدو القوانين . الا أن الاوان يكون قد فات . والاثر
المطلوب قد حدث .

دينيس : (أكثر تأثرا مما يريد ان يظهر) لم أكن أظن ان
الملك يمكن ان يكون واحدا من أكثر قرائي تنبها . . .
وعطفيا .

الملك : وهل كنت تخمن انك في مكتب حمى مثالا
الموجود في الصورة ؟ أى نعم ، بين رينان وفاغنر .
ان الملكة هى التي قالت لى ذلك منذ قليل (يضحك)
اعترف بأنك لا تعرفنا جيدا .
(يعود الى الجاوس)

دينيس : طبعا ، اعترف بأننى وجدت هنا كرما في الاستقبال
. . . وفي المشاعر يفوق ما كنت أتوقع .

الملك : (بانسراح) نحن افضل من سمعتنا . ومهما عملوا
فان رجلين من عصر واحد ، اقرب احدهما من
الآخر ، من واحد حى وآخر ميت . تأكد ان لى
افكارا أكثر تجاوبا معك منها مع لويس الرابع عشر
أو فريدريك الثاني (٦) .

(٦) فريدريك الثاني ملك جرامانيا ثم امبراطور الغرب عرف بنزاعه المستمر
مع البابوية (١١٩٤ - ١٢٥٠) .

(بعد فترة صمت) أكنت قد توقعت الأزمة الخالية؟

دينيس : (يعود الى طبيعته) نعم ، يا صاحب الجلالة .

الملك : (بكثير من الجهد) هل تعتقد ان الوزراء المستقلين

وقعوا في اخطاء تفوق ما وقع فيها اسلافهم ؟

دينيس : ربما لا . ولكنهم لم يعملوا على تصحيحها بقدر

كاف من المهارة البرلمانية .

الملك : آه ! هذا هو الصحيح .

دينيس : واكثر من ذلك ، فإن بعض الصعوبات تردا

خطورة من جراء استمرارها .

الملك : (بعد ان أمن على كلامه بآشارة من رأسه) ألا تعتقد

ان اصلاً عادياً يكون ممكناً ؟

دينيس : لا أعتقد انه سيكون فعالاً .

الملك : هل تبدو لك الطبقة العاملة شديدة الهياج في الوقت

الحاضر ؟

دينيس : (بعد وقت) نعم ، يا صاحب الجلالة . . . وعلى

الأقل في المدن الكبيرة .

الملك : حين أثرت الأزمة ، فكرت بالتأكيد في النتائج

المرتبة عليها ؟

دينيس : (بشيء من الجهد) . . . طبعاً .

الملك : (بنفس النبرة الجادة المتعلقة) احاول ان اضع نفسي

مكانك . الحركة الثورية قد لا يكون من الصعب

اثارتها ، لانه يوجد كثير من المستائين . ولكن

الصعوبة تكمن في تطويرها أو حتى في المحافظة عليها

لأن الاستياء قوة خائنة . ما رأيك ؟ (دينيس ، وقد اخرج ، يبحث عن اجابة ، ولكن الملك يتابع ، ببشاشة) ربما كان سؤالي متطفلاً ؟ (صمت) ويجب ايضاً ان تأخذ في الاعتبار انى لست غير شعبي (ويضحك) وانا أعلم جيداً ان القتل وارد !

دينيس : (بكثير من الحيوية) اوه ! مولاي

(ينهض) .

الملك : (بمزاح طيب) اطمئن ، لم اكن اعنيك انت بحديثي . ولكن الانضباط لا يكون دقيقاً ، على الاطلاق ، في مثل هذه الحالات . والمرؤوسون يبدون حماساً .

دينيس : (متابعاً) يكفي قدومي الى هنا للتعبير عن عواطفى الشخصية ، وجلالتكم قد تهينوني . . .

الملك : شكراً . . . لا أعتقد انى استحق كراهية أي شخص كان .

دينيس : (بالحركة نفسها) ان ما نحاربه ، هو نظام أمور ليس لجلالتكم أية درجة من المسؤولية عنها .

الملك : (يذهب ويجيء ، وبلهجة بالغة الجدية) ان وجودي يمنع الى حد ما ، ان ينقلب النظام بشكل مفاجيء . لكنه قد يساعد على ادخال تغييرات معقوله اليه . واثناء قراءتي اعمالك ، لم أكن اتوقف عن التفكير في تفاصيل بنية ممالكى ، التى اعرضها جيداً . ان الاعتراضات التى وصلتني كانت من الناحية

العملية . وانا على يقين من ان معظمها يمكن ان
تخطر ببالك تلقائيا ، لو انك مررت بتجربة السلطة .
(فترة صمت . يبدو دينيس عرضة لصراع داخلي
كامل) ليس لدى من الاراء المبتسرة أكثر من
غيري ، أيها السيد العزيز . ولكن بمجرد ان تندمج
في شئون الحكم ، فان واقع « وجود » الشيء يعطيه
قيمة وحقا عليك ، لا يمكنك اكتشافه بمجرد التذكر .
(سكوت آخر ، ويتابع الملك بنبرة ملحّة) وانت
الذي لا تعتبر ثرائاً عادياً ، لن ترضى بكل تأكيد .
بأن تترك وراءك مجموعة من الخطب . لن تحبس
نفسك كذلك في مصير صغير كمعرض . آخرون
قد يتلاءمون مع ذلك جيداً . (يتوقف . ينظر الى
دينيس ، وبلهجة مباشرة جداً) استمع الى أيها
العزيز . أنا لا أنصب لك شراكا . لقد قلبت وزارتي
حسن ! اصنع لي اخرى . وسأساعدك على القيام
بذلك بأمانة . وإذا كان لك أعداء ، فهم ليسوا هنا .

دينيس : (مسيطراً على انفعاله) انني عميق التأثير بعرض
جلالتكم ، وبالمشاعر التي ترافقه . . . واخشى الا
يكون من حقى قبوله .

الملك : (بحيرة) ليس من حقك ؟ تجاه من ؟

دينيس : تجاهكم أولاً يا صاحب الجلالة . فان الاسلوب الذي
سأستخدمه في الحكم ، ربما يتجاوز كثيراً مرامي
جلالتكم .

الملك : (بطريقة قاطعة جداً) انا ، لي ثقة بك ، ولو كنت

اعتبرك وغدا أو مجنوننا ، لما استدعيتك . وطبعاً ،
لا أرغب في أن أرى مملكتي وقد ولت الى أشلاء .

دينيس : (بقاء) ولكن ، يا صاحب الجلالة ، هل يمكنني
ان أحاول شيئاً يكون جديراً بي ، ومن صنعى ،
وليس ما انكرته طوال حياتي ، وذلك من غير أن
أتجاوز الائتمان الذى اوليتموني أياه ؟ . . . ومن
دون التفريط بثقتكم .

الملك : (بقوة ووضوح) أترى ، توجد ذات من الناس
أجد نفسي خائفاً منها : اولئك الذين لم يسألوا
أنفسهم ابداً كيف يقف الجدار ، ولا كيف تتدبر أو
السفينة امرها لكى لا تغوص في الاعماق ،
المهووسون ايضاً (اكثر بشاشة) هل عرفت جاسار ،
الذى كان مهندس والدى ؟

دينيس : اجل ، يا صاحب الجلالة ، قبل ان يموت بقليل .
كان غريب الاطوار .

الملك : (ببشاشة) لقد اعتقد ان الحديد سيحل محل كل
شيء قبل مرور عشرة أعوام ، وان كل شيء
سيبنى بالحديد ، ابتداء من كوخ الراعى ، وانتهاء
بقوس النصر . ولقد اباح مؤقتاً ان يصنع السجاد
من الصوف ، وذلك الى ان يتم العثور على سلك
حديدى اكثر ليناً ، وان تصنع النوافذ من الزجاج
ريشما يتم تطوير شفافية الصفيح . وبما أنه كان
يشعر بروح البشير ، فقد ملأ املاكنا بابنية تشبه

جميعها المبالول العامة (ينفجر ضاحكا ، ثم بلهجة فكهة) والآن وقد مات . سآمر بهدمها .

دينيس : (بعد ان ضحك وبهذوء) وتوجد ايضاً قصه الرجل الذى أراد ان يتمشى مع روح العصر ، ولكنه لم يقبل بفكرة اضرام النار في عربته القديمة . فقطع نقالاتها ووضع مقودا أمام مقعدها . ومحركاً في الأسفل ومبدلاً للسرعة في خزانة العلف .

الملك : وسرعان ما تبين له أن من الاسهل شراء سيارة ؟ نعم (يفكر لحظة ، ويتسم) ولكنك تعلم جيداً . انت . أيها السيد العزيز ، انه لا يوجد مصنع . يأخذ على عاتقه ان يقدم لك مجتمعات جديدة . في اليوم الذى سيلي الثورة ستجد أمامك كومة ضخمة من الرجال المستهلكين . الذين خدموا كثيراً وتمرسوا في ظل النظام القديم على أساليب الحياة المشتركة . حتى الاطفال لن يتجددوا تجديدا كاملاً . سترى ذلك . وستعود اجزاء كبيرة من النظام القديم الى التكون من جديد تلقائياً رغم أنفك . وستجد ان عليك ان تستمر في القبض على المطرقة ، لاعادة تكسير كل شىء باستمرار . وذلك الى ان تقع المطرقة من يدك ، أو يأتي من ينتزعها منك .

دينيس : (كمن يحدث نفسه) اجد بعض الصعوبة في عدم موافقتكم على ذلك ، ولقد سبق لى ان فكرت في أشياء مماثلة .

الملك : . . . وان قلتها بشكل افضل بكثير . . . في الثاني عشر من يناير مثلاً .

دينيس : (بدهشة شديدة) أمام المؤتمر الكونفدرالي ؟ لقد قرأتم جلالتم ذلك ايضاً ؟

الملك : (بعد فترة صمت ومجدية) يا سيد دينيس ، لا تدع للتردد سبيلاً اليك . اني لا أقترح عليك أية مصلحة شخصية ولا شيئاً يمكن ان يكون ملياً لك — على الاطلاق . اعتقد انه يوجد فقط شيء واحد عليك ان تقوم به ، وانت اذا ما قمت به فقد يصبح شيئاً عظيماً . (بعد فترة صمت) في الحياة ، من النادر ان يأتي العظمة الحقيقية مبنية جاهزة . . . (يصمت ، ويراقب دينيس ، ثم يتابع) عندما كنت ولياً للعرش . كنت اكثر سعادة مني الآن . وكنت اطرح على نفسي اسئلة حول الملكية . . . تتلاءم تماماً مع حياة خاصة في بلد محبوب . وفي أحد الايام الأيام وانا في جزر الكناري ، تلقيت زياً وفاء والدي . فلم اتح .

دينيس : (بعد وقت) يا مولاي ، انا بحاجة الى مزيد من التفكير ، والى استشارة اصدقاء .

الملك : فكر اذا اردت . اما بالنسبة للأصدقاء . . . (بعد وقت) هل تظن اني استشرت كثيرين منهم قبل أن اتحدث اليك على هذا النحو ؟

دينيس : في أية ساعة . بعد الظهر ، يمكن لجلالتكم ان
تستقبلوني من جديد .

الملك : تعال في أية ساعة شئت ، وسأتصرف بحيث استقبلك.
(يستأذن دينيس من الملك)

— ستار —

* * *

اللوحة الثانية

قاعة للتدخين . في مطعم تيفولي . تشاهد حدائق من
الفتحات ، على اليمين . نافذة مفتوحة تطل
على سطح .

المشهد الأول

مادلين . دينيس

عند فتح الستار . مادلين جالسة وحيدة في القاعة .
تقرأ الصحف . مادلين امرأة شابة . طويلة القامة .
جميلة . في صوتها وقار . وفي زحمتها حيوية .
وسرعان ما يرتعش . يظهر دينيس . يصحبه احد
« جرسونات » المطعم . الذي ينسحب .

دينيس : (يقبلها ، ثم) : لم يحضروا ؟

مادلين : كلا ، بالطبع .

دينيس : (وجهه فاتر التعابير ، غامض الاسارير) لماذا
« بالطبع » ؟

مادلين : عندما يأتي احد الرفاق من عند الملك . فمن المواساة
له ان يدعوه ينتظر . (تصدر عن دينيس اشارة
تم عن غضب) مرت الامور بسلام ؟

دينيس : بشكل جيد .

- مادلين : هل الملك فاتن كما يتحدثون عنه ؟
- دينيس : (يقطب حاجبيه ، ويهز كتفيه ، وينظر اليها) انه رجل مجامل الى أقصى حد .
- مادلين : أرايت الملكة ؟
- دينيس : كلا .
- مادلين : كنت اظنها تهتم كثيرا بالسياسة . هل اقترح الملك عليك شيئا ؟
- دينيس : الساطرة .
- مادلين : (بحياء اكثر) وقبلتها ؟
- دينيس : لا .
- مادلين : آه ! . . . كيف قابل رفضك ؟
- دينيس : طاب مني ان أعطيه ردا نهائيا بعد قليل .
- مادلين : (بعد وقت) هل ستحدث فيريول عن ذلك ؟
- دينيس : طبعاً .
- مادلين : (كما لو كانت تحدث نفسها) لو أتي رجل ، لكنت سياسياً رديئاً (ينظر اليها) نعم ، لراودتني أحيانا الرغبة الجامحة في اتخاذ قرارى بمفردى .
- دينيس : لم يحدث ان منعى احد من عمل ما اعتقده حسناً .
- مادلين : (بهدوء) لو ان فيريول اختفى فجأة ، مثلاً ، للقيام بجولة دعائية في القمر ، اما كنت تشعر بالارتياح ؟
- دينيس : (ينظر اليها بشكل جاد) هل هذا هو الانطباع الذي أعطيه لشخص هو اقرب الناس اليّ ؟

مادلين : ولكنى ، لم أُلحَّ الى ما يمكن ان يسبب لك ألماً . . .
انا ايضا ، كنت سأشعر بالارتياح .

دينيس : (يتأمل) علامة سيئة .

(فترة صمت)

مادلين : (بصوت منخفض ، كأنها مستمرة في فكرة ما)
. . . الا اذا كان النجاح يخيفك ؟ . . . (ينظر إليها
فجأة . وتتابع هي بثقة اكبر) من المؤكد انه ،
لمقاومة النجاح لا يوجد افضل من فيريول فألا .

دينيس : لانه يحتقره ؟

مادلين : (بانتعاش) لانه يحقته . السعادة بالسيرة لفيريول ،
ان يفكر ليلا ونهارا بان كل شيء سيء ، وان يغرر
في ذهن الشعب بفصاحته التي ينقبض لها القلب .
تعب الحياة والتقرز مما هو ممكن ؟

دينيس : (ساخرا) حتى من الثورة ؟

مادلين : حتى من الثورة ، اذا كان عليها ان تستمر . سيحبها
فيريول شهرا . وقت الانتفاضات ، وقت الحرائق
الاولى ، والاشتباكات الاولى . وقت الغضب .
(يتسم دينيس) لقد سألته يوما : «لو ان الزمام بيدك
واذا توصلت الى التغلب على اعدائك ، فاشرح لى
بشكل كاف المجتمع الذى ستقيمه ، لافيد من ذلك
مقدما » .

دينيس : (بابتسام) لم يعرف كيف يجيبك ؟

مادلين : لقد اجابني اجابة لاقيمة لها ، ولكنى استطيع ان اقول لك شيئا : إنه لم يكن قد فكر في ذلك قط .

دينيس : اوه !

مادلين : تذكر عندما وعدتني تقريبا بان تبني لنا منزلا صغيراً . اخذت أفكر في ذلك كل الوقت . كنت استطيع ان اسمى لون كل ورقة ومكان اية حنفية .

(فترة سكوت)

دينيس : (بهدوء) وانت . بيم تشيرين على ؟

مادلين : (تفكر ، ثم) اولاً ، هل تدرك جيداً ان من صالحى ان ترفض ؟

دينيس : (بابتسامة) حقاً ؟

مادلين : ربما نسيت اننى لست زوجتك ؟ (بعد وقفت) وباختصار هل تريد ان تسمع نصيحتى ؟

دينيس : اننى اطلبها .

مادلين : اقبل .

دينيس : (بعد صمت ، ناظرا اليها وممسكا بيديها) آه ! يبدو عليك الحزن وانت تقولين لى ذلك .

مادلين : اجل .

دينيس : اذن ؟

مادلين : اذن ، عندما افكر في مصيرك ، فكأن احدا ينظر الى مباشرة ، واني لا املك الشجاعة لأن أقول لا .

المشهد الثاني

نفس الاشخاص ، جان فيريول

جان فيريول : (جميلة ، انيقة ، عدائية) طاب يومك ، ايتها السيدة الرئيسة . اما زال با مكاني معانقتك ؟
مادلين : نعم ، يا عزيزتي ، اذا بقيت لديك الرغبة .
(تتعانقان)

دينيس : فيريول ليس معك ؟

جان فيريول : (ابتسامات ومرارة) اجل ، اجل ، زوجي هناك .
قابل احدا على الباب ، نائبا من الحزب . اوه ! لم ينهض مبكرا جدا هذا الصباح ، وكاد ان يرسل اليك كلمة اعتذر . ولكني قلت له ان علينا ان ننتهز مناسبة الاجتماع معكم قبل ان تنزعكم العظمة منا تماما . فعندما يأتي الوقت الذي تتناولان فيه الغداء في معظم الايام مع صاحبي الجلالة ، فان لقاءات كهذه لن تكون ممكنة على الاطلاق . (الى مادلين) لان من الممكن ان تتلقى أنت ايضا دعوة من الملك . يا عزيزتي

دينيس : (وقد اصبح جامدا وقاسيا) إنك تخافين اكثر مما يجب ، يا سيدتي العزيزة ، وقبل الاوان بكثير .
جان فيريول : ماذا ؟ الجميع يقولون ان مقابلتك مع الملك كانت ممتازة وانك تشكل الوزرة ؟

دينيس : لقد خرجت لتوى من عند الملك . وانتما . مادلين وانت ، اول من قابلت بعد ذلك . واشك في ان يكون مبلغكم قد قابلوا الملك خلال هذه الفترة .

جان فيريول : آه ! كنت اقول كذلك ، انك لم تكن لتقبل بدون إذن من الحزب .

دينيس : لم اقل لك اننى لم اقبل ، ياسيدتي العزيزة . قلت لك ان الملك وانا كنا حتى الان الوحيدين اللذين يعلمان شيئاً عن الموضوع .

(يظهر فيريول ، هادىء الوجه ، مبتسما تقريبا .
وتتصافح الايدى)

المشهد الثالث

نفس الاشخاص ، فيريول

جان فيريول : (الى زوجها بحمية) يبدو ان ما سمعناه ليس دقيقا تماما . او على الاقل ...

فيريول : (عابسا) لا اذكر ابدا ان أحدا قد اخبرنا بشيء .
وانا لا أهتم بذلك ...

جان فيريول : (وقد شعرت بالخوف) ما حدث هذا الصباح لدى الملك مع دينيس ...

فيريول : (بقسوة) حسن . لدينيس ما يكفى من القدرة لا طلاعى على ذلك ، اذا كان يرى ذلك مناسبا .
(بهدؤ اكثر) هل اتفقت مع مادلين في شأن قائمة الطعام ؟ كلا ؟ اظن انه ' ! توجد مسألة اكثر الحاحا .
(الى مادلين بود) بل اننى اعتمد عليك ، يا صديقتى العزيزة . اختارى لنا مائدة مناسبة . جان تفقد كامل طاقتها في أيام الازمات الوزارية .

(تخرجان ، تنظر مادلين ، وهى تبعد ، الى الرجلين .
منذ تدخل جان فيريول ، ودينيس يظل متوترا
بعض الشيء ، وعصيا . وما ان يصبح وحيدا مع
فيريول ، حتى تنفرج اساريره ولكنه يبقى محتفظا
بيرودة)

المشهد الرابع

دينيس ، فيريول

يصمت الرجلان في البداية . يشعلان سيجارتين ، ثم :

فيريول : وبعد ؟

دينيس : (بلهجة هادئة عادية) وبعد ، الامر في غاية البساطة .

عملت ما اتفقنا عليه . استقبلنى الملك ، بشكل ودى
وجدا . وتركته يتكلم . لم اكشف عن نفسى الا في
أضيق الحدود الممكنة . انه يدرك جيدا خطورة الوضع
وطابعه الجديد . وهو مستعد لفهم الكثير من الامور
(بجهد خفيف) وباختصار ، يعرض على السلطة .

فيريول : (دون ان يظهر شيئا ، وبعد وقت) عرضها عليك
بشكل جدى ؟

دينيس : بكثير من الجدية .

فيريول : (يبطئ ويهدوء) الا يكون الامر في ذهنه مجرد
اجراء برلماني ، ونوع من المجاملة ؟

دينيس : لا شيء يدعوني الى اعتقاد ذلك .

فيريول : ولكن هل يعلم جيدا من تكون ؟

- دينيس : نعم ، بالطبع .
- فيربول : هل يعلم ماذا يعنى اسمك ، والافكار ، والبرنامج الذى تمثله ؟
- دينيس : (بابتسامة) انه مطلع على كل ذلك بشكل يثير الاعجاب .
- فيربول : (منتعشا بعض الشيء) اذن فهو لا يستطيع ان يرغب في ان تتولى الحكم ؟
- دينيس : ربما يدعن لذلك بغير حماس . ولكننا نكون افكار خاطئة عن تلك الاوساط ان الملك رجل اكثرا عصرية بكثير مما تتصور .
- فيربول : (ينتفض قليلا ، وينظر الى دينيس ، ثم) هيا ! فكر في ضخامة الحدث . من الواضح جدا ان في الامر مناورة أو فخا .
- دينيس : (بعد تفكير) مناورة ؟ كل عمل سياسى مناورة . فخ ؟ لا .
- فيربول : (بلهجة اكثر صرامة) اللهم الا اذا كان قد وجه لك اهانة ، لم يحدث ان وجهها لك واحد مننا . بالرغم من أنك تزعم . . . (ينظر اليه دينيس) انه يعتقد أنك قادر على التذكر لحزبك ولمبادئك مقابل منصب ؟
- دينيس : (ينقبض بعض الشيء) انا متأكد انه لم يوجه لى هذه الاهانة ، وحتى بشكل صامت .
- فيربول : وهو مستعد لان يدعك تطبق برنامجك .

دينيس : (بنوع من التحدى) الملك انسان فكر كثيرا في مهنته ، وفي القضايا ، وفي الأسلوب السياسي . كصاحب سفينة ، او منزل فخيم وقديم . قد تقلقه مغامرات البحر ، ولكنها تثير اهتمامه . وهو يقول لنفسه : اذا كان في برنامجى مبالغة ، او استحالة ، فلن اقتنع الا بتجربته .

فيرول : و . . . بماذا اجبتـه ؟

دينيس : لا شيء .

فيرول : عجيب ؟

دينيس : اليس من واجبي التحدث معك أولا في هذا الموضوع

فيرول : (بعد ان نظر الى دينيس نظرة فاحصة) ألم تدعه يتوقع شيئا ؟

دينيس : كنت أقرب الى الرفض ؟ . . . (يشرق وجهه فيريول) من ناحية المبدأ .

فيرول : (بحبوية) ولكن ماذا تريد ان تقول ؟

دينيس : (يبدأ في السير) اريد أن أقول . . . (يمشى بعصبية ،

ويعض شفته . ويتوهج نظره وتنبض فتحتا انفه .

ثم يتوقف ، ينحنى نحو فيريول وبصوت شبه مبحوح

اريد ان أقول . . . لو كانت لدينا المرأة ، لانتهزنا

هذه الفرصة نعم ، نتسلم الحكم نحن الاثنان مع

بعض الاعوان الثانويين . وسرى بعد ذلك .

فيرول : (بأول انفعال) انا وزير ؟ ولكن هذا محال . على

الصعيد الرسمي انا لست شيئا . لا وجود لى .

- دينيس : سأفرضك . هل تراهن ؟
- فيربول : (يعود الى تمالك نفسه) ثم ماذا يعنى ذلك ، تسلم الحكم ؟
- دينيس : يبدو لى ذلك واضحاً .
- فيربول : لا ، ليس واضحاً ، هل لديك خطة ؟
- دينيس : الخطط ! (يهرز كتفيه) خطتى هى ان ننصرف الى العمل . وبعد ذلك سيوجهنا العمل ذاته .
- فيربول : (بريية) هل هذه هى الثورة التى تريد صنعها ؟
- دينيس : ولم لا ؟ لن ادخل الرقارة كموظف يحل محل موظف آخر .
- فيربول : هل ستفجر الثورة أمام أنف الملك ؟
- دينيس : الثورة ! لا أحب كثيراً أن يستعمل رجل مثلك هذه الكلمة ببساطة . ثورة . أجل . أظن ان الفرصة قد حازت لصنع واحدة .
- فيربول : اذن ، غداً سذهب الجالس برفيقى الى صيغ للتنازل عن العرش .
- دينيس : وبعد غد ، أكون فى السجن ؟ لا ، اذا تسلمتة الحكم ، فليس لأتخلى عن الرغبة فيه . ولا ليخفق فى اليوم الأول ، ولكن لاحتفظ به قدر ما أستطيع ، ولأجعله مثمراً إلى أقصى حد ، أسمع ، الى اقصى حد ، الى ان تستهلك الاداة التى استخدمها .
- فيربول : (بصوت مرتفع) آه ! نعم ! اصلاحات ! وزارة اصلاح !

دينيس : انا اسخر بالكلمات . لنفترض انهم يدعونني اعمل
ثلاث سنوات ، فهل سيكون للمجتمع عندما أترك
الحكم نفس الوجه الحالى ؟ هذا كل ما في الأمر
(صمت قصير) اذن . . . هل تقبل ؟

فيرول : (بعد وقت) لا .

دينيس : لماذا ؟

فيرول : ارتاب .

دينيس : في اى شىء ترتاب ؟

فيرول : في الملك ، في البرلمان . . . فينا نحن .

دينيس : (بهدوء) فينا نحن ؟

فيرول : آه . نعم ! نحن اناس من السهل اغراؤهم ومن
السهل افسادهم (بعد اشارة من دينيس) توجد
طرق عديدة للافساد ! انى احب كثيرا الحذر
الذى يتخذه الرهبان ضد أنفسهم . عندما يشعرون
بالضعف ، يحتفظ الدير لهم بالفضيلة . وهذا ما
يدعوني الى التمسك بالحزب الى هذه الدرجة .
وحتى باللجنة ، بهذه اللجنة المسكينة .

دينيس : (بالحاح وسرعة) ولكننا سنتصرف بالاتفاق معهم .
بل سيجب ان يشعر البرلمان ، والملاك ، والبرجوازية
باستمرار ، بان وراءنا قوة ثورية هائلة تزجر ،
والا يتوقفوا عن القول « اذا وضعنا العقوبات في
وجه هؤلاء الناس ، وإذا سببنا لهم الضيق .
فسيطلقون الوحوش »

فيربول : (بهدوء) نعم ، أنا أفكر في الدير ، أما انت فتفكر في حظيرة وحوش .

دينيس : لا تستغل كلمة افلتت مني .

فيربول : ولكنها فكرة على كل حال .

دينيس : كان لنا في الماضي أفكار أخرى ، أفكار أكثر جسارة . ولكني ، أسألك أولاً ، لماذا لم تعد تثق فينا ؟

فيربول : أثق فينا ؟ هل هذا يعني شيئاً كبيراً ؟

دينيس : آه ! . . . كان هذا يعني شيئاً أيام الاب كميل

والارغن (بحماسة مفاجئة) لقد سألت يا فيربول ،

بالامس : « أين قانوننا ؟ » ولم أعرف كيف اجيبك .

حسن ، ها أنا أعرف الآن ان قانوننا هو نحن ! ألا

تهز كتفك . واعرف ايضا لماذا تعاودني هذه الرؤيا

في كثير من الاحيان . . . القمر فوق الساعة ،

والاحتفال ، وباقي الامور . . . في ذلك الوقت ،

كان يكفي ان نتحدث ، ان نفكر بسرور ، ان

نترك آراءنا تتفق أو تحدد الفواصل التي تتخلل

احاديثنا ، لنشعر بأننا متقيدون بالقانون ، وبأن

ضماننا مستريحة . كان يمكن ان يظهر أى شيء

وكنا ندعه يدخل في هذا النوع من الحدود المغلقة

التي كنا اسيادها . وكانت الطريقة التي نستقبله بها

تحدد تلقائياً . كان قانوننا يتدخل وحده ، كما هي

الحال في بلد منظم ، بلا صخب عقيم . واطن ان

لا شيء كان يمكن آنذاك ان يدهشنا أو يقلقنا . ما

كان اجمل ذلك ! نعم ، لو انه قدم الينا حينذاك
أى شىء ، قيادة جيش . مقعدان بين الكرادله في
روما ، عرش نحتله بالخداع ، لكننا على استعداد لأن
نرى . . . لان تقبل الالتقاء بالحدث على انفراد ،
دون ان نفقد أى شىء من سرعة بديهتنا أو من
وسائلنا . لم يكن يتمثل لنا ذلك الضباب من الرهبة ،
ذلك الخوف المزرى من ألا نكون « قادرين » . ذلك
الخوف الذى عرفناه فيما بعد . والذى نجد انفسنا
مسرورين بامكان تلوينه بمبادئ أو وساوس أو
بالتدرع بنظام أجنبي . (على حركة من فيريول)
ولا تسخر منا ! فاذا كنت تنظر الى جرأتنا في
الماضى على أنها بلاهة ، فلانك نسيت . وانا ، اذا
توليت الحكم معك ، لا اطلب سوى شىء واحد .
هو أن نعود إلى وضوحنا السابق ، الى قوة الهجوم
على اى شىء يخطر ببالنا ، والى الضمان . نعم ،
الضمان العجيب بالتكليف مع كل شىء (فيريول .
لا يخفى بعض التأثير . ويبدو وكأنه على وشك أن
يرد . . . ولكنه يسيطر على نفسه ويلوذ بالصمت .
ويستأنف دينيس كلامه بهدوء ، وبمودة وصوت
خفيض تصحبه ابتسامة) . في احد الأيام ، يا
فيريول ، كان ذلك منذ سنتين أو ثلاث سنوات ،
كانت لدى غرفة في المدينة . رأيته قادماً . كنت
تحب وقتئذ ان تؤكد لنفسك بعض الافكار . باعطاها
شعارات — رأيته قادماً ، ممسكاً بزجاجة نبيذ ،
قلت لى : « اخذت هذه الزجاجة وانا امر بأحد

المخازن » . وعندما رأيتني اقطب حاجبي اضقت :
« اردت ان ارى اذا كنا نستطيع بنجر مسروق ان
نصنع سكره خاصة بنا » . ربما كنت اشعر آنذاك
ببعض الحرج ، ولكنى شربت من نبيذك . (بعد
فترة صمت) هذه المرة ، يا فيريول ، انا الذى
احضر الزجاجاة . وما اظنك سترفض ؟

فيريول : (بهدوء وتأثر) دعنى ارفض يا دينيس . اننى لا
أحكم عليك . ولا ادينك . واذا نجحت فى استمالتى ،
فسأحقد عليك اكثر عاجلا أو آجلا .

دينيس : (ينظر اليه طويلا . ثم) انت لا تحكم على ؟ أتستطيع
قول ذلك ! (فترة صمت) ولكن لتكن لديك
الشجاعة على الأقل لتصدر حكماك ! (بصوت
حزين) إذا كنت انا المخطيء . . . ومن يعلم ؟
(بصوت منخفض وكأنه يتحدث رغما عنه) ربما
تنقذني أنت ؟

فيريول : (يرفع رأسه بعد هذه الكلمات الأخيرة . وينظر
إلى دينيس ، ثم بهدوء) كلماتي يا دينيس لن تبدل
من الأمر شيئا . ولكن يبدو لى فى الواقع ان
من واجبي ان اقولها لك . استمع الى ، انت ضحية
لقوتك ومواهبك . لا تعرف البقاء مكتوف اليدين .
لا تحب الانتظار ، ولا التضحية . وانا على يقين من
ان اول خيوط الشيب فى رأسك أعطاك الانطباع
بالقلق بسبب تأخرى . انت لست ممن يقولون لأنفسهم
« حتما ، لست انا الذى سأشاهد النصر » (ينخفض

صوته) ممن اريهم الجسارة لأن يقولوا احيانا :
« لا احد سيشاهده على الاطلاق » .

دينيس : (بصوت منخفض ، وبتأثر) لقد وصات الى التفكير
بذلك ، انت ؟

فيربول : نعم .

دينيس : (بشيء من القلق الاخوى) وماذا يساندك اذن ؟
(يخفض فيربول رأسه ويصمت) العادة ؟ ..
التعهدات ؟ ... الأسى بسبب السير كثيرا الى
الخلف

فيربول : (بصوت منخفض) كل ما تريده ايضا : الخوف
الآخرين ، الكرامة ، المنفعة . وفوق ذلك شيء
غامض ، وغير معقول ، وهو ما ادعوه . اننا ،
بالامانة .

دينيس : (بكثير من التأثر) إن ذلك يدعو الى البكاء ،
يا فيربول .

فيربول : لا ... لا ... !

دينيس : (بعد صمت ، وبصوت منخفض) واذا قلت لك
اننى اذا تسلمت الحكم ، فسيكون ذلك للقيام
بافضل ما يمكنى واعظمه ، فهل تصدقنى ؟

فيربول : اجل .

دينيس : فلن تكرهنى اذن ؟ (يهز فيربول كتفيه . وبمزيد
من الخجل) ولن تحاربنى ؟ (يبقى فيربول صامتا)
لم تجبنى .

فيرىول : (بتأثر شديد ، ودون ان ينظر اليه) سأحاول من
جانبي . سأبذل قصارى جهدى انا ايضا . . . ربما
اساعدك . . . وارجو الا تعمل ما من شأنه ان يمنعنى
من مساعدتك .

دينيس : (بقلق) وهل يمكن لك ان تصل الى درجة الوقوف
ضدى .

فيرىول : طالما ان قضيتنا واحدة ، تعلم جيدا انه لا يوجد
ما تخشاه من جانبي .

دينيس : ولكن . . . يمكن أن يأتى يوم تكافح فيه ضدى .
ليس كذلك ؟ . . . أجبني .

فيرىول : (بصوت مرتجف) حتى اذا عملت ضدك ، فسيكون
ذلك لمساعدتك .

دينيس : لمساعدتي ؟

فيرىول : نعم ، بشكل يائس .

ستار

* * *

الفصل الثالث

مكتب رئيس الوزراء . باب كبير بمصراعين . علة
ابواب صغيرة .

المشهد الأول

دينيس . رئيس الحجاب

(دينيس الذى وصل لتوة واقف بهدوء تام وبارتياح)

دينيس : في اية ساعة يبدأ مستخدموك العمل .

رئيس الحجاب : اوه ! سيصلون بعد عدة دقائق ، يا سيدى الرئيس .

دينيس : يوجد دوام قانوني على ما اظن ؟

رئيس الحجاب : الساعة الثامنة ، يا سيدى الرئيس . ولكن ذلك لم

يطبق ابدا . اننى مسرور الآن إذ يكتمل عددهم

بين الثامنة والنصف والتاسعة الا الربع . (بعد وقت)

على ان يدوم ذلك !

دينيس : كيف ؟

رئيس الحجاب : سمعتهم يقولون فيما بينهم ، مساء أمس : « الآن

وقد اصبح هو هنا . . . » أرجو ان تعذروني يا سيدى

الرئيس لانى اذكر نفس العبارات . . . فسيكون

الوقت أنسب للمساكين ، وربما جاء دورنا ليقضى

كل منا في سريره . ذلك لان السيد الرئيس يعرف

جيذا ان فئة الحجاب كانت دائما تغار بعض الشيء

من بقية الموظفين .

دينيس : (دون ان يرفع من نبرة صوته) حسن . اجمع
مرؤوسيك ، وقل لهم اني سعيد إذا اجد هنا مجموعة
من نخبة الموظفين ، واننى متأكد من ان وصول
صديق للطبقة العاملة الى الحكم سيصادف مزيدا
من الحماس لدى الجميع . وبناء على ذلك فان
الحضور في الساعة الثامنة اجبارى من الآن فصاعدا .
والتأخر لمدة تزيد على خمس دقائق يستدعى انذارا ،
وثلاثة انذارات للمستخدم في الشهر قد تؤدي الى
ايقافه عن العمل .

رئيس الحجاب : (وقد عدل من وقفته تلقائيا) حسن ، يا سيدى
الرئيس .

دينيس : (بهلوء) ومن جهة اخرى ، الاماكن ليست نظيفة
ابتداء من هذا المكتب . وطبعا ، خلال ايام قليلة ،
سيأخذ كل شىء مظهرا جديدا . (يمرر سبابته على
ركن المنضدة) . . . ولن تظهر آثار الاصابع بعد
الآن في غبرة الأثاث .

المشهد الثانى

نفس الاشخاص ، ريس

يدخل ريس بلا حذر الى القاعة ، اعتقاداً منه
بأنه لن يجد سوى رئيس الحجاب .

ريس : (باضطراب واحترام) اوه ! عفوا يا سيدى الرئيس
كنت أجهل انك هنا (يشير الى رئيس الحجاب)
جئت ارى اذا كان تيو . . .

- دينيس : ذكرني باسمك ، من فضلك .
- ريس : (بكثير من السرعة) م. ريس . تشرفت باستقبالك لي ، مساء أمس ، في نفس الوقت مع رؤساء الأقسام .
- دينيس : انت المكلف بالعلاقات بين مختلف الوزارات ، أليس كذلك ؟
- (بشارة من دينيس ، ينسحب رئيس الحجاب)
- ريس : (منحنيا) ذاكرة سيدى الرئيس لا تخطيء .
- دينيس : هل انت المسؤول عن تيو ؟
- ريس : ليس بشكل مباشر ، يا سيدى الرئيس . ولكنى اردت ان اتأكد من ان جميع ما يلزم لاقامتكم قد انجز ، فأحيانا يحدث بعض النسيان .
- دينيس : شكراً ، يا سيد ريس . ربما كان لديك من ناحية اخرى شيء تفضى الى به يتعلق بقسمك .
- ريس : (بآثر الحرج وبابتسامات) لم امر بمكتبي بعد ، يا سيدى الرئيس . والحقيقة ، ان وجودى الرسمى في مكان عملى لم يبدأ . . . فهو لا يبدأ الا في التاسعة (يتركه دينيس يتكلم ويراقبه) حتى الاتصال بين الوزارات ، من الناحية العملية ، لا يبدأ الا بعد التاسعة والنصف .
- دينيس : (بانتباه شديد) ولكن اذا كان ، لوزارة الداخلية مثلاً ، شيء ملح تريد ان نخطرننا به ، فكيف سنعرفه ؟

ريس : عن طريق الهاتف . . . ابتداء من التاسعة والنصف ،
يا سيدى الرئيس .

دينيس : ولكن ، لو حدث شيء خطير قبل التاسعة والنصف

يس : (بغموض ونوع من الوقاحة المزوجة بالخنوع
وقلة الدقة) على الشرطة في هذه الحالة ان تتحمل
مسؤولياتها . فاذا ترددت في ذلك او بدا لها ان الحالة
جديدة ، استطاعت بالطبع إخطار وزارة الداخلية ،
بل وازعاج الوزير شخصيا ، في اية ساعة من الليل
أو النهار . وبوسع وزارة الداخلية ، اذا ارادت
تغطية موقفها ، ان تعلمكم بالامر حالا . ولكن
قليلة هي الاحداث التى تطرأ بلا سوابق واسباب
التردد لدى البوليس اقل منها لدى الوزير . (فترة
توقف) ومن جهة اخرى فإن اى مدير للشرطة
يذهب في اية مناسبة لاخطار وزيره في المسرح او
لايقاظه من النوم ، لا ينظر اليه نظرة طيبة على
المدى الطويل .

دينيس : (الذى استمر في مراقبته) حسن . وشكرا يا سيد
ريس . (طرقتان على الباب) نعم .

(يدخل رئيس الحجاب . ريس ، الذى كان يستعد
للخروج ، يتوقف)

رئيس الحجاب : هناك رجل ، يقول ان سيدى الرئيس بانتظاره ،
ولم يشأ ان يذكر اسمه .

(قبل ان يجد دينيس الوقت للاجابة ، يقترب ريس
وقد بدت عليه الحماسة) .

ريس : (الى رئيس الحجاب) يجب الا تدع الناس يعتقدون ان بوسع اول قادم ازعاج السيد الرئيس ، وبالأخص في مثل هذه الساعة . (الى دينيس) هل تريدني ان اذهب واتحرى الموضوع .

دينيس : شكرا ، يا سيد ريس . اننى في الحقيقة بحاجة اليك لامر آخر (يدفعه الى مخرج آخر) جهز لى ، لفترة الظهيرة ، مذكرة من ثلاث او اربع صفحات ، حول سير العمل حاليا في دائرتك ، والفجوات الموجودة فيه . فإن هذه العلاقة بين الوزارات تشغل بالى . الى اللقاء يا سيد ريس .

(يخرج ريس . ويعود دينيس . الى رئيس الحجاب)
هل بوسع ريس الوصول الى مكتبه من هناك ؟

رئيس الحجاب : (الذى يكتم ضحكة) نعم ، يا سيدى الرئيس ، شريطة ان يصعد الى الطابق السادس ، ويعود فيتنزل خمسة طوابق .

دينيس : حسن . من المسلم به ان على ريس الا يدخل هنا في غيابي . وعندما اكون موجودا يجب ان يستأذن في الدخول كبقية الناس . ليدخل الزائر .

المشهد الثالث

دينيس ، موتوليه (بلباس المدينة)
رئيس الحجاب (في آخر المسرح)
ينتظر دينيس ان يخرج رئيس الحجاب ، ليتقدم نحو موتوليه

دينيس : (بلهجة زمالة) طاب يومك يا موتوليه (يتصافحان)
انت دقيق في موعدك .

موتوليه : قمت لتوى من السرير . كنت منهكاً مساء أمس
بسبب جميع الجولات التي قمت بها ، واضطرت
الى انتظار اصحاب من رجال الشرطة الذين لم يأتوا
الا بعد الساعة الحادية عشرة .

دينيس : ألم تطلب مادلين اليك أن تقول لى شيئاً ؟

موتوليه : ستحضر بنفسها هذا الصباح .

دينيس : وشرطيوك ؟

موتوليه : انهم يفهمون على اكل وجه . ولكن هل تعتقد ان
ثمة فائدة من ذلك ؟

دينيس : كيف ! لا بد لى من فتحة صغيرة من هؤلاء الناس
استطيع من خلالها ان أمسك بكل ادارة من الخلف .
ماذا قالوا لك ؟

موتوليه : (بصوته العادى ، ثم بصوت مدير حانة) في البداية
كانوا يفتقرون الى الحماسة . أنا الذى تكلمت :
« ماذا تقولون ؟ انهم الثوريون هم الذين يحكمون
الآن ؟ وبالذات من كلفتموني بمراقبتهم ؟ هاهو
دينيس الشهير قد أصبح رئيسكم ؟ وها أنتم قد
أصبحتم بمثابة رجال شرطة ثوريين .

(موتوليه ودينيس ينفجران بالضحك)

دينيس : ها ! ها ! ممتاز ! وماذا كان جوابهم ؟

- موتولييه : (مقلدا صوت الرجل الأول في الفصل الأول)
يجب الا تأخذنا الحماسة . . . يوجد اليوم ، ويوجد
الغد . . . والحكومة شيء ، والشرطة شيء آخر . . .
- دينيس : (يتسلى بوضوح) آه ! آه ! يا لروح الشرطى ،
كم تزخر بالحكمة !
- موتولييه : (متابعا كلامه) « من الأفضل احيانا الاقامة في بيت
صغير من الصخر ، على كوخ كبير من الحصص . . .
- دينيس : (بنفس الطريقة) أوه ! أوه ! لقد بدأوا يصيرون
وقحين ! (يضحك) ولكن لا شيء أكثر دقة ؟
- موتولييه : لا . . . يبدو عليهم الاعتقاد انك لن تبقى طويلا ،
وان الشقاق سيظهر في صفوفنا ، وانك ستخاضم
مع فيريول .
- دينيس : (مقطبا حاحبيه) عجيب ! . . . وفي الاماكن
الأخرى ؟
- موتولييه : في الصباح ، قمت بجولة في الضاحية الغربية ،
كما طلبت منى .
- دينيس : (بجدية وكثير من الانتباه) حسن .
- موتولييه : تحدثت مع بعض رجال التعدين والكهرباء وتقابة
عمال السفن .
- دينيس : حسن .
- موتولييه : تناولت طعام الغداء في « الكاترشومان » مع رفيقين
يعملان في مؤسسة النحاس والالومنيوم ، وآخرين

من مؤسسة الترام . وبعد الظهر ، هرولت نحو الشرق ، وقمت بعملية تقصص صغيرة لدى عمال الاسمنت وعمال الآجر . ودخلت كما لو كان ذلك من قبيل الصدفة الى قلب « البور - مونييه » . وثرثرت مع محاسب وبائع في التعاونية . إن هؤلاء الاشخاص يسمعون الكثير من التعليقات طيلة اليوم . وقد وصلت متأخرا بعض الشيء الى المرفأ . ولكن هذا لا يهم .

دينيس : والسكك الحديدية ؟

دينيس : انا ذاهب هذا الصباح .

دينيس : ألم تستطيع المرور مساء أمس ؟

موتولييه : لا .

دينيس : يا للخسارة ! لقد وصلني من هناك بعض الاخبار التي كنت كفيلا بتقويمها لي . وبالاختصار ما هو انطباعتك عن مجمل الوضع ؟

موتولييه : الجميع مستعدون (دينيس يأتي بحركة) ولا ينتظرون للسير الا إشارة منك .

دينيس : (الذي تغير وجهه) نعم

موتولييه : بعض الاخوان المزيفين يلحون في ثرثرتهم الى انك تقلدت السلطة بدافع من طموح صرف ، وانك تستطيع ان تعمل اي شيء الا الثورة . وبعضهم ذهب الى ابعد من ذلك ، فتحدثت باساليب قطاع الطرق : « خيانة ! . . . دفع له الملك مليون ليرة

ذهبية « او » انه يهيم حبا بالملكة ، يزحف على ركبته مقبلا طرف ثوبها . البعض هز كتفيه . والغريب في الامر ، ان الرفاق في فيورينى ، الذين اعتادوا ان يثوا السموم ، تولوا على العكس الدفاع عنك .

دينيس : (باهتمام شديد) آه ! ماذا قالوا ؟

موتولييه : قالوا انك تعمل باتفاق مع اللجنة المركزية ، وبتفويض منها ، وان ذلك سيستمر في المستقبل ، وان مركزك قد يجبرك في بداية الأمر على انتقاد بعض تصرفات اللجنة علنا ، ولكنك ستدعمها في السر .

دينيس : عجا ، عجا .

موتولييه : (بحماسة) ومن جهة اخرى ، فان الجمهور ليس بحاجة الى الشرح لفهم الامور . فقد قال لى احد عمال الخراطة القدمات : « لقد نجح في الاندساس لدى الاعداء . والآن سيفتح لنا الأبواب »

دينيس : (بنفس الطريقة) نعم ، بشىء من التبسيط .

موتولييه : (بانفعال) : انت ، في الحكم ! ليس من السهل تصور معنى ذلك بالنسبة اليهم . كما لو ان شهر يونيو يبدأ فجأة في صميم فصل الشتاء . كثيرون قالوا في السابق : « باه ! ان اولادنا هم الذين سيرون ذلك » وفجأة ، يا للهزة التى أصابتهم ! ولو أن ذلك حدث في الماضى ، لكان الناس قد رقصوا وزينوا الاشجار ودبكوا في الضواحي . أما رجال اليوم فاكثر انطواء انهم جامدون . ولكن تأكد من أن رؤوسهم تدور

- دينيس : الى درجة ارتكاب حماقات ؟
- موتوليه : كيف ، حماقات ؟
- دينيس : نعم ، بان يأخذوا في السير وحدهم مثلا ؟
- موتوليه : (بعد ان فكر لحظة) يجب ان يتوفر لهم الوقت اولا .
- (بعض دينيس شفته ، ينظر الى موتوليه ، يبدو انه يبحث عن جملة . يقرع الباب . دينيس لا ينتبه ، يظهر الحاجب خائفا ، ويقرب بإشارة من دينيس ويكلمه بصوت منخفض)
- دينيس : (الى الحاجب) لا ، لا . دعها تدخل هنا .
- (يذهب الحاجب الى مادلين ويدخلها)

المشهد الرابع

- نفس الاشخاص ، مادلين
- ما ان يخرج الحاجب ، حتى يدنو دينيس من مادلين ، ويعانقها دون ان يقول شيئا ، ويتعد قليلا .
- مادلين : (تمد يدها الى موتوليه) طاب يومك ، يا موتوليه .
- دينيس : (الى مادلين) بأية اخبار سيئة تأتين ؟
- مادلين : اية اخبار سيئة ؟ . . . ولكن . . . ليس لدى منها شيء . هل اعتدت ان آتي بالاخبار السيئة ؟
- (تنظر الى موتوليه ، الذي يبدو مضطربا هو ايضا)
- دينيس : (بعبوس ، متجنباً نظراتها) هل ذهبت الى جماعة كاسترو ؟

مادلين : (بنفس لهجة الاستفهام القلقة) نعم . . . كما طلبت مني . . .

دينيس : هل كان هناك جمع كبير ؟

مادلين : كالسابق : حوالى خمسين شخصا .

دينيس : من ؟

مادلين : انت تعلم جيدا : نساؤنا الانيكات من الثائرات وبعض المثقفين ، وعدد لا بأس به من الأجانب .

دينيس : ماذا كانوا يقولون ؟

مادلين : امامي ، النذر اليسير .

دينيس : ولكن خلفك ؟ . . .

مادلين : ليس كثيرا كذلك ، بدون شك . كان هناك ما

يشبه لهجة المناسبات : شىء ما كجو بعض الاعراس

الكبيرة . رضاء رسمى . منتشر كشىء بدون مقابل

وملامح خفية عابرة .

دينيس : (دائما باهتمام شديد) نعم . هل رأيت جان فيريول ؟

مادلين : اكدت بالمرور فقط .

دينيس : كيف كانت تبدو ؟

مادلين : لطيفة جدا ، ونشطة جدا ، ابتسامات و « يا

حبيبتي » للجميع ، و شىء ما لا أعرفه يعنى :

« ماذا ؟ لقد كنا قد توقعنا ذلك » (بنبرة أخرى)

ولكنك قد تسمى ذلك انباء سيئة ؟

دينيس : (الى موتولىه) ألم تشاهد فيريول ، انت ؟

- موتوليه : لا ، ولكنى شاهدت أناسا قابلوه .
- دينيس : من الذين شاهدوه في في اماكن مختلفة ؟
- موتوليه : يُحتمل ، ولكنى لم اعد اذكر .
- دينيس : (الى مادلين) هل تكلموا عنه لدى جماعة كاسترو ؟
- مادلين : اعتمد انهم سألوا جان عن صحته .
- دينيس : ولا شيء غير ذلك ؟ لم يكن يبدو عليهم الرغبة في معرفة رأيه في الأحداث ؟
- مادلين : الحقيقة ، لم يكن مظهر احد يشير ان انه مهتم بأي شيء الى الابد ، على العكس . كان كل واحد يبدو وكأنه اكثر دراية من جاره ، واكثر انشغالاً على « أسرار الآلهة » ، باحثا بنظراته عن الصحفي الذي سينهال عليه بالاسئلة .
- دينيس : (بمرارة كمن يتحدث مع نفسه) كل هذا واضح جدا .
- مادلين : (بحيرة) اننى اتعجب ، كيف ان رجلا مثلك ، وبمثل مركزك ، يعلق أهمية مهما قل شأنها على جماعة كاسترو ورفاقهم ، في وقت يتولد فيه شعور بأن الشعب مندفع نحوك ، متحمس بشكل ربما لم تعرفه ابدا من قبل . أليس كذلك ، يا موتوليه ؟
- موتوليه : هذا تماما ما كنت اقوله .
- مادلين : في هذا الصباح أيضا ، بينما كنت خارجة ، قابلت في الشارع امرأة مسنة فقيرة ، ربما كانت تعرفنا .

امسكت بساعدي قائلةً : « سيدتي ، لدى ما اقوله لك ، واريدك ان تقولي له ، أليس كذلك ؟ انها لسعادة عظيمة ، أني لم أمت قبل مجيئه . »

دينيس : حسن ! ارجو ان تحتفظي بهذه القصص القصيرة مدونة في دفتر صغير ، وبعد عشر سنوات ، قد اطلب منك ان تقرئيها على . (موتولييه ومادلين يرقبانه ويتبادلان نظرة . دينيس يذهب ويجيء وهو مغرق في التفكير طرقتان على الباب . دينيس بانزعاج) نعم . (يظهر الحاجب . بدرجة كافية من الانفعال . يتقدم من دينيس ، ويهمس في اذنه . ينتفض دينيس انتفاضة خفيفة) آه ! . . . (إلى مادلين وموتولييه) يبدو ان الملك قادم لمقابلتي . ماذا يعنى ذلك ؟

(ينسحب الحاجب)

مادلين : انا ننسحب .

دينيس : (يرافقهما نحو احد الابواب) اعتقد في الواقع ان تقديمكما له يكون حساسا . (يقبل مادلين ، ويومئ الى موتولييه بأن يدخل في حجرة صغيرة مجاورة) . انت يا موتولييه ، ابق هنا لحظة اخرى . (يعيد اغلاق الباب ، ويعود)

المشهد الخامس

دينيس ، الملك ، يدخله رئيس الحجاب الذي ينسحب على الفور
الملك بلباس ركوب الخيل

الملك : (ودى جدا ، رغم كونه قلقا بشكل خفى ، يصفح دينيس) كيف حالك ، يا عزيزى رئيس الوزراء ؟ على الا اكون قد ازعجتك ؟

دينيس : (بحذر) ابدا ، يا صاحب الجلالة .

الملك : كنت فى طريقى . فأردتُ ان احييك تحية الصباح أثناء مرورى .

دينيس : (بعد ان انحنى بخفة انحناءة خفيفة) جلالتكـم تتزهون مبكرين جدا .

الملك : انها الساعة التى اقوم بها بجولة على الحصان ، عندما يتوفر لى الوقت . ما تزال الشوارع هادئة (بمرح) حصاني لا يخاف السيارات الا اذا شاهد منها الكثير . انه يتحملها جيدا عندما تأتى على فترات . هل انتهيت من تجهيز مكان اقامتك ؟

دينيس : لقد حاولت ان انتهى بأسرع وقت ممكن . ثم ان الامر أسهل مما كنت أتصور .

الملك : أرى انك قد شكلت هيئة مكتبك الخاص : شباب من محيطك بلا شك ؟

دينيس : نعم ، يا صاحب الجلالة .

الملك : هذا افضل فى الواقع . على ألا يبقوا فى مناصبهم طويلا، لأن الفساد سرعان ما يدب فيهم . هل تعرفت على رؤساء اقسامك ؟

دينيس : نعم ، يا صاحب الجلالة . استقبلتهم مساء أمس .

الملك : انهم يتحلون بالتزاهة ، وهم محدودو الأفق . . .
باستثناء واحد ، ريس الصغير .

دينيس : (بهدوء) استميتك العذر ، يا صاحب الجلالة . . .
في أى شىء يختلف عنهم ؟

الملك : (ضاحكا) في هذا الشىء ، وفي ذاك ! ان مرتباتهم
قليلة . (بصوت اكثر انخفاضاً ، وبعد تردد) لو
رغبت في ذلك ، لا بلغنى ريس ، وبمبلغ مناسب ،
بأدق أفكار الذين سبقوك .

(يضحك)

دينيس : (مبتسماً) يا له من أمر بغض .

الملك : (يستمر في الضحك) بالتأكيد ! (بعد توقف)
هذا اذا لم يجازف بتقديم عروضه الأولى . . . (بلهجة
أخرى) هل جهزت بيانك الوزارى ؟

دينيس : أفكر في رفع النص الى جلالتك بعد الظهر .

الملك : (مقرباً من الباب) الناس ، في كل مكان تقريباً ،
متلهفون لمعرفة ، فأنت رجل الساعة . وهم يحجمون
عن الخوف منك ، وفي المجالس يمدونك لطيفاً
للغاية .

دينيس : (مبتسماً) انتم تخيفوننى ، يا صاحب الجلالة .

الملك : آه ! بالطبع ! انهم بانتظار أول صعوبة كبيرة .
ولكنك لست بحاجة الى من يحذرك (وقد اصبح
بقرب الباب . بنبرة طبيعية جداً) هل ستكون لنا
قطارات هذا المساء ؟

- دينيس : قطارات ؟
- الملك : نعم ، مع هذا الاضراب ؟
- دينيس : (بتوتر) هل تلقيتم جلالتم شيئا عن هذا الموضوع ؟
- الملك : (بتحفظ) ألم تكن تعلم ذلك ؟ لقد انفجر الاضراب هذه الليلة في جميع الشبكات ! وبالأحرى في ساعات النهار الاولى ، في الساعة السادسة ، على ما أظن ، ويدعون ان الاضراب شامل تقريبا .
- دينيس : (يقوم بحركة نحو جهازه الهاتفي . ولكنه يستدرك) هل استطيع ان أعلم من جلالتمكم ، كيف وصل اليكم هذا النبأ ؟
- الملك : (بانفتاح شديد) كل صباح ، عندما يقدم الى الفطور ، استقبل رئيس حرسى الخاص . انه تقليد لدى وعادة لا يروى الى سوى قصص الممثلات وانا استمع اليها أدبا . أما اليوم ، فقد أنبأني باضراب سكك الحديد .
- دينيس : (مسيطرا على نفسه) و . . . لا شيء غير ذلك ؟
- الملك : كلا ، والحمد لله (فترة توقف) كل شيء لا يزال يبدو هادئا . ويتضح من وجوه المارة انهم لا يفطنون الى شيء . ولقد طبعت الصحف قبل حدوث الاضراب .
- دينيس : (متوترا) قد تكونون قد فوجئتم جلالتمكم إذا ادركتم اني لم أعلم بحدث كهذا الا منكم ؟
- الملك : (بلهجة مترفقة) نعم ولا . لا أجهل ان رجلا ،

في مثل ظروفك ، لا يستطيع ان يعتمد تماما على
اصدقاء الأمس ، ولا على اولئك الذين (يتسم)
لم تجد السلطة بعد الوقت الكافي لتوفيرهم . ومن
قبيل الصدفة البحتة فضلت الحضور .

دينيس : (بصمت ، ينظر الى الملك ، ثم بارتباك عاطفة
صادقة) أنا متأثر جدا ، يا صاحب الجلالة ،
بالفعل . . . صدقني . واني لا قدر كثيرا ما فعلتم
(على أثر حركة اعتراض من الملك) بلى ، وانا
اشعر بالحاجة الى تقديم الشكر اليكم ، بأسمى ما
استطيع من عبارات . واعتذر عن عدم مهارتي
في ذلك .

الملك : يا سيد دينيس ، اني اكون ملكا تافها لو انني تصرفت
بشكل آخر .

دينيس : (وقد عاد اليه هدوءه) بما ان الأمر ملح فهل
تسمحون لجلالتكم بأن . . . (يأتي حركة تدل
على انه سيستدعي الحاجب)

الملك : (بقوة) ارجوك ، استطيع ان انسحب ، إذا كنت
أسبب لك أقل حرج .

دينيس : (يوقفه بحركة) كلا ، كلا ، يا صاحب الجلالة !
(يقرع الجرس)

المشهد السادس

نفس الاشخاص ، رئيس الحجاب ، السكرتير ،
ثم رئيس

دينيس : (إلى رئيس الحجاب ، بينما يتجه الملك الى ركن

مترو ليجلس (استدع لى مدير مكتبى ، السيد
سيديه .

رئيس الحجاب : لم يحضر السيد سيديه ، يا سيدى الرئيس .

دينيس : أدخل احدى الطباعات . (ينسحب رئيس الحجاب .
وبعد برهة ، ومن باب صغير ، تظهر سكرتيرة
شابة ، حاملة قلما ودفترا مذكرات . تلمح الملك
فتضطرب . يطمئنها الملك بابتسامة ، ودينيس بحركة)
اكتبى ما سأملى عليك وقدميه الى فوراً لتوقيع
« مذكرة الى السيد سيديه ، (يقرع الجرس وهو
يملى) رئيس مجلس الوزراء ، الذى احتاج الى السيد
سيديه (ينظر الى ساعته) فى الساعة التاسعة وعشر
دقائق ولم يجده ، يرجو من السيد سيديه ان يعتبر
نفسه مستقيلاً » (الى رئيس الحجاب الذى يدخل)
أدخل السيد ريس (يتابع الاملاء) « يرجى من
السيد سيديه الا يطلب أية مقابلة حول هذا الموضوع
من رئيس مجلس الوزراء » . (تلقى السكرتيرة
التحية وتخرج من حيث دخلت . يفتح الباب الكبير
بهدوء . يدخل ريس . حين يلمح الملك يحى بانحناءة
كبيرة ، لكن الملك يتظاهر بعدم ملاحظتها) .
دينيس الى ريس (: فى أية ساعة بلغك اضراب
السكك الحديدية ؟

(ريس ، بحيرة شديدة ، يلقي نظرات قلقية
نحو الملك ثم نحو دينيس على التوالى ثم) :

ريس : لقد سمعت عن ذلك . . . بمحض الصدفة . . .
يا سيدى الرئيس . . . منذ بضع دقائق . . .

دينيس : لماذا لم تخبرني بشيء عن ذلك عندما كنت هنا منذ
برهة ؟

ريس : (يحاول ان يقول « لم أكن أعلم شيئاً » ولكنه يغير
رأيه وبشكل يدعو للثناء) لم أكن لاجروء على ذلك
يا سيدى الرئيس . . . أولاً لم أكن في الخدمة . . .
ثم ان الخبر لم يرد الى بطريفة رسمية . . .

دينيس : (دون ان يرفع نبرة صوته) يا سيد ريس ، لو انك
كنت تتبعنى تبعيةً كاملة ، لطردتك فوراً من هذه
الدار . ولكنك موظف ، ولك على ما اعتقد بعض
الضمانات . (بعد وقت) اريد ان يأتى الى هنا في
مكتبى ، وبعد عشرين دقيقة على الاكثر ، وزراء
الداخلية ، والنقل ، والدفاع ، ومدير الشرطة ،
ومدير الأمن العام ، ومدير كل شبكة ، او اذا
تعذر ذلك نائب مدير يمثله . اذهب . (يخرج ريس
بسرعة كبيرة . دينيس الى الملك بينما يجتاز القاعة)
ها هو رجل يستطيع في بعض الحالات ان يقوم
بمهمات عاجلة . (يذهب لفتح الباب الذى خرج
منه موتولىه . ويناديه) موتولىه !

(خلال هذا الوقت ، تدخل السكرتيرة القاعة .
يومئ اليها دينيس بالاقتراب ويوقع المذكرة .
تخرج السكرتيرة) :

المشهد السابع

دينيس ، الملك ، موتوليه

ثم دينيس والملك

دينيس : (إلى موتوليه الذى لم يخط سوى خطوتين أو ثلاث في الغرفة ؛ وبصوت عال) السكك الحديدية في حالة اضراب منذ الساعة السادسة صباحاً . نعم . جميع الشبكات ، تصور ! اذهب وتحرّ عن كل ما يحدث . يجب ان تعرف مَنْ اصدر الأمر ، ومن تتألف لجنة الاضراب ، وكل ما وراء ذلك . وأتني هنا بالمعلومات بمجرد حصولك عليها . وانتهر الفرصة وقل - للذين ما زالت لهم آذان يسمعون بها - كيف أصف انا ذلك : « جنون وخيانة » (يتوارى موتوليه ؛ يعود دينيس نحو الملك) : احد رجالى ، من الذين اثق فيهم ، يقدم لى في ساعة واحدة خدمات تفوق ما يفعله خمسون شرطياً (وقد خمن تفكير الملك) كان يمكن ان يخبرني بالأمر منذ وقت طويل ، ولكنه كان بالأمس مرهقاً . ولذا فقد . تأخر في نومه هذا الصباح . (صوت التلفون . يتناول دينيس السماعة) « انا شخصياً » (إلى الملك) الشرطة ، طبعاً . لقد اعطى ريس اشارة الانذار . (في المحادثة الهاتفية) « نعم . . . اعلم . . . كان يجب ان تعلموني بذلك قبل ثلاث ساعات . . . كنت كفيلاً بالانتظار لمعرفة التفاصيل . . . عفواً ! كان من السهل جداً معرفة مكاني . . . سنوضح

ذلك فيما بعد . . . فليكن . . . سوف أدرس
الاجراءات التي قمتَ باتخاذها ، على مسؤوليتك ،
أليس كذلك ؟ . . . اريد ان اراك بعد ربع ساعة » .
(يضع السماعه)

الملك : (بنبرة محادثة ودية) أليس من المدهش قليلا ،
ان يثار هذا الاضراب دون علمك ؟

دينيس : اوه ! سأوضح ذلك ايضا .

الملك : (بحذر) أليس هؤلاء من انصارك بشكل أو بآخر ؟
ينبغي بشكل أو بآخر أن يسعدوا بوصولك إلى الحكم

دينيس : (مبتسماً) انهم يسعدون لو أنهم كانوا مجرد عقول .

الملك : (بدعابة) وليسوا انقياء النفس ؟ وهم ليسوا مجرد
عقول ؟

دينيس : لا ، في الواقع ، لا !

الملك : (بحذر) هل تعتقد ان للسيد فيريول يداً في القضية ؟

دينيس : (بعبوس) في اضراب اليوم ؟ . . . ربما .

الملك : اى نوع من الرجال هو في الحقيقة ؟ هل هو
رجل ذو قيمة ؟

دينيس : ذو قيمة كبيرة ، يا صاحب الجلالة .

الملك : . . . نزيه ؟

دينيس : نزيه تماماً .

الملك : (بهدوء) . . . واحد من اصدقائك الشخصيين ،
أليس كذلك ؟

دينيس : أفضل اصدقائي ، يا صاحب الجلالة .

الملك : (بعد فترة صمت) اذن ؟ ...

دينيس : (بلهجة سرية) : انه غير موافق على ما فعلت .

الملك : بقدمك هنا ؟ (يوافق دينيس بايماءة من رأسه)

الملك يفكر لحظة ، ثم يستأنف كلامه ، بلهجة من الثقة التلقائية ، لا تحيز فيها (الصداقة - عندما يكون الأمر متعلقاً بها فعلاً - ليست شيئاً يمكن التحدث عنه بلا ترو . عندما كنت شاباً ، كنت بعيداً عن التفكير بأنها ستظهر لي يوماً بالطابع الاستثنائي - وعلى وجه الخصوص بشكلها غير القابل للاصلاح - كما أراها عليه الآن . (يفرق في التفكير ، وبتردد) الفكرة التي يمكن ان تكون عن الحياة قد تتوقف على صداقة . (بكثير من البساطة ، وبهدوء) افضل صديق عرفته ، كان ضد مبدأ الملكية ذاته . ولقد تناقشنا في ذلك كثيراً . لم يستطع اقناعي ، ولكن أفكاره أصبحت من الالفة لدى بحيث صارت تخصني بعض الشيء . لو ان صداقتنا استمرت الى يوم وفاة والدي ، لكان على أن ابذل مجهوداً كبيراً لقبول التاج . ومع الوقت وجدت أن في ذلك طرفاً كبيراً وضرباً من العبث ... ومع ذلك !

دينيس : (الذي استمع بانفعال مكبوت) اذن فليس تبوءكم

السلطة هو الذي قطع صداقتكم مع هذا الرجل ؟ .

الملك : كلا ، ولكن اساليبه في التصرف ، وموقف عام ،

كان يتخذة شيئاً فشيئاً ، من النوع الذي سبق ان
احتقرناه لدى آخرين .

دينيس : اصبح جديراً بالاحتقار ، بشكل واضح ؟

الملك : (متعجباً بعض الشيء من لهجة دينيس) قد
يكون ذلك مبالغاً فيه ولكن بابتعادي عنه ،
كنت شبه متأكد من اننى لم اجث عن حجج خاطئة .

دينيس : (كمن يتحدث مع نفسه) نعم . ان ذلك مما يريح
النفس كثيراً (بلهجة مختلفة) ولكنكم لا بد قد
كونتم صداقات أخرى ، منذ ذلك الحين ؟

الملك : (ببساطة دائماً) واحدة ، إذا استثيت صداقة
زوجتى ، التى هى بالنسبة الى تمنية بلا حدود .
هناك من اصحابهم واتعاطف معهم ، وهم على ما
اعتقد ممتازون مخلصون ، وبعض المخلصين الذين
قد يذهبون باخلاصهم بعيداً . يقال دائماً ان الملوك
لا اصدقاء لهم . وهذا صحيح . فما زال يوجد
حولنا شيء من الرهبة المقدسة الموروثة من الأزمنة
البدائية . حتى أنى أتساءل ، الى أى مدى يمكن
لصداقة الطفولة أن تقاومه . أو أننا ، يجب ان نقابل
ان نجذب أشخاصاً من النوع الذى لا يوجد
بكل تأكيد ، ممن نشأوا على عدم الاحترام وعدم
التمرد ، غافلين بشكل طبيعى عن كل هذا السحر
الملكى (فترة صمت . ينظر الملك أمامه ، مكتوف
اليدين) ولكن ربما كنا نحن الذين سنشعر بالاهانة ،

الذين سنراجع . آه ، نعم ! ات حماقة الإنسان هي أكبر دائماً من بؤسه (يفوق من حلمه ، وينهض واقفا وبلهجة مليئة بالحيوية) وأخيراً ، هل تعتقد ، أيها السيد العزيز ، اننا سنتغلب على الازمة ؟ (دينيس وقد انتزع هو أيضاً من افكاره ، يقوم بحركة) نعم هل تعتقد ان الوضع لن يتفاقم بالتدريج ؟

دينيس : (من جديد بلهجة رئيس وزراء الملك) مولاي . من السابق لأوانه ، قياس ما سيواجهنا ولكنى متأكد من أننا سنجد حلاً .

الملك : (ينظر إلى دينيس وبنوع من القلق) : لانه مهما كان مثلك الأعلى الشخصى ، فليست الفوضى ، وليس العنف الصرف ما يحتاج اليه رجل مثلك ، أليس كذلك ؟

دينيس : (وقد بدا عليه التوتر) يا صاحب الجلالة ، ان مثلى الاعلى الشخصى مهما كان في الواقع ، ما زال أمامه متسع من الوقت . وبما اننى قبلت ان أكون هنا ، فسأعمل أولاً ما يجب على عمله (رنين الهاتف . دينيس يأخذ السماعة) « نعم ، انا . . . ماذا تقول ؟ حسن . . . عربات الترام فقط ؟ . . . كنت على صواب . آه ! في المرافىء ايضاً . . . أية مرافىء ؟ . . . نعم ، حالياً ، استمر . . . ستلقى بعد قليل تعليمات شاملة » (استمع الملك ببعض الانفعال يقترب منه دينيس) بدأ اضراب جزئي في مرفق

الترام . موظفو المصانع الكهربائية هم الذين توقفوا
عن العمل . ما زالت الباصات تسير . (توقف .
يضيف بصوت يحاول ان يبدو هادئاً) يوجد كذلك
بعض الهياج في المرافىء . توقف عمال الشحن
والتفريغ عن العمل في عدة مراكز . ولكن المعلومات
ما زالت غير كاملة . (لنفسه) المواصلات عمال
الشحن والتفريغ . . . نعم ، هو ذاك . (يعود الى
الجهاز بحمية) اعطى الخط ثانية . . . رئيس المجلس
قل لى ! يخبرونكم بشيء عن مراكز التعدين ؟ . . .
اخبرني بذلك حالا . . . اننى لا أعرفها عن ظهر
القلب . خذ خريطة واتصل هاتفياً أو برقياً بكل
مكان تقريباً . على مراكز الشرطة المحلية ان تكون
في حالة تأهب . . . نعم ، نعم . . . السلطة
العسكرية ستتلقى الأوامر .

الملك : (يحتفظ بصوته الهادىء ، ولكن تتغير تعابير وجهه)
تكلمت عن مراكز التعدين ؟

دينيس : (بكثير من النشاط ، ولكنه مسيطر على نفسه)
نعم ، يا صاحب الجلالة . لم تأت اية انباء من هذه
الناحية ، ولكن لدى أسباب تدعوني الى الخوف —
— إذا كان كل هذا الهيجان ليس عفويا ، وإذا
كان يستجيب لمخطط ما بشكل أو بآخر ، — فانه
من المتوقع أن يتأثر عمال التعدين بعد قليل .

الملك : (بقلق عميق) مهما يكن من امر ، فان الوضع
يتفاقم . . . حتى هنا في المدينة . . . وبسرعة اجدها

الشيء . . . مقلقة . . . (بعد صمت) على
الاتخرج الملكة هذا الصباح ! اعلم ان عليها ان
تخرج مع الاولاد .

دينيس : (الذى تلمع عيناه) ولكن ماذا تخشون يا صاحب
الجلالة ؟ انا متأكد من ان الشوارع لا تقل هدوءا
عن اى يوم عادى .

الملك : نعم ، قد اكون مخطئاً ، ولكن . . .
(بعد ان يكون قد تفحص وجه الملك ، يعود
دينيس الى الجهاز)

دينيس : « القصر الملكى . . . جناح الملكة »
(يستمع ، ثم يقدم سماعة التلفون الى الملك)

الملك : (قبل ان يأخذها) من على الخط ؟

دينيس : إحدى الوصيفات ، على ما اظن .

الملك : (بعد تردد) من الأفضل الا يكون التنبيه من قبلى .
ثم . . . تدبر امرك . . . بحيث لا تدع للقلق سيلا
الى أنفسهم .

دينيس : (في الهاتف) رئيس مجلس الوزراء ، يا سيدتي
(بصوت هادىء تماما) قولى لجلالتها ان الملك
موجود عندى للتشاور بخصوص البيان الوزارى ،
وانه يرجو جلالتها ان تنتظره ، والا تخرج ، ذلك
ان الملك ينوى ان يصحب جلالتها هذا الصباح . . .
الى . . . معرض للرسم ، كان قد وعد بتشريفه
بزيارته . احتراماتي يا سيدتي .

الملك : (مبتسما) هل هناك معرض للرسم تشير على بزيارته
ايها السيد العزيز ؟

دينيس : سنعثر عليه بالتأكيد . وها هو رسام سيساند قضية
النظام .

الملك : (ضاحكا بلا بهجة) هذا اذا لم اقل للملكة بعد قليل
اني قد غيرت رأيي .

(تعود الى وجهه امارات القلق)

دينيس : (ينظر الى ساعة الحائط) منذ عشر دقائق وريس
يقوم بجولته .

الملك : (يخطو بضع خطوات . يتوقف . ثم ، بشكل مفاجيء)
يا سيد دينيس ، انا لست رااضيا عن نفسي ، هذا
الصباح .

دينيس : (بنشاط) ولماذا ، يا صاحب الجلالة ؟

الملك : (بصوت مضطرب) ربما أبدو امامك هادئاً
تقريباً ؟ . . . انى لست كذلك على الاطلاق . ومع
ذلك فليس من عادتي ان تنقصني رباطة الجأش .
منذ اثنتى عشرة سنة وانا احكم ، لم يحدث أبدا ان
فقدت صوابي . وقد مرت بي اوقات عصيبة مع
العالم الخارجى ، وانت تذكر ذلك والآن لدى
شعور بخطر جديد ، واننى لقلق رغما عنى . لم اعد
أعرف على نفسي . اولاً ، لم اعد أتعرف على
مملكى ، ولا أشعر بها . بل يبدو لى انى لا تعامل
مملكة ، ولكن مع شعب هائج ، مع جمهور ، مع

عدد لا أعرفه من جماهير تكبر وتطفح من كل مكان بحيث لم أعد أستطيع السيطرة عليها . (يتوقف عن الكلام) وهذا أمر انت تعرفه يا سيد دينيس : الشعب ، حركة الشعب ؟

دينيس : بقدر كاف - فيما اعتقد - يا صاحب الجلالة .

الملك : (بقلق) كل ما يحدث منذ هذا الصباح لا يثيرك ؟

دينيس : ابدا .

الملك : (بنفس القلق) الا ترى ان الاحداث تتدافع ،

تتقدم نحونا ، بنوع من السرعة العمياء ؟ واننا لم نعد نعرف اين نعزز المقاومة ، لأن الهجوم نفسه بلا حدود .

دينيس : (مانعا الحماسة المتزايدة لديه) انه بالنسبة الى أقل غموضاً وأقل تشويشاً منه بالنسبة اليكم . هذا الحركة التي تحدثون عنها شعرت بها ورأيت ، تدفعني ، قبل ان اجدها امامي . وإني لأتبينها الى درجة انها لا تدهشني .

الملك : (بنفس القلق) وباختصار فأنت على ثقة من نفسك ؟

دينيس : عيناى صافيتان تماما . لا اجد قتي ما يرتجف .

الملك : وهل تشعر تماما بما ستفعله ؟ والاعمال التي يجب

ان تقوم بها ، هل تشعر بها وهي تتقدم نحو اطراف اصابعك ؟

دينيس : (بشيء من النشوة الباردة) حتى اني سأضيف شيئاً

آخر ، يا صاحب الجلالة ، لم اشعر ابدا بمثل هذه
الراحة ، ولا . . .

(يتوقف عن الكلام)

الملك : ولا . . . ؟

دينيس : (مستدركا) لا ، ان ما كنت سأقوله لرهيب . . .
كنت سأقول : « ولا يمثل هذه السعادة » . ولكن
لا ، لا ، هذا ليس صحيحاً . (يتقدم بخطى سريعة
نحو احد الأبواب الصغيرة ، ويفتحه ، مؤشر غير
موجه الى أحد) لوزاك ! هل انت هناك ؟ . . .
هل السيد لوزاك هناك في مكتبه ؟

(يسمع صوت لوزاك)

لوزاك : ها انذا يا سيدى .

المشهد الثامن

نفس الأشخاص ، لوزاك ، الحاجب

لوزاك : (يلمح الملك ، يُحيى ، ثم يقول بصوت منخفض)
قبل قدومى ، قمت بالمهمة التى عهدت بها الى . . .

دينيس : نعم ، اعرف . . . (يقوده نحو المنضدة) ستحمل
ما امليه عليك . وتوصله حالا الى المطبعة الملكية ،
مع الامر بطبع نسخ منه فوراً والصاقها حال
اصدارها - في رزم من فئة الألف - في جميع
الاحياء والضواحي . ثم في الأقاليم بعد ذلك . وإذا
تصرفت بحيث تبدأ عملية الاعلان قبل الظهر ،

قبل الظهر ، فسأضعلك في مكان سيدييه السذى
قمت بطرده (يقرع الباب) نعم .

الحاجب : لقد وصل كل من السيد وزير الداخلية والسيد وزير
النقل والسيد مدير الشرطة .

دينيس : (يخرج به إشارة) حسنا . سأستقبلهم بعد لحظة .

(ينسحب الحاجب ، دينيس يملئ) : نداء الى
العمال . ايها الرفاق ، لقد قبلت السلطة من أجل
الدفاع ، عن قضيتكم . اطلب منكم مساعدتي
هناك من يحاول الآن دفعكم الى ارتكاب اعمال
عنف دنيئة ؛ فلا تنقادوا اليهم . وأنتم تعلمون جيدا
اننى مجبر على حفظ النظام والخدمات العامة بأى ثمن.
وإلا ، فان وزارتي ستسقط ، وسيحل الد اعدائكم
محلّى لسنوات ؛ انهم وحدهم يهدفون الى إثارة
(يتردد) ثم يقطب حاجبيه ، وبصوت مضطرب
قليلاً (الى إثارة معركة دامية بينى وبينكم . لا
توقفوا عن العمل . وعلى الذين توقفوا عنه ،
أن يعودوا اليه اليوم بالذات . وسأحميكم ضد
الجميع . ضعوا ثقتكم في الرجل الذى لم
ينخدعكم أبدا منذ عشرين عاما » .

(عند هذه الكلمات الأخيرة ، يرتجف صوته ،
والملك يستمع واقفا)

— ستار —

الفصل الرابع

نفس مكان الفصل الثالث

المشهد الأول

دينيس ، الملكة

دخلت الملكة منذ قليل . دينيس واقف امامها في وضع من يستقبلها

الملكة : (مضطربة جدا ، وشبه لاهثة) اشعر ان محاولتي حمقاء ، يا سيدى ؛ وسيؤنبني الملك تأنيباً شديداً عندما يعلم اننى قمت بذلك . ولكنك انت الذي كنت في حاجة الى مقابله . يجب ان اتحدث اليك قليلاً . اننى في حالة لا تطاق . لم اعد استطيع النوم . اننى خائفة .

دينيس : (بهدوء شديد) خائفة من اى شىء ، يا سيدتى ؟

الملكة : لقد كنت شجاعة حتى الآن ، اما في الوقت الحاضر فأنا خائفة .

دينيس : (باللهجة نفسها) هل تشكين جلالتك من خطأ في الأمن الشخصى ، او من حادث لا اعلم عنه شيئاً ؟

الملكة : (نائرة) الأمن ! أين هو الأمن ؟ إنه الخطر في كل مكان ، يحيط بنا في كل وقت ؛ وكأننا نعيش في منزل تشتغل في اقبية النار - أو كأن

القصر أصابه فيضان ، بحيث يصعد الماء درجات سلمه الكبير دقيقة فدقيقة . لبلا ونهارا . كيف تريدني اذن أن أنام . لكى يستطيع الشخص أن ينام يجب ان يكون ساذجا او طفلا صغيرا ، بل ان ابني ذاتهما يقولان انهما لم يعودا يستطيعان النوم لانهما خائفان ، ومع ذلك فان اكبرهما لم يتجاوز السابعة من عمره .

(تجلس)

دينيس : ان قلقك ينضح عليهما يا سيدتي . لماذا يستبد الذعر بجلالتك بهذا الشكل ؟

الملكة : تسألني لماذا ؟ مع كل هذه الأخبار ! ولكن منذ مساء أمس فقط : اضراب عمال المناجم ، واعمال الشغب التي وقعت في المرافىء ، وحوادث العنف المرعبة التي اثارها هؤلاء العمال - كيف يسمونهم ؟ - عمال الشحن والتفريغ . . .

دينيس : عمال الشحن والتفريغ اشخاص بالغو الحشونة . واعمالهم العنيفة مما يؤسف له طبعاً . ولكن مغبتها أقل مما تظنين .

الملكة : والاتفجار الذى وقع في المعقل ؟

دينيس : اعتداء فردى ، من أصل مشبوه . ولا دخل للعمال فيه .

الملكة : الاجراءات ليست على درجة كافية من الحزم . لقد قرأت في الصحف احكاما بالحبس ثمانية أيام . هذه دعابة .

- دينيس : (مبتسماً ، بلهجة تجمع بين السخرية المتساعحة والاحترام) من الصعب الحكم بالاعدام على مضرب صاح : « يسقط البوليس ! »
- الملكة : يجب القاء القبض على جميع المحرضين .
- دينيس : (بنفس اللهجة) انها عملية طويلة النفس .
- الملكة : ألا نستطيع وضع المزيد من القوات ؟ وتوزيعها في كل مكان ؟ ثم ان لدينا الكثير من الجنود ، والكثير من المدافع . أين هى ؟
- دينيس : أؤكد لك اننى لم أخفِ أياً منها . . . بعض الصحف تزعم انى عـ لى العكس - استخدم الجيش لسحق الشعب .
- الملكة : (التى تتابع افكارها ولا تكاد تسمع دينيس) منذ قليل ، وانا آتية ، انعمت النظر في الشوارع . لا أثر للبوليس في اى مكان تقريبا . . . ربما وجد واحد او اثنان على طول الطريق . لا دوريات ، ولا مراكز . ولو أن سلاح الفرسان انتشر في الشوارع لقل الخوف . (ترتعش) لقد شعرت بانطباع مؤاده انى كنت تحت رحمة اى شىء .
- دينيس : (وقد توقف عن الابتسام) كان على جلالتك ان تمكثى في القصر وتستدعينى .
- الملكة : (بحدة) لماذا ؟ اذن فانت تخشى محاولة لاغتيالى ؟ لاغتيال زوجى او اغتيالى ؟
- دينيس : اننى لا أخشى أى شىء على وجه الخصوص ، يا

سيدتي . واعتقد ان بإمكانك اجتياز حى شعبي
بأكمله ، سيرا على الاقدام ، دون ان تسمى
إهانة واحدة . (مبتسما) حتى ساعة هبوب عاصفة
كبيرة يظل احتمال اصابة اى واحد منا بالصاعقة ،
ضئيلا .

الملكة : (حافضة رأسها) لأن الصاعقة لا تقصد احدا ،
بينما الحقد . . .

دينيس : (بشيء من الكآبة) أوه ! الحقد . . . إن الرجل
الممقوت ، في هذه اللحظة ، إن وُجد فهو انا ،
يا سيدتي . اريد ان اقول ان كل الحقد الحالى ،
منصب على وحدى . والذي قد يتعرض لاطلاق
النار ، في منعطف احد الشوارع كعدو للشعب ،
هو انا . (فترة توقف) ينبغي ان تبحث هذه الفكر
في نفسك الاطمثان .

الملكة : (متجهمة وعيناها في الأرض) انا ، يوجد اناس
يمقتونى . نعم . اعرف ذلك جيدا .

دينيس : (بدهشة صادقة) يمقتونك انت ؟ بين الشعب ؟

الملكة : اجل .

دينيس : يا للخطأ !

الملكة : هذه الفكرة تلازمنى منذ يومين او ثلاثة ايام .
وفي هذه الليلة ، عندما جفاني النوم ، كنت افكر
في ذلك بشكل خاص .

دينيس : (بود) ان جلالتك ضحية لحبالك ، ولتعبك العصبي

الملكة : لا بد انك نسيت . انا ايضا نسيت . ولكن فجأة ،
في تلك الليلة ، خطرت ببالي ذكرى . والحقيقة ،
كأن شيئاً اخترق رأسى وانا نائمة (بصوت اكثر
انخفاضاً) هل تذكر فورتوناتو ؟

دينيس : فورتوناتو ؟

الملكة : الفوضوى .

دينيس : اذكر في الواقع . انها قصة قديمة .

الملكة : (بلهجة تم عن وسوسة في بداية الأمر) لقد نفذ
فيه حكم الاعداء قبل اول ذكرى لزواجى بأيام
كنت سأصبح أما بعد ذلك بشهر . كان بعضهم
يقول إنه برىء . ولكن الفطيع في الامر هو الاشاعة
التي رُوجت ومؤداها انى منعت الملك من العفو
عنه . (كما لو كانت تدافع عن نفسها امام قضاة)
اننى لا اعرف حتى إذا كنت قد تحدثت عن ذلك
مع الملك . ربما قلت للملك ، على الأكثر : « لا
تمنحه العفو الا اذا كان هناك شك اكيد » . وهل
يمكن لامرأة تنتظر اول مولود لها ان تفكر بفظاظة !
ولكننا من ناحية اخرى ، لم نكن نستطيع ، وفي
بداية عهدنا ، أن نشجع جرائم الفوضويين .

دينيس : من يذكر ذلك الآن ؟

الملكة : (رافعة نظرها نحوه بقلق مريع) في الاوساط التقدمية
بين الأشخاص الذين عرفتهم ، ألم يحتفظ احد
ضدى بضغينة ، برغبة في الانتقام ؟ ربما لن تجرؤ
على ان تقسم لى بذلك . . .

دينيس : (بتأثر) اقسم لك ، يا سيدتي ، اني لم ألاحظ ما يشبه ذلك قط .

الملكة : (وقد حولت عينيها مجددا) اخشى ان يكون هناك من ينتظر الفرصة لقتلي وطفلي . . . (بصوت اكثر انخفاضاً ، وبغموض) أمس ، عندما لم استطع الاحتمال ، دفعني الضعف الى استشارة احدي العرافات . . .

دينيس : (ينحني نحوها ، مشفقاً) التي انتهزت طبعاً ، فرصة الاضطراب البادي عليك .

الملكة : لا . لم تقل لي أي شيء . او ربما لم تشأ أن تقول لي شيئاً . آه ! يا الهى !

دينيس : (بنفس الطريقة) انك تعذبن نفسك بدون مبرر يا سيدتي .

الملكة : (بتأمل وبصوت مجتهد) انت نفسك ، يا سيدى ، ألم تمقتني في قرارة نفسك ؟ (تصدر عنه حركة قوية) يجب ان أقول لك « كل شيء » . لقد وصل بي التفكير الى أنك متفق سراً مع اصدقائك القدامى ، الثوريين ، وان اخلاصك لنا ليس طبعياً ، وليس ممكناً ، وانك تتظاهر بمحاربتهم ، ولكنك تنتظر الوقت المناسب لتسليمنا اليهم . . (لاهثة) مدفوعاً بحقدك على أول الأمر ، أليس كذلك ؟ وانت ايضاً ، بسبب ذلك ذلك الشيء الذى ربما تظن انك ايضاً اني فعلته (تصدر عنها شهقة) انه لأمر مريع !

دينيس : (بهدوء) لو لم أكن لجلالتك منتهى الاحترام لقلت لك ان سؤالك يناهى الصواب . ولكن . . . ولكنى اعتقد ذلك . أمقتك ! (بلهجة فيها عتاب ودى) أى متعصب ، وأى فظ تظنينى ؟ . . . ولكن أكثر هؤلاء المضرين فظاظه ، الذى يثير الرعب فى نفسك الى هذا الحد يعرف جيداً ان لا واحدة من مشاكله ترجع اليك . اننى اعرف أكثر من ثورى ، شديد القسوة (مبتسماً) أكثر قسوة منى ! من الذين لا يقبلون بأى حكم سوى الجمهورية ، ومع ذلك فان هذا الثورى سيشعر بخيبة أمل وحرمان كبيرين اذا لم تعد كلمة « ملكة » تشير الى أحد . (برقة فيها حنان واحترام) « الملكة . . . » « الملكة مارى — ايميه » . لماذا لا تريدتنا ان نكون مسرورين ، جميعاً وبدرجات متفاوتة بأن يكون بيتنا امراً فاتنة جداً ، حلوة جميلة الوجه ، ندعوها « ملكتنا » هل هذا كثير ، يا الهى ! كزوجة للملك . . . ولكن كما لو كانت لنا الى حد ما ، بنوع من الاحساس بالاستحواذ . . . والحب ؟ نعم ، لم لا ؟ (الملكة تشهق ، ثم تبكى . دينيس يتابع وكأنه يواسى طفلاً ، وبلا اى التباس فى لهجة الحنان الصادرة عنه) قولى لنفسك جيداً ، انك ملكتنا الصغيرة العزيزة نحن أيضاً .

الملكة : (ودموعها تسيل) هل هذا صحيح ؟

دينيس : نعم صحيح .

الملكة : هل صحيح ان كثيرا من الناس يستطيعون ان يحبوني ؟ ان يحبوني أنا ؟ وليس مجرد شخصية وهمية ؟ لقب ؟

دينيس : لا . انت ، أيتها الملكة الصغيرة ، انت .
(فترة صمت ، تمسح الملكة دموعها ، وتهدا)

الملكة : هل تسامحني ، يا سيدى ؟ لاني اهنتك بريتي وشكوكى ؟ ان جميع المتاعب التى تتجشمها من أجلنا تستحق ما هو أفضل من ذلك .

دينيس : (بهدوء مستدركا بعض الشيء) طبعاً ، لم يكن ذلك عادلا ، ولا داعيا للفخر ، غير أنه كان من حقك ان تخطئ . (بعد تردد وبلهجة حاملة) كان يمكن لكثيرين غيرى ان يفهموا مصلحتهم ، أو حتى واجبهم ، بشكل مغاير لما أفعله .

الملكة : (بقوة) تقول ذلك كما لو انك تشعر بالأسف .

دينيس : (مبتسماً) أسف ! بعد ان كففت دموع ملكة صغيرة ؟ حتى هذا لم يكن متوقعا أبدا ، وهو شديد الغرابة ! لقد اتخذت حياتي منذ عدة أيام وجهة غامضة ! ويحدث ان اسأل نفسي رغماً عنى : « هل هذا هو الطريق الوحيد » ؟ أوه ! . . . ثمة ما يستدعى التأمل ، ان هذه الضجة تركت لنا الوقت .

المشهد الثاني

نفس الأشخاص ، رئيس الحجاب

رئيس الحجاب : (يقرع الباب ، ويدخل دون انتظار الاذن بالدخول)
صاحب الجلالة !

الملكة : (بسرعة ، إلى دينيس) الملك ؟ لا يجب ان يجدي هنا .

دينيس : ولماذا ، يا سيدتي ؟

(ينسحب الحجاب)

الملكة : (بصوت سريع) ان الملك يأتمنى على سره في كثير من الأحيان ، ولا يخفى على من أموره شيئاً . ولكنه لا يجب ان أبدو وكأني ا تدخل فيها ، وذلك لمصلحتي أنا شخصاً .

دينيس : ما كان يمكن لهذه الزيارة ان تظل سرية .

المشهد الثالث

دينيس ، الملك ، الملكة

دينيس : مولاي ، لقد سبقتكم الملكة .

الملك : (الى الملكة ، بلهجة تم عن الاستياء) كيف ، انت هنا ؟

(ينظر اليها)

دينيس : إن جلالتها ، التي تُعتبر مخاوفها امراً طبيعياً ، شرفتني بالقدوم باحثة لدى عن بعض الطمأنينة .

- الملك : (الى الملكة) ألم أكن موجودا لتوفيرها لك ؟
- دينيس : ربما كانت جلالتها تخشى ان يمنعكم حبكم من مصارحتها بالحقيقة .
- الملك : (مع بقية من كدر) هل انت اكثر اطمئنانا الآن ؟
- الملكة : لقد ابدى لى السيد دينيس الكثير من الطيبة ، بل والكثير من التسامح .
- الملك : (بضيق) سيجد السيد دينيس اننا نرهقه (الى دينيس) هل عامت بمسعى رؤساء الكتل ؟
- دينيس : انتظر زيارتهم الساعة الخامسة .
- الملك : (بنفس الطريقة) هل تعلم ما يعتزمون قوله لك ؟
- دينيس : اعلم ان الكتل البرلمانية اجتمعت هذا الصباح . وكان يمكننى ان اتلقى تقريراً من رجالى حول الموضوع ولكن لم يتوفر لى الوقت . ثم ، أنه كان على أن استمع الى هؤلاء السادة الثلاثة . . .
- الملك : لقد جاءوا لمقابلتى .
- دينيس : (بقوة) قبل ان يأتوا الى هنا ! زولنفس الفرض ؟
- الملك : يبدو لى ذلك .
- دينيس : هل كل شىء على ما يرام ؟ فيما يختص بى على الاقل ؟ هذا ، هذا لائق تماماً ؟ إزائي على الأقل ؟
- الملك : لقد انقلبت الاعراف قليلا . ثم انى لست بالملك الذى يتقيد كثيراً بالشكليات . ماذا تريد ؟ كان بوسعى ان أرفض استقبالهم . ولكن هل هو الوقت

المناسب لخلق أنواع جديدة من الأشياء ؟ انهم يمثلون
ثلاثة أرباع المجلس .

دينيس : ولكن ، ماذا كانوا ينتظرون من جلالتيكم ؟

الملك : رأيا ، على ما اعتقد ، مجرد رأى . وربما هذه الزيارة
المسبقة التي أقوم بها لك . (بقوة) اوه ! انهم
لم يطلبوا مني ذلك .

دينيس : اني استمع اليكم يا صاحب الجلالة .

الملك : لا ، لا . انا لا أتكلم باسان أحد . لقد أتيت لالتحدث
معك عن حالة تفكير يجب ادراكها .

دينيس : حالة تفكير برلمانية ؟

الملك : برلمانية أولا .

دينيس : غريب . ان آخر اتصال لي بالبرلمان كان أمس .

صعدت الى المنصة . وقدمت حسابا عن الوقائع .

ولم يعترض البرلمان . فماذا دهاه بعد ذلك ؟

الملك : انهم يخشونك اثناء الجلسة ويحدث ان يتهربوا . أما

في الاروقة ، وفي اجتماعات الكتل ، فهم يشعرون

بأنهم اكثر حرية . وربما كانت الانباء الأخيرة من

بين الأسباب .

دينيس : اخيرا ، ماذا يريدون مني ؟

الملك : (بشيء من الارتباك ، ولكن مع ذلك ببعض الحزم)

اوه ! انهم ينصفونك . يرون ان لك فضلا كبيرا

بقيامك بلا أى تأخير ، ودون مجاملة أحد - في قمع

حركة . . . ثورية - ويجب ان أقولها بوضوح - بنيت

على افكارك ، وعلى اسمك تقريبا . وان المهمة
التي اظهرتها في الأيام الأولى لم تحظ الا بمعجبين
باستثناء اصدقائك القدامى . أما الآن فهم يتساءلون ،
اذا كانت الاجراءات لم تتجاوز الحد اللازم .
صحيح ، لا يوجد بين العقلاء . من يفكر في
الاستسلام أمام الفتنة ، فقد يكون الضعف قاتلا في
مثل هذه الحالات . والتاريخ يؤكد ذلك . ولكن ،
استخدام القوة بلا اعتدال ، شديد الخطر ايضاً
إذ يجب ألا تصبح قضية حفظ النظام أمراً ممقوتا . . .

دينيس : (يتمالك نفسه بصعوبة) هذا جدير بالاعجاب .

الملك : مرة اخرى اقول ، انها وجهة نظر هؤلاء السادة .
(فترة صمت . تنظر الملكة الى الملك والى دينيس
بقلق . يسيطر دينيس على ردود فعل داخلية عنيفة
ثم) .

دينيس : (بصوت يحرص على جعله هادئا) يا صاحب الجلالة
قبل وصول هؤلاء السادة ، احرص على تقديم
استقالتى اليكم ، اليكم انتم .

الملك : كيف ؟

الملكة : يا سيد دينيس ، انك لن تتخلى عنا ؟

دينيس : يا صاحب الجلالة ، ثمة واقعتان يجب ان آخذهما
بعين الاعتبار : مسعى هؤلاء السادة ، ومسعاكم .
واحد من الاثنين على الأقل لا يمكن ان يتركنى بلا
مبالاة . لكم استقالتى .

الملك : هل قلت لك ان نظرتهم الى الامور هي تماما كنظرتي
بل انهم هم انفسهم ، - إذا كنت قد سمعت جيداً -
لا يرغبون في ترككم الحكم . انهم فقط يتساءلون
عن طريفتكم في العمل .

دينيس : سيئة . لا بأس . لنبدلها في الحال . ولكن رجلاً مثلي
لا يملك طريقة أخرى . اذن ، فلنبدل الرجل .

الملك : (بعد تفكير) لا ، لا . لن يخرجنا مما نحن فيه سواك .

دينيس : (بهدوء) ما الذي يحملكم على هذا الاعتقاد ، يا
صاحب الجلالة ؟

الملك : مزايك ، طاقتك ، سلطانك على

دينيس : لقد رجوت منذ قليل ان أتخلى عن كل هذا .

الملك : (بحزم) لا . رحيلك لن يسوى شيئاً . على العكس .
نستطيع ان نبحث معاً عن أفضل طريق ، وان نضع
في اعتبارنا بعض التطورات ، من غير شعور كاذب
بالكرامة ، ولكن لا يوجد احد يمكن ان يحل
مكانك حاول انت نفسك ان تقترح على
واحد

دينيس : ولكن ، واحد من هؤلاء السادة الثلاثة

الملك : اشخاص يخافون منك ، ويحتاجون لأخذ الشجاعة
منى أولاً قبل ان يدخلوا في حديث معك ؟

الملكة : (الى دينيس) يجب الا تعاقبنا لاننا وثقنا بك ، ولاننا
ملكان أقل ضيق أفق وغباء وأقل تردد من غيرنا .
والملك - عندما كلفك - لم يتساءل إذا كانوا

سيوافقون على ذلك ، ولا عن الخطر الذى يتعرض له ، لقد حدث له ، بعد ذلك ، ان ساعدك باخلاص في وقت لم يفكر فيه الآخرون في ذلك على الاطلاق .

الملك : (وقد اوقفها بحركة) ايها السيد العزيز ، انا متضامنان في المهمة ، أى نعم . أنا اخترتك وانت قبلت . ولقد جعلنا من انفسنا مسئولين عن الوضع . فلا أنا ولا أنت نملك حق الاستقالة .

دينيس : اذن . لا تمنعوني ، يا صاحب الجلالة ، من كسب لعبتنا .

الملكة : ان السيد دينيس ، في الحقيقة ، تحمل اعظم الالام والاضطراب . ولم يكن مجبرا على ذلك . وعلينا ألا نجرده من شجاعته .

دينيس : لا أبقى الا بشرط .

الملك : وما هو ؟

دينيس : (بقوة) اننى اكره الهزيمة ، ولست ممن يواسون انفسهم بالقول انهم قاموا بما في وسعهم . هذه الثورة الفاشلة ، غير المكتملة ، قد يتعلق بها أولئك الحمقى بحيث ينتهى بها الامر الى النمو بشكل لا يمكن معه مقاومتها ، وبحيث تجرف كل شىء ، بما في ذلك انتم . وعليه ، فأنا سوف آخذ على عاتقى خنقها ، بنفسى . ولكن لكى استطيع التحرك يجب ان اكون على سجيتى ، وان يتوفر لى المكان الذى استطيع فيه ان أتنفس ، والا يعوق سيرى أحد ارحنى من البرلمان .

- الملك : ماذا تطلب مني ؟
- دينيس : مرسوما بجله ، بلا تاريخ ، ليكون هنا ، في جيبى ...
- الملك : ولكنها الدكاتورية !
- دينيس : لا قيمة لهذه الكلمة !
- الملك : البرلمان لا يسبب لك ازعاجا كبيرا ، وانت حتى الآن ، طوعته لما تريد .
- دينيس : قد يزعجنى غدا .
- الملك : لنتظر الغد .
- دينيس : سيزعجنى بعد أقل من ساعة ، عندما يأتي هؤلاء المبعوثون الثلاثة لوعظى .
- الملك : ما أخالك ستستقبلهم بمرسوم الحل ؟
- دينيس : في جيبى ، يا صاحب الجلالة . سيكون في جيبى . اريد ان اشعر به هنا .
- الملك : (بهدوء) ألا تخشى أن يبدو على صواب هؤلاء الذين يتهمونك بانك لست سوى شخص طموح .
- دينيس : هذا واحد من الاخطار التى اتعرض لها . . . اصغرها
- الملك : ماذا ستصنع بسلطة على هذه الدرجة من الضخامة .
- دينيس : احتاج الى كل القوة الممكنة ، لأستخدمها في أضيق الحدود الممكنة .
- الملك : (يتحرك) لن تنتزع منى الاعتقاد ان الرفق والعقل ، وروح المصالحة ، لها دائماً فاعليتها .

دينيس : أكبر دليل على عدم ازدرائي لها ، اني سأستقبل بعد قليل ، في هذه القاعة ، آخر رجل تتوقعون جلالتم ان تجلوه فيها : فيريول .

الملك : (منتفضاً) فيريول ؟ زعيم الفتنة المعروف ؟ كل ذلك اذن ، ليس سوى مسرجية ؟

دينيس : لا ، مع الاسف ؟ لقد واجهت صعوبات كبيرة في احضاره الى هنا ، وعندما يصل ، لن يكون قد تم شيء بعد . ولكن سيكون للرفق ، والعقل ، وروح المصالحة فرصة كبيرة لتقول كلمتها . (فترة صمت . وبلهجة أخرى) هل استطيع ان ارفع الى جلالتم مشروع مرسوم ؟

الملك : (بلهجة صارمة) هل ، فعلا ، لا يوجد مخرج آخر ؟

دينيس : (وقد جلس الى مكتبه) انا جاهز لكتابة ما تختارونه جلالتم : كتاب استقالي او المرسوم .

الملكة : يا صاحبي ، لم يعد ثمة وقت للرجوع الى الحلف واذا كان السيد دينيس قد تعهد بانقاذنا ، فيجب الا نساومه على الوسائل .

دينيس : (بينما يكتب نص المرسوم) الجمهور لا يصبح بعد تحت النوافذ . وان ثورات اليوم تغفل عن طيب خاطر هذه الانذارات التقليدية . ولكني أستطيع ان اطلب مجموعة البرقيات التي وصلت منذ الظهيرة . . . ان ذلك لا يزال مؤثراً .

(يراقب الملك الذي تتوسل اليه الملكة بنظرها ،

والذى يبدو بوضوح انه سيوافق ، يقدم له الورقة
والقلم)

الملكة : (بهدوء) وقع ، أرجوك .

(يستغرق الملك في التفكير لحظة ، ثم يومئ الى
دينيس بأنه يرغب في أخذ مكانه . ينهض دينيس .
يجلس الملك بلا أى اندفاع ، ولكن ، بلا تردد أيضاً .
يراجع النص ، ويرسم توقيعه بهدوء . ثم ينهض .
النبيل المقاجىء والبسيط الذى وضعه الملك في هذا
الاجراء لا يخفى على دينيس الذى عندما وقف
الملك واعطاه المرسوم ، اصلح من وضعه ، واحنى
رأسه انحناءة خفيفة وقال بشئ من التفخيم) :

دينيس : اشكر جلالكم باسم الدولة . (يجب الملك بتحية
خفيفة . يتابع دينيس ، بصوت منخفض ، وملح)
الآن ، يا صاحب الجلالة ، لم يبق أحد سوى يحق له
المجازفة برأسه . انتم تعلمون ان مناورات بحرية
تحدث في هذه اللحظة . وهى ستنتهى كالعادة
باستعراض . حسن ! لنحدد يوم السبت القادم موعداً
لهذا الاستعراض . . . ولكى تنتقلا في يسر ، يجب
ان تذهبا جلالتكما هذا المساء .

الملك : (بغضب شديد) هذا اذن ! اهرب ، وغدا يحتمل

ان أتنازل ؟ هل تعتقد يا سيد دينيس انى خائف ؟

دينيس : (بالحاج) يا صاحب الجلالة ، اعرف انى أطلب

منكم أمراً بالغ الصعوبة ، وانا اطلبه بالحاج ،
وبصدقة ، اذا كان هذا اللفظ لا يجرح شعورك .

اننا سنواجه ثلاثة أو أربعة أيام شديدة القسوة !
وتلزمنا ذريعة للرأى العام الهادىء ، وللخارج .
وسنما أتدبر أمرى هنا ، تنجزون هناك استعراضكم
التقليدى « وكأن شيئاً لم يكن » . يا صاحب الجلالة
ان أكبر شجاعة في ظرف كهذا ، هى التظاهر
براحة البال .

الملك : (ببساطة) لا ، يا سيد دينيس ، انت لا تعرفنى
جيدا . لقد وقعت على مرسومك لاني اعتقدت ان
واجبى يحتم على ذلك . وبمنحك السلطة ، جازفت
بتجربة لم يعد من حقى قطعها بطريقتى الخاصة ،
حتى ولو كلفتني أكثر مما توقعته . ولكن لا تعتقد
انك انت رعت توقيعاً من ملك مذعور . في ذلك اليوم ،
رأيتنى قلقاً بعض الشيء ، من جراء أول أخبار
سيئة . كان هناك نقص في الاستعداد ولم أخف ذلك
أمامك . ولكن هذا كله انتهى الآن . . تستطيع ان
تنبئى بوقوع كوارث ، فأنا لا أشعر أبدا بالرغبة
في الهرب .

(بعد فترة صمت) أما بالنسبة للملكة فالوضع
يختلف .

دينيس : (بكثير من النشاط والسرعة) يا صاحب الجلالة ،
اننى لم أوجه لكم ، ولو في ذهنى ، اهانة كهذه .
ولو أن الأيام التى عشناها معا مؤخرا لم تعطى فكرة
أخرى عن شخصيتكم ، لدل ذلك على عجزى عن
فهم الناس . اننى لم أعتمد على ضعفكم قط . ولكن

دعوني أقول لكم الأمور بعنف : اذا لم أصبح سيد الموقف بعد ثلاثة أيام ، هلكننا . اذن فسأعمل بسرعة . ولكنى اتوقع هزة قوية . قد تنفجر قبلة في وجهى ، وما اعتقد ان ذلك سيفيد احدا . ولكن من يدري ؟ فربما تبقى فرصة صغيرة لكى يهدأ كل شىء بعد ذلك ، اثر شعور مفاجىء بالارتياح . اما اذا اصابتمكم انتم القبلة ، فالكارثة كاملة ، نهائية ، وبلا أدنى تعويض ، فضلا عن انها تكون من الظلم بحيث تصدم عقلى .

الملكة : (الى الملك) يا صديقى ، حتى لو كان السيد دينيس يبالغ في تصوير الخطر وهذا ما أتمناه من كل قلبي — فان نصيحته بكل تأكيد مخلصه ومعقولة . .

الملك : (الى دينيس) ليس لدى اى ادعاء بالبطولة . ولكن الدور الذى تسندونه الى دون امكاناتي .

دينيس : أعتقد على العكس ان الملك ان كان قليل الذكاء ، ارهقه هذا الدور .

الملك : (مبتسماً) إذا تعاطف التاريخ معكم فلن يتحدث عن هرب . وهو سيتعاطف معكم بكل تأكيد . (فترة توقف) سيقول انكم اخترتم من واجبين اقلهما اثارة للزهـر .

الملك : (مبتسما ايضا) لقد اصبت منى مقتلا . . . واى عبارات تقترح لهذه المغادرة ؟

دينيس : لن يتم لفظ الكلمة : « سيقوم جلالته » ، كما جرت

العادة كل عام ، بحضور المناورات البحرية ،
وسيستعرض الاسطول . . . يوم السبت القادم »

الملك : ولكن . . . الصحف ؟

دينيس : لن أسكت البرلمان لادع الصحافة تتهايج .

الملك : (يتفرض قليلا ، وينظر الى دينيس) لمعت فكرة في
رأسي ، يا سيد دينيس . هل تستطيع ان تتوقف ؟

دينيس : أن أتوقف ؟

الملك : هل ستظل انت على الاقل - بما ان الأمر قد حسم
بالنسبة لجميع الآخرين - هل ستظل حرا بعض
الشيء ؟

دينيس : هل يبدو عليّ ما يشير الى أنني شخص يرضخ ؟
يدعن للقدر ؟

الملك : ان للقدر اكثر من وجه . (يتأمل لحظة) انني أدرك
تماما قدرتك . انها آله جميلة استطعت ان تصنعها
في ثمانية أيام - فان العمل الشاق ليس متاحاً لجميع
الناس - ولكن هل سيمكنك السيطرة على قدرتك ؟

دينيس : (متأثراً) يا صاحب الجلالة ، ثمانية أيام أخرى !
وسوف تحكمون عليّ . بعد النصر ، سينفرج كل
شيء ، وسيصبح كل شيء طبيعياً . وربما قبل
ذلك ، إذا اتخذت المقابلة مع فيريول اتجاها مناسباً ! .

الملك : (باهتمام) نعم . . . اتمنى ذلك ، ولا أياأس منه .
ولو اني يشئت لكنت مذنّباً إلى حد كبير بسبب عدم

معارضتي لك بكل قواي. وانت تشعر انها ما زالت موجودة. فالملك عندما يحتكم الى شعبه ضد الدكتاتورية يحرك الكثير من الضمائر .

دينيس : (شاحبا) ماذا يخطر ببالكم ، يا صاحب الجلالة ؟ هل نسيت انكم حصلتم . . فالأمر لا يتوقف الا عليكم في ان اضع من جديد استقالي بين يديكم ؟

الملك : (بهدوء مع تحرك نحو باب الخروج) يجب الانتعاق ذلك كثيرا ، ايها السيد العزيز . . . اني اتركك ، أترغب في عدة ايام من الوحدة ؟ قد تكون بحاجة اليها ، وغير متضايق منها . . . ارجوك ان تكون على درجة مناسبة من اللباقة والتصالح مع فيريول . قلت لي انه رجل نزيه . والرجل النزيه قد يقتنع ببراهين من نوع معين ، ويبدو لي ان وضع هذا البلد التعيس يوفر لك اكثر من حجة . انه ايضا صديق طفولتك . ولك في هذا ملاذ لا يقدر بثمن . فان صديقين قديمين يملكان لغة سرية تجبرهما على التفاهم ، رغماً عنهما تقريباً (يصل الى الباب) سأفكر في استعراضك البحري . اعلن عنه لـ شئت . ولكن لا تهتم بأمر مغادرتي ، فلن يحدث ذلك الا اذا كنت متأكداً من انه لا يشبه الهرب بأي وجه من الوجوه .

الملكة : وداعا يا سيدى ، لك دعواتي ايضا . ولا شىء غير دعوات . لاني اعتقد ، بالنسبة للنصائح . اننا اعطيناك منها ما هو متعارض الى حد كبير ، وإن

ما يشير إعجابي هو أنك لا تزال لديك قوة الإدراك
التي تجعلك ترى الأمور بوضوح . وأتمنى ان يكون
في وسعنا قريباً ان نعبر لك عن شكر جزيل وان
نقدم اليك كلمات اعتذار . (تنظر اليه مبتسمة)
من جهتي تعلم انني اقدمها اليك من الآن .
(الحاجب الذي قرع له دينيس الجرس يفتح
الباب . ينسحب الملكان)

المشهد الرابع

دينيس ، الحاجب ، ثم دينيس وفيريول
مع الحاجب ولوزاك في نهاية المشهد
(بعد قليل من مغادرة الملكين ، يدخل الحاجب من
الباب الذي لم يغلقه)

الحاجب : السيد فيريول ينتظر ان تستقبلوه .
دينيس : دعه يدخل . على الا يزعجنا احد (يظهر فيريول .
يخلق الحاجب وراءه الباب . يقترب دينيس من
فيريول ، ويمد اليه يده) طاب يومك ، يا فيريول .
فيريول : (ببساطة) طاب يومك يا دينيس .
دينيس : (بسهولة وود) انا مسرور لانك جئت . اعتقدت
ان اشخاصاً مثلنا ، يجب ان يتبادلوا الايضاحات
في هذا الوقت ؛ ولا شك انك اعتقدت ذلك ما دمت
قد جئت . لم يمض اسبوع على تناولنا الغداء معاً
في تيفولي . وقد سارت الأمور بسرعة . زوجتك
بصحة جيدة ؟

- فيرىول : نعم ، شكرا ، ومادلين ؟
- دينيس : جيدة . (فترة توقف . بحزن ، ولكن بلا خشونة)
إنك لم تشأ ان تعدني لا بمساعدتك ولا بحيادك . ومع ذلك لم أكن استطيع ان اتوقع ان تشن ضدى هذه الحرب التى لا تغتفر .
- فيرىول : (بهدوء) حرب لا تغتفر ؟ اخيرا ، فليكن . ولكنها ليست مواجهة ضدك ، ولست انا الذى أشنها .
- دينيس : حقاً !
- فيرىول : لا يخفى عنك ، انت . ان حركة كهذه لا تحدث بأمر من احد ؛ سواء كان ذلك في ولادتها او في اتساعها .
- دينيس : اذكر مخطط عمل معين عرضته على . عشية اليوم الذى تناولنا فيه الغداء في تيفول . وها هو يتحقق فقرة فقرة .
- فيرىول : مهما يكن من امر ، فأنت تتساوى معى في اثاره هذه الاحداث .
- دينيس : (يهر كتفيه ، ولكن بدون غضب) نعم . انا الذى وقعت اوامر الاضراب ونظمت اعمال الشغب .
- فيرىول : (بتعقل) انك تنسى الشىء الجوهرى . عندما رأتك كتلنا تتسلم الحكم ، اعتقدت ، بحسن نية ، انك تعطيتها اشارة بدء الثورة . ضع نفسك مكانها .

دينيس : (بمزيد من الالاحاح) ولكن عندما قلت لهم انهم
مخطئون ، وان هناك من يخدعهم ؟

فيربول : لم يكن ذلك صوتك المؤلف . ولم يعودوا يتعرفون
عليه . ثم ان الوقت كان قد أزف .

دينيس : (بهلوء) ما كان لسوء التفاهم ان يدوم ثمانيا واربعين
ساعة ، لو أن الأمر لم يكن يتعلق الا بالشعبوبي .
وانت تعلم ذلك جيدا .

فيربول : (محتفظا بهدوئه) آوه ! لا اريد ان انكر دور
بعضنا . بالنسبة لى ، على الاقل ، علمت مكرها ،
ما بدا لى انه واجب ملزم . ولم يكن على ان احكم
عليك ، ولا أن اكشف نواياك العميقة وانما كان
على أن أساعدك . حسب وعدى .

(تصدر عن دينيس حركة ، وكأنه يريد ان يقول
« لا تكثر من التهكم » ، يتابع فيريول ويصر) اذا
كنت قد بالغت في الاعجاب بنفسك وتعرضت
لاغراءات لم تستطع مقاومتها ، وإذا كنت في خطر .
فقد كان على أن أعمل على ابعادك عنه ، او ابعاده
عنك . وان اضع عقبات بينك وبينه ، وان أصعب
عليك الاعمال التى لا تليق بك ، هل تفهمنى ؟

دينيس : اتساءل اذا كنت صادقا .

فيربول : (دون ان يرفع من نبرته) انا كذلك . كثيرا ما
قلت لك كم ارتاب في ضعفنا الشخصى . اننى لا
أشعر براحة البال عندما أعلم ان شخصا واحدا

يتحكم في مثل أعلى ، (مع كثير من البساطة المقنعة)
انا ايضا ، اتخيل نفسي وقد استوليت على السلطة
بشيء من الحسارة ، مرجوا ، مخدوعا بالظروف
الجديدة ، باحثا عن أفكارى القديمة . وحياتي القديمة
فلا اجدها الا من بعيد ، منبوذة لا منى . ولكن بفعل
رؤية الأشياء والضوء . . . كما يفعل ابن قروى
صار رئيس الخدم بأحد الفنادق ، انه ينظر من سطح
« الكازينو » فلا يتصور سوى ارض محروثة ،
حينئذ يمكن ان تأتينا المساعدة من خارجنا ، يمكن ان
يعيننا الآخرون على تدارك انفسنا . مثلا لو ان والدة
هذا الرجل جاءت لتراه ووجد نفسه في حاله تجبره
على طردها من الكازينو وكأنها متسولة ؟ . . .

دينيس : (يبدو عليه التأثير ، يتأمل . ثم بصوت فيه صدى
حواره الداخلى) هل كان بامكانك . فعلا . ان
تنتظر أى شيء طيب من موقفك ؟

فيريسول : نعم بالتأكيد (بهدوء) وما زلت بانتظاره . (ينظر
دينيس اليه . فيريول يصمد امام نظراته) لقد قمعت
بعنف بداية ثورتنا . ولكن لم يحدث ما يتعذر
اصلاحه ، فان جامدنا ليس بهذه الرقة . والامر
لا يعدو بعض ضربات لا تؤثر . ولم يجد رجالنا
الوقت الكافي لمعرفة من أين كانت تأتي هذه
الضربات . سأخذ على عاتقى ان اشرح لهم كيف
انك لم تستطيع ان تفعل غير ذلك . وانه كان عليك
اولا تقوية مركزك ، وانك ، لكى تجمع في يدك

كل القوة العامة ، ولكي تضع الدولة تحت تصرفك
كان يتحتم عليك تسكين الشكوك ، والحصول على
ثقة جميع الذين يستحوذون على الدولة أو يدعمونها .
وباختصار ، قبل استخدام ، الدكتاتورية (تصدر
عن دينيس حركة مفاجئة) ماذا ؟ . . . تريد ان
تقول شيئاً ؟

دينيس : لا ، لا .

فيربول : (متابعاً) . . . كان يجب اولا اللجوء الى الدكتاتورية
(مراقبا دينيس) يبدو لي انك كنت ترغب في قول
شيء ؟

دينيس : لا .

فيربول : (بطريقة خلافة) من جهة أخرى ، ربما كان هذا
ما أردته حقاً ، أو ما بحثت عنه دون ان يكون لديك
متسع من الوقت للتفكير فيه ملياً . ثم أننا لسنا من
علماء النفس ، أليس كذلك ؟ لله الحمد ، ونحن
نعرف جيداً ان كل شيء يتبادر الى الذهن ، لذلك
لا نعيده أى اهتمام . اذا كنت انت الذى تصنع
الثورة ، فلانك انت الذى اردتها . وبما انك في
الحقيقة لا تحب المخططات ، فلتعتمد على رجال
التاريخ ، ليضعوا لك واحدا ممتازا .

(دينيس يستمع ، ويسدد نظرات متوقدة وسريعة
ويلاحظ ان جميع انواع الاحتمالات تمر في ذهنه)

دينيس : (بصوت مرتجف ومنخفض) اذن . . . ماذا
تقترح ؟

فيربول : (بلهجة ملحة ، مقنعة ، حذرة) الأمر في غاية البساطة . لقد تكلمت عن دكتاتورية . انا لا أقيس أفضل منك المسافة بينك وبين هذا الهدف... ولكنك لست بعيدا على الأرجح . من جهتنا ، نحن لم نضيع الكثير من وقتنا . الباقي . . . قضية مهارة ، وكما قلت لك ، الشعب لن يبحث في ذلك عن الحبث . اذا حرصت على أن تشرح للآخرين لماذا تترغم الثورة بعد ان بدا انك تحاربها ، فلن تعوزك الحجج المعقولة . . . والمواسية ! : على سبيل المثال ، لا يمكن الصراع ضد بعض الضرورات التاريخية ، وان من الافضل قيادتها وتوجيهها ، أو أن تجعلهم يعتقدون ان ما حدث اقل ما يمكن من الضرر . وهنا حجة مقبولة دائماً . (يضحك) فان أى ضرر يمكن تفضيله على صرر أكبر منه . لا يبقى سوى تصوره . (يصمت . دينيس يذرع القاعة ذهابا وجيئة . وبعد وقت) ما رأيك ؟

دينيس : (يتوقف ، شاحبا ، بنفس قصير) كلا . (بلهجة آسفة) هذا ليس ممكنا .

(يمسح العرق عن جبينه)

فيربول : تخشى الاخفاق ؟ لن تحصل ابدا على مثل هذه الفرصة . . . الظروف الحالية تنطوى على أعجوبة .

دينيس : (أكثر حزما) كلا .

فيربول : انت تجد وضعك دقيقا تجاه الملك والملكة ؟

دينيس : من المؤكد ان تصرفي في هذه الحالة سيكون تصرف
شخص كريه .

فيربول : في هذا ايضاً كل شيء يتوقف على الطريقة (مبتسماً)
يمكن للشخص ان يقبل يد ملكة وهو يحيلها الى
الاستيداع .

دينيس : توجد أسباب أخرى .

فيربول : ماذا ؟ الكرامة ؟ تخاف ان تبدو بمظهر الفاشل .
ولكن فكر أن . . .

دينيس : لا ، لا . انت لا تحزر . لا تستطيع ان تحزر . . .
وهذا من المستحيل تقريبا قوله .

فيربول : (وقد بدل لهجته) مستحيل . . . الاعتراف به .

دينيس : (بقوة) كلا ! . . . من المستحيل جعله واضحاً .
وملحاً أمام الآخرين ، كما هو بالنسبة لى في هذه
اللحظة . (بتأثر) يوجد شيء اكتشفته فجأة ،
يا فيربول ، وبوضوح يمزق القلب . ذلك انك لا
تستطيع ان تفهم ما قمت به منذ ثمانية أيام . وليست
لدى أسباب اقدمها لك ، ولا تفسيرات ذات قيمة
بالنسبة اليك ويمكن ان تبدو لك لا كمجرد كلمات
تقال . استمع ، يا فيربول ، الى حقيقة مريعة : انك
صديق الطفولة ، ولديك مثل أفكارى منذ عشرين
عاماً . حسن ! لو دخل الملك هنا ، استطعت ان
اجعله يفهمنى بثلاث جمل . أما أنت . . . انت .
فلديك من الآن الرغبة في ان تهز كتفيك . (يتوقف)

ثم يتابع بشجاعة (أترى ، يا فيريول ، يوجد في مكان كهذا ثلاثة أو أربعة امتار مربعة ، مسطح يجب ان يكون الشخص قد وقف عليه ، واحس بترلز له تحت قدميه في بعض اللحظات ليكون من حقه ان يتكلم . (ممسكا بإحدى النشرات ، ثم واضعا اياها من جديد على المكتب) دليل . دليل بسيط من السكك الحديدية . انت لا تعلم أى شكل قد يأخذ ذلك فجأة عندما تكون هنا (ردا على اشارة صغيرة من فيريول) : كن مطمئنا ، فأني لا أحلم (بقوة وعنف يطردان حتى النهاية ، ولكن دون ان يتخذ لهجة خطابية) انت لا تعرف يا فيريول معنى ان يوضع شخص ما ، فجأة في المكان مركزي وان يدرك انه ، هو وليس شخص غيره على هذا المسطح . انها فعلا قضية الانسان الذي استطاع ان يكونه ! كل شيء متعلق بالحاضر ، بحاضر له مائة من الرؤوس التي تهاجمك من جميع الجهات . وما ان تصبح هنا ، وقبل ان تجد الوقت الكافي لاتخاذ موقف ، تشعر بأن آلافاً من الاشتباكات والاصطدامات قد حدثت لك فجأة ، وبأن شيئاً هائلاً هائجاً يتجه اليك ، ويستخدمك يجشع وبأن كل ما لديك من فكر لا يكفي لمواجهته (فترة صمت) وانت لا تعرف كذلك ، يا فيريول ما هي الاستغاثة التي تصدر عن مجتمع يشعر بالضيق . انه شيء يأتي من بعيد ، من كل مكان ، عبر الكثافة البشرية ، ويتلقاه المرء في الصدر عندما

يكون رئيسا . (يده على الدليل) يجب ان تسير
القطارات (يفتحه كيفما اتفق) هذه المدينة سيكون
لديها ما تأكله . . . والقطار السريع ١١٢ ، يجب ان
يصل كالعادة ، حاملا البريد في عرباته . سأضع
حراسة على الجسور ، والتحويلات ، ولوحات
الاشارات . (يلقي بالكتيب) يجب ان تنار الشوارع
هذا المساء . حتى المسارح يجب ان تفتح في وقتها
المعتاد ، وان تنار واجهاتها . يجب ان تعود الفرق
الموسيقية الى العزف . اضرابات جديدة ؟ مصانع
اخرى تقفل ؟ أعمال تخريب ؟ عربات ترام تقلب ؟
مشاجرات ، قتلى ؟ في كل لحظة برقية جديدة على
مكتبي ، رزمة من البرقيات ، هزة من
الأخبار السيئة أكثر عنفا من الأخرى ، مزيد من
الرصاص الطائش ، ومزيد من الفرقعات ؟ كل
شيء يتحطم ؟ حسن ! اني هنا ، سأعمل بقدر ما
استطيع على ان يمتنع كل شيء عن التحطم ، وان
يتماسك مع بعضه البعض ، وان يجتهد مرة أخرى .
ومرة أخرى ، ومرة أخرى ، من اجل ان يستمر .
(يصمت . ينظر الى فيريول ، وبصوت معتدل)
هكذا . ببساطة كضربات القلب . وبلا سهو .
(بعد صمت . بارهاق وهدوء) هل تفهمني يا
فيريول ، ولو قليلا جدا ؟

فيريول : (الذي انقبض وجهه شيئا فشيئا حينما كان دينيس
يتكلم) افهمك تماما . أفهم انك رجل ضائع .

دينيس : انت ترى ذلك !
فيرول : (بقسوة) احسنت جدا في وصف دائك . والدلائل
ميثوس منها .

دينيس : (باندفاع قوى) اوه ! لن تجعلني اصدق ، يا فيريول
ان النفس البشرية عديمة التأثير الى هذا الحد . وليس
من الممكن ان احمل في داخلي شيئا بكل هذه الحقيقة
ولا يستطيع ابدا أن ينتقل اليك . انت ترفض عامدا ،
جميع احاديثنا في الماضي ، يا صديقي ، يا صديقي
فيرول ، درس الاب كميل ، كل ما كنا نتوصل
لفهمه على نعمات الارغن . . .

فيرول : (بالطريقة نفسها) من تود ان تخدع ؟ نفسك ؟ . . .
وحتى ! (بعد وقت ، ينهض) لست آسفا على
قدومي ، كان يمكن ان يبقى وازع في نفسى . الى
اللقاء .

دينيس : (بحزن) اتركني ونحن على هذه الحال ؟

فيرول : لكل منا عمله الذى ينتظره .

دينيس : (بمزيد من البرود) ماذا ستفعل ؟

فيرول : (مستثيرا) تسأل عن ذلك ؟ سأستمر .

دينيس : (بقسوة) ستستمر . . . في ثورتك ؟

فيرول : اجل ، ثورتي « انا » .

دينيس : (بصوت مرتعش) لن تقول ، هذه المرة ، انك
لا تقوم بها ضدى ، عن قصد ؟

فيربول : طبعا . لن يكون لدينا اى عنبر ، اذا ظللنا نرفض الاعتراف بوجود مرتد يسير مع العدو في الصف الامامي .

دينيس : (كابتا رد فعل عنيف) حسن . منذ سنوات ، بلا شك ، لم تُكن لي سوى صداقة جوفاء ، تتزايد فيها الكراهية سرا . اما اليوم فهي من القوة بحيث كشفت عن نفسها . واعتقد ان ذلك افضل ، في الواقع . ولكن حذار يا فيربول . انني لست أعزل الا أمام الصداقة .

فيربول : تهديدات ؟ وكأنك لم تنتظر الا لتحاول بعد ذلك سحقنا ! ولأنك لم تستطع الوصول الى ذلك ، حاولت اغرائي .

دينيس : انت تتحرش بي ، يا فيربول . وربما اعتقدت انك تصوب الى قلبي ، سترجف يدي ؟
انك تسيء فهمي في هذه اللحظة كما أسأت فهمي منذ قليل . انت تعرف كيف تحقد ، ولكنك لاتعرف كيف تحكم على العدو وهنا نقطة ضعف . ولدي ايضا ميزة اخرى عليك . ذلك انني لكي انتصر عليك ، لست بحاجة الى ان امقتك .

فيربول : نحن لا نجول انك تهتم بمواقفك .

دينيس : (بحسم) تكلمت عن الدكتاتورية ، لكي تسبر حقيقة الوضع . ولم تكن تدري انك احسنت القول .
فمنذ ثلاثين دقيقة والسلطة المطلقة في جيبى ، وحتى

اشعار آخر ، لا يوجد سوى سيد واحد في هذا
البلد ، هو أنا . (فيريول يتمالك نفسه ولكن وجهه
يشحب . يتجه دينيس بخطى سريعة نحو مكتبه) ها
هي تجربة مطبعة لأحد الاعلانات : « نداء الى
الرفاق الجنود » ، وحسب معلوماتي ، ان هذا النص
الذي يدعو الجيش للانضمام الى الشغب ، سيُلصق
هذه الليلة على مقربة من الثكنات وبداخلها ، فضلا
عن انه سيوزع في شكل منشورات .

فيربول : آه ! نجح جواسيسك في الحصول على هذا ؟
دينيس : النداء يحمل اربعة توقعات . . . بينها اسمك . هل
هذا زيف ؟

فيربول : هذا ليس زيفا .
دينيس : هل تستطيع أن تعطني بأن هذا النداء لن يلصق ، ولن
ينشر ؟ (يرفض فيريول بإيماءة من رأسه) او على
الأقل ألا يظهر توقيعك عليه ؟ (فيريول يرفض
كذلك) فيريول ، اننى انذرك رسميا .

فيربول : (بسخرية) هيا . قم بضربتك السيئة ، ودع
الرسميات جانبا .

دينيس : (يقرع الجرس) هل ترقض انكار هذا النص ؟
(يظهر الحاجب)

فيربول : اننى اطالب ، به ولا آسف الا على شيء واحد ،
هو أن جواسيسك أذاعوه . ولكن تبقى لديا
اساليب اخرى ، لحسن الحظ .

دينيس : (الى الحاجب) استدع السيد لوزاك . (يطيع
الحاجب . ويظهر لوزاك ؛ يتعرف على فيريول ،
ويأتي حركة يوقفها دينيس توا بنظرة منه) . لوزاك ،
اصدر الأوامر باغلاق جميع منافذ القصر فوراً ،
وليصعد ضابط المركز الى هنا مع عدد من الرجال .
(يخرج لـوزاك)

فيريول : (يضحك هازئاً) آه ! آه ! تضعني « في حالة
اعتقال » . حسن جداً . لقد وصل الكمين الى غايته .

دينيس : (وقد اقترب منه ، بهدوء اولاً) فيريول ، انت
تعلم ان حركتك ستخفق . وتعلم اني سأنتصر (يضحك
فيريول هازئاً) واني سوف اسحقكم ، كما تقول .
وتعلم اني ما زلت مستعداً لأن اعمل أى شيء في
العالم لكي لا يصيبك هذا السحق . . . ولكن يبدو
لي ان حقدك على يجعلك في واقع الأمر راغباً ، في
أن اسحقك . . .

فيريول : (كمن ييصق كلماته) مجنون ! . . . مجنون خطر !
انت محظوظ لاني لا احمل سلاحاً .

(يبتعد دينيس ؛ تتوتر قسماته ؛ يحول نظره .
لوزاك يعود)

لوزاك : الفضيحة التي طلبتها وصات .

دينيس : حسن . اطلب من هذا الرجل ان يتبعك . مرهم
بأن يقودوه الى مكان أمين ، وبأن ينتظروا تعليماتي .

¶ (فيريول يتبع لوزاك بدون مقاومة)

المشهد الخامس

(يبقى دينيس وحده . يخبو هياجه شيئاً فشيئاً .
يتجههم وجهه ؛ يذرع المكان ذهاباً وجيئة وهو
فريسة لأفكاره)

لوزاك : (يدخل بحياء ويقول بصوت منخفض) ايها
القائد . . . زعماء الكتل البرلمانية الثلاثة وصلوا . . .

دينيس : اصرفهم ، ليس لدى وقت (لوزاك يتردد)
اشرح لهم أن . . . ان من الأفضل للبرلمان في الوقت
الحاضر ان يلزم الهدوء .

لوزاك : (بنفس الطريقة) ولكن يوجد ايضاً . . .
(يشير الى مادلين التي تظهر وراءه وتخطو في
القاعة . ينسحب لوزاك)

دينيس : (بشدة ، قبل ان يتعرف عليها) ماذا إذن ؟ (بعبوس
آه ! هـى انت ؟

مادلين : (بشيء من الهياج) ما هذا الذى رأيت منذ حين ؟

دينيس : آه ! رأيت ؟ . . . ألم يقل لك شيئاً ؟

مادلين : (مضطربة أمام وجه دينيس) لا .

دينيس : هل نظر إليك ؟

مادلين : لا أعلم .

دينيس : آه ؟ حسن . . . دعني وحدي .

(مرتعبة من نظراته . تركه بصمت . يبقى وحيد
في منتصف القاعة ، وبلا حراك)

— ستار —

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم ...	٥
٢ - شخصيات المسرحية...	١٥
٣ - الفصل الاول ...	١٧
٤ - الفصل الثانى ...	٥١
٥ - الفصل الثالث ...	٩٧
٦ - الفصل الرابع ...	١٢٧

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	ماتويل جاليتش	سمك حبيب الهضم
٢ -	جان اتوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بورتز	البرج
٤ -	تساو بو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
٦ -	بيجون وبستر	٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٧ -	تيرانس راتيغان	الشيطانة البيضاء
٨ -	تيرى مونيه	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٩ -	جون مورتيمر	سباق الملوك
١٠ -	فريدريش دورنيما	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١١ -	يونسكو - ادامواف - اربال	النيزك
	البي	دراما اللامعقول
١٢/١ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١٦/١ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩/١ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	انجى ويلسون	شجرة التوب
٢٢ -	ترانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكز - ١
		نساء تراخيى
١/٢٧ -	جيريل مارس	من الاعمال المختارة (جيريل مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
٢٨ -	انريكي خارديل بونىلا	ليلة ساهره من ليالى الربيع
٢/٢٩ -	أوجست سرنديرج	(من الاعمال المختارة) سرنديرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسقى الشبح
		اصطياد الشمس
٢٠ -	بمتر شافر	(من الاعمال المختارة) جورج شحاده - ١
١/٢١ -	جورج شحاده	١ - حكاية فاسكو
		٢ - السبد بوبل
٢٢ -	ه . و . فرمان	انصار حورس
١/٢٣ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الأرامل
		٢ - العايب
٢٤ -	فرناندو اربال	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليمز
		٣ - الشجرة المقدسه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكتر
١/٣٦ - جان جيروودو	(من الاعمال المختارة) جان جيروودو - ١	١ - اليكتر ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - الغنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاك أو الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان القابة ٢ - الخال فانيا	
٢/٤١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والامثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - للة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منليون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ - أوجنت سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١	١ - الفرمل
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٣/٤٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣	١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ ^١ - جان جيروود	(من الاعمال المختارة) جان جيروود - ٢	١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنونة شايبو
٢/٤٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢	١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الماء
		٣ - سفاح بلا كواء
٢/٤٨ - جبريل هارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل هارسل - ٣	١ - طريق القمة
		٢ - العالم المكسور
٤٩ - البى شيرجال	١ - الحلم الأمريكى	٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ - ارمان سالاكرو	الارض كروية	
٢/٥١ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢	١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديدا
		٣ - رجل المقادير
٥٢ - هارولد بنتر	الحارس	
٥٣ - مارتيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة المورييسكين	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة الزوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا ● لورستيس هرناتى
٥٧ -	فيكتور هيجو	المستنرون
٥٨ -	ليو تولستوى	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢
٢/٥٩ -	مولير	١ - سجاناريل ٢ - التحلاقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربويه
٦٠ -	روبرت شرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا ● قصة حياة ● اوبرا الصلوك ● الابن الطبيعى
٦٢ -	ماكس هريش	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
٦٣ -	جون جى	١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٤ -	نفيس ديدرو	١ - ايام العمر ٢ - سكان الكهف
٥/٦٥ -	ادجست سترندبرج	١ - العارض ٢ - يرهنييس المصرية
٦٦ -	وليم سارديان	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
٦٧ -	اندريه شديد	١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بقمه
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ -	البيير كامى	حالة طوارىء
١/٧٠ -	برتولت يرشت	(من الاعمال المختارة) برتولت يرشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ -	جراهام جزين	غرفة المعيشة
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣
		١ - المستاجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - الخريت
٢/٧٣ -	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جودج شحادة - ٣
		١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
٧٤ -	تورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣
		١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧ -	دول شوينكا	● الطريق
٧٨ -	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة
١/٨٠ -	جون اردن	(من الاعمال المختارة) جون اردن - ١
		١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف
٨١ -	رومان رولان	روبنسيسيم
٨٢ -	سينيكا	● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٢ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الأبناء الأشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المشيء
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجبرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج -
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بشر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج -
		٢ - سنج
		١ - فتى الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آدثر ميللر	١ - كلهم ابناتي
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ - برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢	١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعل تيمون الايني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٩٥ - وليم شكسبير		
٩٦ - كلرلو جولدوني		
٩٧ - اوجين لابيى		
٤/٩٨ - لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤	● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تكريف ثنائي ● الثفرة ● لعبة الموت
٢/٩٩ - لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو - ٢	١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ - تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١	١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ - يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢	١ - وراء الافق ٢ - انا كريستى
٢/١٠٢ - جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢	١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل
١٠٣ - وليم شكسبير		ماساة عطيل
١٠٤ - جانلز كوبر • كولن فينيو		١ - الطلبة الشافبون ٢ - قبل يوم الاثنين الوعود ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١.٥	برانبسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١.٦	دنبس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - العمر في النهر الاصفر
١.٧	تيرانس رانيجان	١ - بنذا تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١.٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان المفمى عليه ● - السوكة
٢/١.٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجننة ● - انتحار الحبس في اميجيما
٣/١١.٥	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنلا وخادمه ماتي
٥/١١.٦	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● القصب ● الملك يموت ● العطس والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما النورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٢/١١.٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكتو	جيتس فون برلشنجن
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	لغات	المسرحية
١١٨ - جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيسار	
١١٩ - جان انوى	ليوكاديا	
١/١٢٠ - جاك اوديبيرتى	● الشر يستطير	
	● الصابرون	
٢/١٢١ - جاك اوديبيرتى	مضيعة النزلاء	
٢/١٢٢ - بويرو بايخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨	
٢/١٢٣ - بويرو بايخو	حلم العقل	
١٢٤ - وليم شكسبير	مكبث	
١٢٥ - جوزيف اوكوتر	القيشارة الحديدية	
١/١٢٦ - ادوارد دى فيليبو	١ - هائلتى	
	٢ - الاشباج	
١٢٧ - جيمس بروم لين	● الزلاء الثلاثة	
١٢٨ - برانيسلاف توشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف	
	● ممثل الشعب	
١٢٩ - ارثر ميلر	● الناغزون	
١/١٣٠ - ايفان	● العائلة	
مردخفتش	● خيال مريض	
هوجنيف		
١٣١ - روبرت بولت	الكرز المزه	
١٣٢ - يوهان فلجانش جيئة	توركواتوئاسو	
١٣٣ - لاورا رابى	● مشهد فى الطريق	
١٣٤ - وليم كونجريف	● حيا بحب	
١٣٥ - روبرت بولت	● تحيا الملكة	
١٣٦ - الفريد دى موسيه	● لورائز الشو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جوتز ● الفوريلا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
١٤٠ -	جورج كوفمان	ميليت السيد
١٤١ -	ليير كورنى	قنزة فى الغلاء أو العجوز المراهق
١٤٢ -	دونا ماكونا	● المستر دولار ● زوجة كريج -
١٤٣ -	برانىسلاف نوشيتس	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مقامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٤ -	جورج كيلى	● زوجة كريج -
١٤٥ -	كارلو جولدوني	● زوجة كريج -
١٤٦ -	فريدريش شلر	● زوجة كريج -
١٤٧ -	ميجيل ميورا	● زوجة كريج -
١٤٨ -	جون فورد	● زوجة كريج -
١٤٩ -	ت.س.اليوت	● زوجة كريج -
١٥٠ -	ت.س.اليوت	● زوجة كريج -
١٥١ -	كاول تسوكماير	● زوجة كريج -
١٥٢ -	يوجين أونيل - ٥	● زوجة كريج -
١٥٣ -	فرديناند آويونو	● زوجة كريج -
١٥٤ -	لد كمل	● زوجة كريج -
١٥٥ -	الغنام	● الزوجات

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحلية
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرائس جريليا رنسر	الجنة الاولى
١٥٥ -	برائيسلاف توشيتس	المرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدريش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوييللو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى - ١
		انسان روسوم الالى
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الخمر
		● سلطان القلام .
١٦٢ -	بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣ -	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤ -	ايفان تورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فديريكو غريسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس
		او
		لغة الزهور
١٦٦ -	يوديبينيس	١ - الفيجينيا في اوليس
		٢ - الفيجينيا في تاوريس
١٦٧ -	يوديبينيس ٤	٣ - اندروماخي
		١ - الطرواديات
١٦٨ -	فرائس جريليا رنسر - ٢	سابو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	اصوات الاعمال
١٧٠ -	رجب تشوميا	ابو الهول الحى
١٧١ -	ايفان تورجينيف - ٤	الريفية
١٧٢ -	المر ل - رايس	● الالة العاسبة

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧٣ -	جيمس نجوجي	من المسرح الافريقي - ٢
	سام تولىا موهيكا	★ الناسك الاسود
	توم اومارا	★ ولد للموت
		★ الخروج
١٧٤ -	ديتر هورته	★ مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥ -	الكسنلر استروفسكى	★ الغابة
١٧٦ -	جول رومان	★ الدكتاتور

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
لوبي دى بيجا	نجمة اشبيلية	د . صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجد آلهة البرق	محمد العدينى محمد العدينى
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د . محمد السرخي
شون اوکيسى	المعراث والنجوم - ورود حمراء من اجلى - ظل مقاتل - نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين اللبوى
اريسثوفانيس	السحب	د . احمد عثمان
يوريبىديس	عابدات باغخوس ايون هيپولوتوس	د . عبد المعطى شعراوى
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مخدوعا اوبو عبدا اوبو فوق التل	د . حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	طوباز - ماريوس	محمود هريد زمزم
جول رومان	الدكتاتور	عبد المسيح سقيتى
اوجو بتي	انحراق فى قصر العدالة جريمة فى جزيرة الماعز	سعد اردش
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
ديتر هورته تاتكريد دورست	مصرع كاسبر هاوزر عصر الجليد	د . عبد السلام اسماعيل
انطونيو جالا	خاتمان من اجل سيده	عبد اللطيف عبد العليم
جون جولزورى	الهارب - العدالة	د . داود السيد

من الأعداد القادمة

١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
--------	----------	---------

من المسرح الأفريقي :

كويشي كاي كوييناسكي	ضحك وصخب في المنزل المتعامون	د . نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا وول سوينكا	بجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د . علي حسين حجاج د . سليم الاسيوطي
جيمس ثوجوجي توم اومارا سام توليا موهيكا	الناسك الاسود الخروج ولد للموت	د . سليم الاسيوطي

من مسرح الخيال العلمي :

راي برادبوري	عمود النار الكلايدوسكوب نقير الضباب	رؤوف وصفي
المر راييس ج كوفمان . م . كونيلي صوفي ثريدويل	الآلة الحاسبة شعاذ على صهوة جواد الآلية أو ماكينال	د . طه محمود طه يوسف الشاروني

من المسرح العالمي :

كليفورد اوديتس	الفتى المنهب السكن الكبير	د . أمين العيوطي
اميتروفسكي نيجيل دينس	الفاية اغسطس من اجل الشعب	د . مكارم احمد الغمري د . احمد النادي

المترجم : عبد المسيح ستيتى من مواليد حمص - الجمهورية العربية السورية - محرر أخبار في إذاعة الكويت . له مؤلفات في القصة ظهرت في الصحف اليومية العربية والاذاعة والتلفزيون وترجم للسلسلة بعض المسرحيات الفرنسية .

المراجع : د . على درويش مصطفى من مواليد الاسكندرية ، استاذ ورئيس قسم اللغة الفرنسية وآدابها بجامعة عين شمس ، واستاذ قسم النقد والآدب المسرحى بالمعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت ، له مجموعة من الأبحاث فى الأدب الفرنسى والمسرح منشورة فى مجلات تراث الانسانية والمسرح والشعر .

الـبـثـمـن					
١٥٠ فلسًا	لـيـبـيـا	١٥ قرشًا	مـسـقـط	١٢٠ بايـا	الـكـوـيـت
٢ ريال	المـغـرـب	٢ درهم	الـيـمـن الجـنـوبـيـة	١٢٠ فلسًا	السـعـوـديـة
١٥٠ فلسًا	تـونـس	٢٠٠ مليم	الـيـمـن الشـعـالـيـة	٢ ريال	العـسـاق
١٥٠ فلسًا	الجـزائـر	٢ دينار	الـبـحـريـن	١٥٠ فلسًا	الأـردـن
١,٥ ليرة	القـاهـرة	١٥٠ مليـا	الـعـلـيـق العـرـق	٢ ريال	سـومـيـا
١,٥ ليرة	السـودان	١٥٠ مليـا			لـيـبـان

الاشتراكات

قيمة الاشتراك		الجهة
د	ف	
٣	٠٠٠	البلاد العربية
٣	٥٠٠	البلاد الأجنبية

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب
حالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل
صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

وزارة الاعلام

المكتب الفني

ص.ب (١٩٣)

الكويت

في العَدَد القادم

خاتمان من أجل سيدة ١٩٧٣

تأليف: انطونيو جالا (١٩٣٦ -)

ترجمة : عبد اللطيف عبد العليم

« هذه المسرحية ، كمعظم مسرحيات انطونيو جالا ، تعالج قضية الحب المستحيل والمزدري ، فالسيدة خمينا ، بطلة المسرحية ، زوجة بطل اختلط تاريخه بالأسطورة اختلاطا شديدا . فهي لم تتزوج عن حب بل انها تزوجته دون ان تعرف شخصه - حسب المسرحية - ولم تره الا مرات قلائل طوال حياتها الزوجية لانشغاله بالطعان والنزال ، وعاشت معظم حياتها في الدير صحبة بنتيها وابنها الوحيد الذي مات في غضارة الشباب . رافقها كثيرا من الوقت مينايا ابن أخ زوجها فأحبته في صمت أخرس . . . لكن زوجها « السيد » ظل قائما بينهما مثل سيف بارد . . . ويهلك الزوج وتصبر عامين لبست فيهما الحداد الى ان حانت الفرصة فطلبت من الملك الفونسو السادس أن تتزوج من مينايا ولكن شئون السياسة تلعب دورها وتغلبت السياسة واختنق حب خمينا .

المأساة في هذه المسرحية لا تكمن في الحب بل تكمن في استحالة ، لأن زمن الحب انتهى بالنسبة للبطلة فهي تعيسة الحظ في البدم والختام .

في هذا المكد

الدكتور : ١٩٢٦

تأليف : جول رومان

هذا هو العمل الثاني لجول رومان الذي تقدمه السلسلة ، فقد أصدرت زواج لوتروهاديك (١٩٢٥) في أول ابريل ١٩٨٣ .

المسرحية سياسية من طراز رفيع يبرز فيها المؤلف الدوامة التي يقع فيها الثوريون بعد قلب نظام الحكم وما يتعرضون له من صعاب وما يقابلونه من منافقين وأصحاب مصالح شاركوا في الحكم السابق وأخذوا يدافعون عن النظام الجديد . ويوضح الكاتب ذلك على لسان الملك ويتحدث الى دينيس :

« ولكنك تعلم جيدا ، أنت ايها السيد العزيز ، أنه لا يوجد مصنع يأخذ على عاتقه أن يقدم لك مجتمعات جديدة . وفي اليوم الذي يلي الثورة ، ستجد أمامك أشكالا من الناس المستهلكين ، سبق أن خدموا كثيرا وأسهموا في صنع النظام السابق قبل أن يعمدوا الى تحطيمه والغاء عادات العيش القديمة . حتى الاطفال لن يتجددوا تجديدا كاملا . وسترى ذلك . وستعود أجزاء كبيرة من النظام القديم الى التشكل امام أنفك . وستجد ان عليك الاستمرار في القبض على المارقة ، لاعادة تكسير الاشياء باستمرار ، الى ان تقع المارقة من يدك ، أو يأتي من ينتزعها منك » .